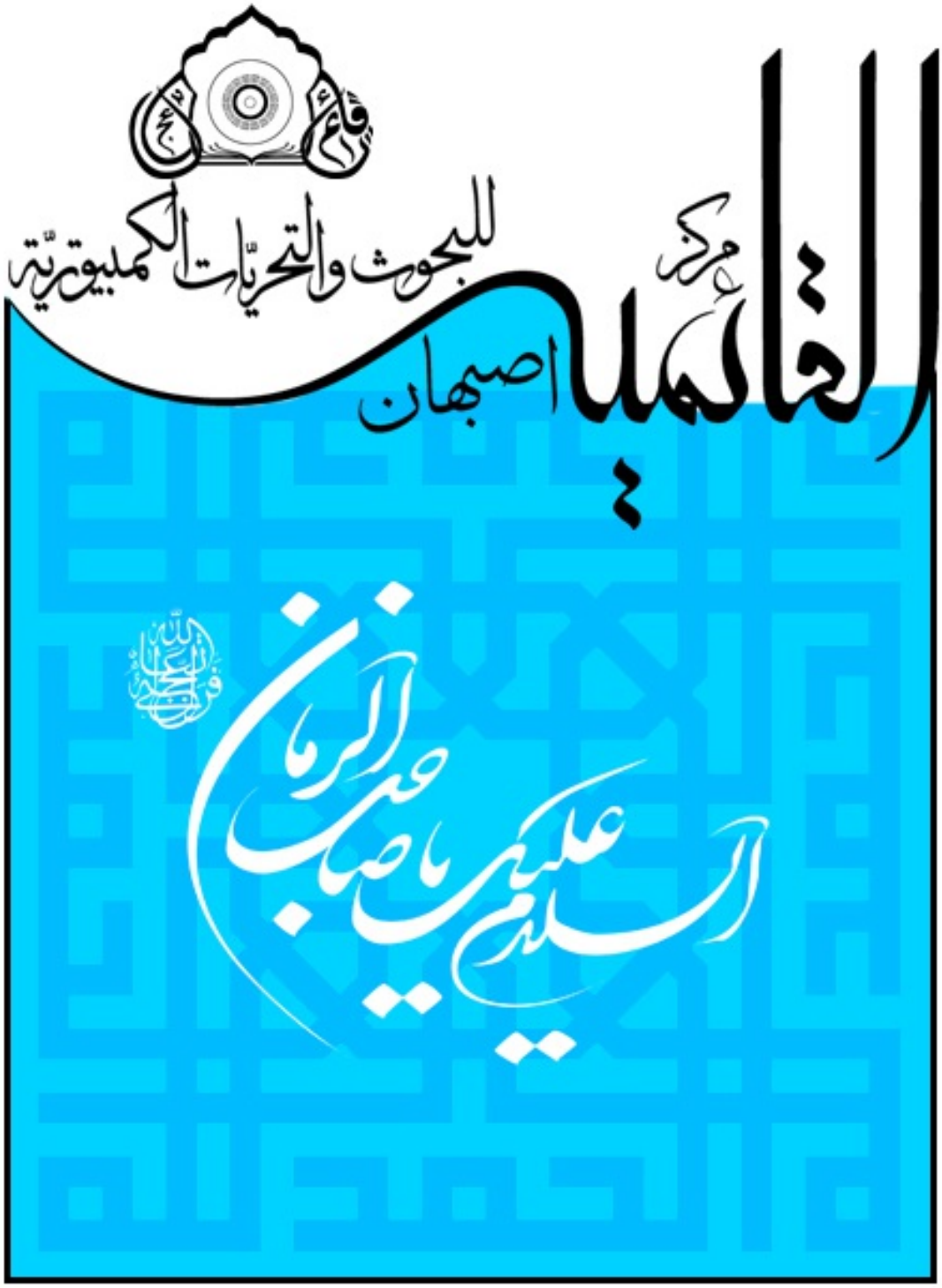

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 2

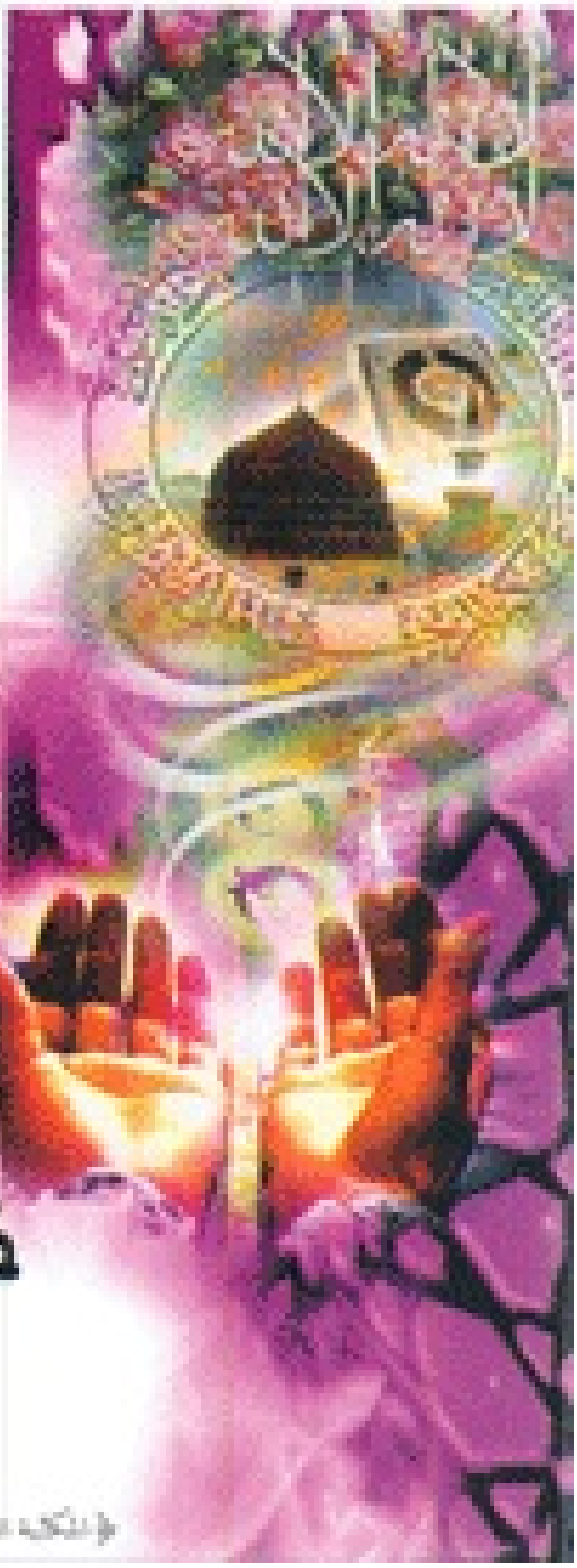

الشيعة والقرآن

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعه و القرآن

كاتب:

خليفه عبيد الكلبانى العمانى

نشرت فى الطباعة:

دارالحجة البيضاء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الشیعه و القرآن ----- ۹
اشارة ----- ۹
ما هو رایک فیِ هذا القرآن الذی فی ایدی المسلمین هل هو کتاب الله حقا؟ وکما أنزله الله ----- ۹
ما هو فهمک للآیات الدالة علی حفظ القرآن من الباطل و التحریف ----- ۹
اذا قال لک یهودی أو نصرانی: قرآنکم محرف ما هو ردک علیه ----- ۹
ما حکم من یقول بتحریف القرآن و عجز الله عن حفظه ----- ۹
اذا قلت إنه کافر و لیس بمسلم، فهل یجوز لک ان تاخذ دینک عنه ----- ۹
الرد علی المستشکل الذی اتهم عشرین من علماء الشیعة بالقول بالتحریف ----- ۹
احادیث العرض علی القرآن ----- ۱۰
الادلة التی عند الشیعة فی نفی التحریف ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الدلیل العقلی ----- ۱۰
الدلیل من الکتاب ----- ۱۰
الدلیل من السنة ----- ۱۰
دلیل الإجماع ----- ۱۱
الدفاع عن الکلینی ----- ۱۱
ذکر أقوال عدد من کبار علماء المذهب القائلین بعدم التحریف ----- ۱۲
ذکر أسماء من ألف فی عدم التحریف من الطائفة المحقة ----- ۱۴
ذکرروایات التی فیها تصریح بالتحریف من کتب غیر الشیعه ----- ۱۴
البخاری ینقل روایات التحریف ----- ۱۴
مسلم ینقل روایات التحریف ----- ۱۵
الامام أحمد ینقل روایات التحریف ----- ۱۶

الحاکم فی المستدرک ینقل روایات التحریف ۱۷
ابن ماجه ینقل روایات التحریف ۱۸
الآیات المدعی زیادتها ۱۹
عمر یصرح بأن القرآن أکثر من ملیون حرف ۱۹
فقدان سورة کاملة من القرآن ۲۰
قولهم بالنسخ و الرد علیهم ۲۰
قول العلماء من غیر الشیعة فی نفی النسخ ۲۰
الآیات التی لا مجال فیها للقول بالنسخ علی الإطلاق ۲۱
السید الخوئی و کلامه عن النسخ ۲۲
النسخ فی اللغه ۲۲
النسخ فی الاصطلاح ۲۲
امکان النسخ ۲۳
شبهة ورد الجواب علیها ۲۳
النسخ فی الشریعه الإسلامیه ۲۴
اشاره ۲۴
نسخ التلاوه دون الحکم ۲۴
نسخ التلاوه والحکم ۲۴
نسخ الحکم دون التلاوه ۲۴
نقل أسما من قال بالتحریف أو إمکانه من غیر الشیعة ۲۵
بعض الروایات فی کتب الشیعة ۲۶
الاشکال بکتاب الأنوار النعمانیة و الرد علیه ۲۶
روایة أن القرآن سبعة عشر ألف آیة و الرد علی ذلک ۲۶
الکلام فی جمع القرآن و روایات القوم فی ذلک ۲۷
اشاره ۲۷

الجمع زمن أبی بکر و ما ورد فیه من تناقض ----- ۲۷
الجمع زمن عمر بن الخطاب ----- ۲۹
الجمع زمن عثمان بن عفان ----- ۳۰
الصحیح أن القرآن قد جمع فی عهد النبی و الدلیل علی ذلک ----- ۳۲
السید الخوئی و ما قاله عن القراءات السبع بحث مطول من تفسیر البیان ----- ۳۷
اضواء علی القراء ----- ۳۸
نظرة فی القراءات و عدم تواترها ----- ۴۲
تصریحات نفاه تواتر القراءات ----- ۴۳
ادله تواتر القراءات و الرد علی ذلک ----- ۴۴
القراءات و الأحرف السبعه ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
حجیه القراءات ----- ۴۷
جواز القراءه بها فی الصلاه ----- ۴۸
هل نزل القرآن علی سبعه أحرف ----- ۴۸
تهافت الروایات ----- ۵۰
وجوه الأحرف السبعه ----- ۵۰
اشاره ----- ۵۰
المعانی المتقاربه ----- ۵۰
الابواب السبعه ----- ۵۲
الابواب السبعه بمعنی آخر ----- ۵۲
اللغات الفصیحه ----- ۵۲
لغات مضر ----- ۵۳
الاختلاف فی القراءات ----- ۵۳
اختلاف القراءات بمعنی آخر ----- ۵۴

الکثره فی الآحاد ----- ۵۴
سبع قراءات ----- ۵۴
اللهجات المختلفه ----- ۵۵
پاورقی ----- ۵۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۶۷

الشيعه و القرآن

اشارة

مولف:خليفه عبيد الكلبانى العمانى

ناشر:دارالحجة البيضاء

ما هو رايک فيِ هذا القرآن الذى فى ايدى المسلمين هل هو كتاب الله حقا؟ وكما أنزله الله

ما هو رايک فيِ هذا القرآن الذى فى ايدى المسلمين والذى جمعه الصحابه- رض- هل هو كتاب الله حقا؟ وكما أنزله الله. الجواب: نعم ليس فيه زياده ولا نقيصه.

ما هو فهمک للآيات الدالة على حفظ القرآن من الباطل و التحريف

ما هوفهمک فى للايه رقم ۹ سوره الحجر (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّکرَ وَانَّا لَهُ، لَحَفِظُونَ) وأيه رقم ۴۱،۴۲ سوره فصلت (وَإِنَّهُ، لَکِتَبٌ عَزِيز (۴۱) لَّا يَأتِيهِ اَلبطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلا مِن خَلفِهِ تَنزِيل مِّن حَکِيم حَمِيدٍ). الجواب: إنّ ما ذكر فى الأيات واضح وصريح فى عدم تحريف القرآن الكريم وهو الرأى المعمول به عند المسلمين. [صفحةً ۵]

اذا قال لک يهودى أو نصرانى: قرآنكم محرف ما هو ردک عليه

اذا قال لک يهودى، وإذا تعيبون علينا تحريف التوراه فقرآنكم محرف وإذا قال لک نصرانى، وإذا تعيبون علينا تحريف الانجيل فقرآنكم محرف. فكيف سيكون جوابک؟ الجواب: أقول له أنه لم يثبت لدينا كمسلمين بكل طوائفنا وفرقنا الإسلاميه هذا التحريف المزعوم، وائما هناک روايات ضعيفه فإن كان عندک نسخه ثانيه من القرآن فقدمها لنا ولک الشكر وألا فلا تدعى ما ليس لک به علم.

ما حكم من يقول بتحريف القرآن و عجز الله عن حفظه

ما حكم من يقول إن هذا القرآن الذى بين أيدينا فيه آيات ناقصه غير موجوده، وآيات محرفه وليس هو كما أنزله الله وأن الله لم يستطع حفظه؟ ما حكمه فى نظرک هل هو كافرأم مسلم؟ [صفحه ۶] الجواب: هل القائل لهذا القول متعمد عارف، أم هو جاهل قال هذا القول لشبهه، أم عنادًا؟. فإن كان جاهلا فالواجب تعليمه و رفع الجهل عنه، وان كان عالمًا متعمدًا متجريًا على الله و الرسول فهو زنديق مرتد. واما إن كان لشبهه مثل الصحابى الجليل ابن مسعود وعمر بن الخطاب والسيده عائشه ومن سارعلى نهجهم فيبين له فإن ارتقعت الشبهه وأصر فهو مرتد و الا فلا.

اذا قلت إنه كافر و ليس بمسلم، فهل يجوز لک ان تاخذ دينک عنه

اذا قلت إنه كافروليس بمسلم، فهل نحوزلک ان تاخذ دينک عنه؟ الجواب: هذا مبنى على ما ذكرنا فى جواب السؤال السابق إن جاهلا أو متعمدًا. هذا ما ذكره السائل فى اسئلته...

الرد على المستشكل الذى اتهم عشرين من علماء الشيعة بالقول بالتحريف

ثم أضاف السائل هذه العباره. الشيعه والقرآن: ثم بعد ذلك ذكر عشرين من علماء الشيعه زعم أنهم يعتقدون بالتحريف. [صفحه ۷] ولكن بعد التتبع فى الأمروجدت أن بعضهم ذكروا فى كتبهم أخبارًا توحى بالتحريف ولم يصرحوا فى أى موقع بانهم يعتقدون وانما ما نسب إليهم ظلمًا وجورًا من مثل الشيخ الكلينى والنعمانى وغيرهما.

احاديث العرض على القرآن

وهذه المقوله باطله لأسباب لعل من أهمها أن من ذكرمن العلماءيعتقدون ويعملون بأخبارالعرض وهى: من مثل: قول الإمام الصادق (ع): خطب النبى (ص) بمنى فقال: «أيها الناس ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله تعالى فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله» [۱] . فهذا الكلينى ينقل هذه الروايه ويعتبرها مقاسا فإذن كل روايه تخا لف هذه الروايه مردوده. ومنها: قول الإمام الرضا (ع): «فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله موجودًا حلالاً أو حرامًا فاتبعوا ما وافق الكتاب، و ما لم يكن فى الكتاب فاعرضوه على سنن النبى (ص)..» [۲] .

الادلة التى عند الشيعة فى نفى التحريف

اشاره

ومنها قول الإمام الصادق (ع) عن أبيه عن جده على (ع): «إن على كل حق حقيقه، وعلى كل صواب نورًا، فما وافق كتاب الله [صفحه ۸] فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه [۳] . فهذه واضحه فى أن كل روايه تعارض الكتاب (القرآن) يجب ردها. ومنها- أى الأخبارالمردوده- أخبار التحريف إن صح سندها ولم يمكن تأويلها فإنها ترد ولايعمل بها. فمن هنا فإن روايات الشيعه كلها محكومه تحت هذا الحكم فكل روايه تخالف الكتاب فلا يؤخذ بها مهما كان القائل لها ومكانته العلميه. وعلى العموم فان الشيعه لا يقولون بذلك، للأدله العقليه والشرعيه المتمثله فى الكتاب والسنه النبويه وكذلك الإجماع.

الدليل العقلى

أمّا العقل فهو الأساس فلا بد للعقل من أن يحكم بصحه أن هذا الموجود هو كتاب منزل من الله عز وجل على يد رسوله محمد (ص) وأنه هو المرجع للأمه وأنه غير قابل للتحريف وألا سقط الانتفاع به.

الدليل من الكتاب

وأمّا الدليل من الكتاب فهو متعدد و منه: قوله تعالى: (اِنَّا نَحنُ نَزلنَا أنذِّكرَ وَأنَّا لَهُ، لَحَفِظُونَ) [۴] صدق الله العلى العظيم. وقوله [صفحه ۹] تعالى: (وَاِنَّهُ لَكِتَبٌ عَزِيز(۴۱) لَّا يَأتيهِ اَلبَطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِ تَنزِيل مِّن حَكِيم حَمِيدٍ) [۵] ، وقوله تعالى: (إِن عَلَينَاجَمعَهُ وَقُرءَانَهُ (۱۷) فَإِذَا قَرَأنَهُ فَآتَبع قُرءَانَهُ (۱۸) ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا بَيَانَهُ [۶] . ففى الخبر عن ابن عباس وغيره أن المعنى: إن علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلا تخف فوت شىء منه.

الدليل من السنة

أما السنه فمنها: - ما قد مر فى أحاديث العرض على الكتاب، فلو أن الكتاب كان محرفا فلا فائده من العرض عليه حينئذٍ. - وكذلك

حديث الثقلين و الكتاب والعتره حيث أنه يدل على أن القرآن كان موجودًا مجموعا فى عهد النبى (ص) والا لما سماه كتابا. - وكذلك الأحاديث المصرحه بان ما فى أيدى الناس هو القرأن النازل من عند الله، ومن تلك الروايات ما ورد عن الريأن بن الصلت قال: «قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول فى القرآن؟ فقال (ع) كلام الله، لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى فى غيره [صفحه ۱۰] فتضلوا» [۷] وجاء فيما كتبه الإمام الرضا (ع) للمأمون فى محض الإسلام وشرائع الدين: «و ان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله (ص) هوالحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه. والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذى (لَّا يَأتِيهِ البَطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِ تَترِيل مِّن حَكِيم حَمِيدٍ) و انه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدرأحد من المخلوقين أن ياتى بمثله» [۸] . وعن على بن سالم عن أبيه قال: «سألت جعفر بن محمد الصادق (ع) فقلت له يأ ابن رسول الله ما تقول فى القرآن فقال: هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحى الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذى (لَّا يَأتِيهِ البَطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولَا مِن خَلفِهِء تَترِيل من حَكِيم حَمِيدٍ)» [۹] . وعليه فالسنه تثبت عدم التحريف. [صفحه ۱۱]

دليل الإجماع

وأما الإجماع، فقد ثبت نقله عن مجموعه من العلماء منهم العلامه الحلى. راجع نهايه الأصول- مبحث التواتر، (قال): «واتفقوا على أن ما نقل إلينا متواترًا من القرآن فهو حجه...». والسيد العاملى فى مفتاح الكرامه [۱۰] (قال): والعاده تقضى بالتواتر فى تفاصيل القرآن من أجزائه وألفاظه وحركاته وسكناته ووضعه فى محله، لتوفر الدواعى على نقله من المقر لكونه أصلا لجميع الأحكام، والمنكر لإبطاله لكونه معجزًا. فلا يعبا بخلاف من خالف أوشك فى المقام). ومنهم الشيخ البلاغى، فى آلاء الرحمن الفصل الثالث من المقدمه (قال): ومن أجل تواتر القرآن الكريم بين عامه المسلمين جيلا بعد جيل، استمرت مادته وصورته وقراءته المتداوله على نحو واحد، فلم يؤثر شيئًا على مادته وصورته ما يروى عن بعض الناس من الخلاف فى قراءته من القراء السبعه المعروفين وغيرهم). ومنهم المحقق الكلباسى كما فى البيان فى تفسير القرآن (قال) أن الروايات الداله على التحريف مخالفه لإجماع الأمه إلا من لا اعتداد به [۱۱] . [صفحه ۱۲] ومنهم الشيخ جعفركاشف الغطاء فى كشف الغطاء (قال): «جميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى، بالضروره من المذهب، بل الدين و اجماع المسلمين، وأخبارالنبى (ص) والأئمه (ع) وأن خالف بعض من لا يعتد به» [۱۲] ومن أجل خوف الإطاله أقتصر على هذه الأسماء. فقد وضح لك بعد هذا البيان أن المذهب الحق وأتباعه يقولون بالإجماع بعدم تحريف القرآن الكريم والشاذ لا عبره بقوله أن وجد لأن الأدله كلها ضده، العقليه والنقليه، بهذا يتم ما لدينا من الأدله على عدم صحه القول بالتحريف. وبما أن المستشكل قد ذكر مجموعه من الأسماء وقد ذكرت فى ما سبق أن بعضا منهم لم يصرح و انما ذكر أخبارا يشم منها ذلك فإنه كذلك قد ذكر أخبارا أخرى تنفى التحريف مثل أخبارالعرض كما مر عليك وقدرررواها صاحب الكافى والعياشى وغيرهم.

الدفاع عن الكلينى

بل إن الكلينى الذى ينسب إليه القول بالتحريف بسبب تلك الأخبارفإنه أيضًا قد ذكر أخبارا أخرى مثل: ما جاء فى رساله أبى جعفر الإمام محمد بن على الباقر (ع) إلى سعد الخير «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده» [۱۳] . [صفحه ۱۳] وهذه الروايه واضحه فى المحافظه على النص و ان حرف المعنى. ومن تلك الاخبار ما صح عن أبى بصير قال: «سألت أبا عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) عن قوله تعالى (أَطِيعُوا اَللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولى اَلأَمرِ مِنكم) [۱۴] وما يقوله الناس: ما بأله لم يسمّ عليًا وأهل بيته؟ قال: إن رسول الله (ص) نزلت عليه الصلاه ولم يسمّ لهم ثلاثا ولا أربعًا حتى كان رسول الله (ص) هو الذى فسر لهم

ذلک...» [۱۵] . فهـذا الکلینی نراه یورد هذه الروایه الصـحیحه السـند ینفی فیها ذکر اسم أمیر المؤمنین (ع) ولکنه ذکر روایات أخری یتبین منها أن اسم الإمام علی (ع) مذکورفی القرآن فکیف حکم الحاکم علی الکلینی بالقول بالتحریف.

ذکر أقوال عدد من کبار علماء المذهب القائلین بعدم التحریف

ایراد جمله من علمـاء الطائفه النافیین للتحریف: ومن هنا سوف أذکرللقاری الکریم أسـماء مجموعه من فطاحل علماء الطائفه وشـیوخ مشایـخ الطـائفه الحقـه الـذین علیهم وبهم تثبت الأقـوال للطـائفه لأهمیتهم ومقـامهم. [صـفحه ۱۴] الأول: شـیخ الطائفه والمحـدثین، أبوجعفر بن محمد بن علی بن الحسین الصدوق المتوفی فی ۳۱۸. قال فی رسالته التی وضعها لبیان معتقدات الشیعه الإمامیه حسب ما وصـل إلیه من النظر والتمحیص: «اعتقادنا أن القرآن الـذی أنزله الله تعالی علی نبیه محمـد (ص) هو مابین الـدفتین. وهو ما فی أیـدی النـاس لیس بـأکثر مـن ذلـک وعـدد سـوره علی المعروف (۱۱۴) سـوره وعنـدنا تعـد (الضـحی) و (ألم نشـرح) سوره واحـده وکـذا (الإیلاـف) و (ألم تر کیف) قـال: (ومن نسب إلینا أنا نقول أنه أکثر من ذلک فهو کاذب». ثم أخـذ یسـتدل علی عـدم التحریف ویرد الأخبار [۱۶] . الثانی: شـیخ الطائفه وعمیـدها، محمـد بن محمد بن النعمان المفید المتوفی فی ۴۱۳ قـال فی أوائل المقالات التی بترها المستشـکل الأـمین فقـد قال الشـیخ المفیـد: «وقـد قال جماعه من أهل الإمامه: أنه لم ینقص من کلمه ولا من آیه ولا من سوره ولکن حذف ما کان مثبتًا فی مصـحف أمیر المؤمنین (ع) من تاویله وتفسیر معانیه علی حقیقه تنزیله، وذلک کان مثبتًا منزلا وان لم یکن من جمله کلام الله تعالی الـذی هو القرآن المعجز، وقد یسـمی تاویل القرآن قرانًا...» قال: «وعندی أن هذا القول أشـبه من مقال من أدعی نقصان کلم من نفس القرآن علی الحقیقه دون التأویل والیه أمیل» [صـفحه ۱۵] قـال: «واما الزیاده فیه فمقطوع علی فسادها- إن أرید بالزیـاده زیـاده سوره علی حـدیلتبس علی الفصـحاء فـإنه متناف مع تحـدی القرآن بـذلک- وان أریـد زیاده کلمه أوکلمتین أوحرف أوحرفین ولست أقطع علی کون ذلک، بل أمیل إلی عدمه وسلامه القرآن عنه. قال: ومعی بذلک حدیث عن الصادق جعفر بن محمد (ع)» [۱۷] . وقال فی أجوبه المسائل السروریه: «فإن قال قائل: کیف یصح القول بأن الذی بین الدفتین هو کلام الله تعالی علی الحقیقه من غیر زیاده ولا نقصان، وأنتم ترون عن الأئمه (ع) أنهم قروا (کنتم خیر أئمه أخرجت للناس) (وکذلک جعلناکم أئمه وسـطا) وقروا (یسألونـک الأنفال) وهـذا بخلاف ما فی المصـحف الـذی فی أیـدی الناس؟ قیل له قـد مضـی الجواب عن هـذا، وهو أن الاخبارالتی جـاءت بـذلک أخبارآحـاد لایقطع علی الله تعالی بصـحتها فلـذلک، وقفنا فیها ولم نعـدل عما فی المصـحف الظاهر، وعلی ما أمرنا به حسب ما بیناه، مع أنه لاینکر أن تاتی القراءه علی وجهین منزلین أحدهما ما تضـمنه المصحف، والثانی ما جاء به الخبر، کمایعترف به مخالفونـا من نزول القرآن علی وجوه شتی» [۱۸] . [صفحه ۱۶] فهـذا تصـریح واضح منه بعدم التحریف فکیف ینسب الیه التحریف. الثالث: شـریف الطائفه وسـیدها المرتضـی علی بن الحسـین علم الهدی المتوفی فی ۴۳۶ قـال فی رسـالته الجوابیه الأولی عن المسائل الطرابلسیات: «إنّ العلم بصحه نقل القرآن کالعلم بالبلدان والحوادث الکباروالوقائع العظام والکتب المشهوره وأشعارالعرب المسطوره. فان العنایه اشـتدت والـدواعی توفرت علی نقله وحراسـته. وبلغت إلی حد لم یبلغه فیما ذکرناه، لأن القرآن معجزه النبوه ومأخذ العلوم الشـرعیه والأحکـام الـدینیه، وعلمـاء المسـلمین قـد بلغوا فی حفظه وحمـایته الغایه، حتی عرفوا کل شـئ اختلف فیه من إعرابه وقراءته وحروفه وآیاته، فکیف یجوزأن یکون مغیرًا ومنقوصًا، مع العنایه الصادقه والضـبط الشدیـد. إلی أن یقول: إن من خالف فی ذلک من الإمامیه والحشویه لا یعتـد بخلافهم، فإن الخلاف فی ذلک مضاف إلی قوم من أصـحاب الحـدیث نقلوا أخبارًا ضـعیفه ظنوا صـحتها، لایرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع علی صحته» [۱۹] . وهـذا قول صـریح واضـح. الرابع: شـیخ الطائفه أبوجعفر محمـد بن الحسـن الطوسـی [صفحه ۱۷] المتوفی فی ۴۶۰ یقول فی مقـدمه تفسـیره (البیـان): «وأما الکلام فی زیادته ونقصانه فمما لا یلیق بهـذا الکتاب المقصود منه العلم بمعـانی القرآن لأـن الزیاده منه مجمع علی بطلانها. والنقصان منه، فالظاهر أیضا من مـذهب المسـلمین خلافه، وهو الألیق بالصحیح من مذهبنا. وهو الذی نصره المرتضی. وهو الظاهر فی الروایات. غیر أنه رویت روایات کثیره من جهه الخاصه والعامه

بنقصان كثير من آى القرآن ونقل شىء منه من موضع إلى موضع. طريقها آحاد التى لا توجب علمًا ولا عملا والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها، لأنه يمكن تأويلها..» [۲۰] . الخامس: أبوعلى الفضل بن الحسن الطبرسى المتوفى ۵۴۸ فى مقدمه التفسير قال: «والكلام فى زياده القرآن ونقصانه، مما لا يليق بألتفسير. أما الزياده فيه فجمع على بطلانه. وأما النقصان منه فقد روى جماعه من أصحابنا وقوم من حشويه العامه أن فى القرآن تغييرا أو نقصانا. والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غايه الاستيفاء» [۲۱] . [صفحه ۱۸] السادس: المحقق محمد بن المحسن المشتهر بالفيض الكاشانى المتوفى فى ۱۰۹۰ وقد قال فى المقدمه السادسه من التفسير بعد أن نقل روايات توهم وقوع التحريف فى كتأب الله، قال: «أقول ويرد على هذا كله إشكال وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرآن إذ على هذا يحتمل كل آيه منه أن يكون محرفا ومغيرًا ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا فى القرآن حجه أصلا فتنتفى فائدته وفائده الأمر باتباعه والوصيه بالتمسك به إلى غير ذلك، وأيضا قال الله عزوجل: (وَانَّهُ لَكِتَبٌ عَزِيز(۴۱) لا يَأتيهِ اَلبَطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِ) وقال (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا اَلذكرَ وَانَّا لَهُ لَحفِظُونَ) فكيف يتطرق إليه التحريف والتغيير، وأيضا قد استفاض عن النبى (ص) والأئمه عليهم السلام حديث عرض الخبر المروى على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فإذا كان القرآن الذى بأيدينا محرفًا فما فائده العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تاويله» [۲۲] . وأما الآن فسوف أنقل أسماءمجموعه من العلماءمع الصدر فمن شاءفعليه البحث والمراجعه. [صفحه ۱۹] لقد مرذكر سته من الفطاحل.. السابع: الشيخ المجلسى صاحب البحارالمتوفى فى ۱۱۱۱ فى البحار قال: «فإن قال قائل كيف يصح القول بأن الذى بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقه من غير زياده ولا نقصان، وأنتم تروون عن الأئمه (ع) أنهم قرأوا (كنتم خبر أئمه أخرجت للناس) و (وكذلك جعلناكم أئمه وسطا) وقرأوا (يسئلونك الأنفال) وهذا يخلاف ما فى المصحف الذى فى أيدى الناس. قيل له: قد مضى الجواب عن هذا، وهو أن الأخبارالتى جاءت بذلك أخبارآحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها، فلذلك وقفنا فيها، ولم نعدل عما فى المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيناه، مع أنه لاينكر أن تاتى القراءه على وجهين منزلين أحدهما ما تضمنه المصحف والثانى ما جاء به الخبر كما يعترف مخالقونا به من نزول القرآن على وجوه شتى... الخ» [۲۳] . الثامن: جمال الدين أبومنصورالحسن بن يوسف العلامه الحلى المتوفى فى ۷۲۶ فى أجوبه المسائل المهناويه المسأله ۱۳، ص ۱۲۱. التاسع: الشيخ جعفر الكبيركاشف الغطاء المتوفى فى [صفحه ۲۰] ۱۲۲۸ فى كشف الغطاء كتاب القرآن من كتاب الصلاه المبحث السابع والثامن ص ۲۹۸- ۲۹۹. العاشر: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المتوفى سنه ۱۳۷۳ فى أصل الشيعه وأصولهاص ۱۳۳. الحادى عشر: الشيخ محمد بن الحسين الحارثى العاملى المتوفى سنه ۱۰۳۱ فى آلاء الرحمن ج ۱، ص ۲۶. الثانى عشر: الشيخ محمد بن الحسن بن على الحر العاملى صاحب الوسائل المتوفى سنه ۱۱۰۴ فى الفصول المهمه للسيد شرف الدين، ص ۱۶۶. الثالث عشر: المحقق التبريزى المتوفى سنه ۱۳۰۷ فى أوثق الوسائل بشرح الرسائل، ص ۹۱. الرابع عشر: المحقق الإشتيانى فى بحر الفوائد فى شرح الفوائد، ص ۹۹. الخامس عشر: السيد حسين الكوهكمرى فى البرهان، ص ۱۲۲. السادس عشر: البلاغى فى تفسيره آلاء الرحمن فى تفسير القرآن، ج ۱، ص۲۵ - ۲۷. السابع عشر: المحقق المولى عبدالله بن محمد الفاضل [صفحه ۲۱] التونى فى رساله الوافيه فى الأصول كما فى البرهان، ص ۱۱۳. الثامن عشر: السيد محسن الأعرج فى شرح الوافيه باب حجيه الكتاب من أبواب الحجج فى الأصول. التاسع عشر: الشيخ الكلباسى الأصفهانى صاحب التحقيق والمحقق ابن القاسم الجيلانى والشيخ التسترى والسيد عبدالحسين شرف الدين والسيد الميلانى محمد هادى والسيد الكولبايكان و السيد ميرزا مهدى الشيرازى والسيد الخوئى فى تفسيره البيان. والإمام الخمينى، فقد قال: «إن الواقف على عنايه المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءه وكتابه، يقف على بطلان تلك المزعومه وما ورد فيه من أخبارحسبما تمسكوا- إما ضعيف لا يصلح للاستدلال به، أو مجعول تلوح عليه أمارات الجعل، أوغريب يقضى بالعجب. أما الصحيح منها فيرمى إلى مسأله التاويل والتفسير، وأن التحريف إنما حصل فى ذلك لا فى لفظه وعبارته وتفصيل ذلك يحتاج إلى تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التى قضاها طيله القرون. و يتلخص فى أن الكتاب

العزیزهو عین ما بین الدفتین. لا زیاده ولا نقصان... إلی آخره» [۲۴] . [صفحه ۲۲]

ذکر أسماء من ألف فی عدم التحریف من الطائفة المحقة

أسماء من ألف فی عدم التحریف وأما الآن فسوف أنقل أسماء من ألف فی عدم تحریف القرآن من الطائفه المحقه: ۱- شیخ علی بن عبد العالی الکرکی المتوفی سنه ۹۲۸ هـ صنف فی نفی النقیصه رساله مستقله جاء فیها: «إن ما دل علی الروایات من النقیصه لا بد من تأویلها أو طرحها فإن الحدث إذا جاء علی خلاف الدلیل من الکتاب والسنه المتواتره والإجماع ولم یمکن تأویله ولا حمله علی بعض الوجوه وجب طرحه» [۲۵] . ۲- الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی. مؤلف کتاب وسائل الشیعه- المتوفی سنه ۱۱۰۴هـ له رساله فی إثبات عدم التحریف جاء فیها: «ومن له تتبع فی التاریخ یعلم علمًا یقینًا بأن القرآن ثبت بغایه التواتر، وبنقل آلاف من الصحابه، وأن القرآن کان مجموعاً فی عهد رسول الله (ص)» [۲۶] . ۳- السید حامد حسین- صاحب کتاب عبقات الأنوارالمتوفی سنه ۱۳۰۶ هـ له موسوعه فی عشره مجلدات (استفتاء الأحکام) [صفحه ۲۳] استقصی فیها البحث فی عدم التحریف وأتی فیها بما لا مزید علیه. ۴- المیرزا محمود بن أبی القاسم الطهرانی من أعلام القرن الرابع- له کتاب (کشف الارتیاب عن تحریف کتاب رب الأرباب) رد فیه علی الزاعمین بالتحریف. فی أعیان الشیعه ترجمه المذکورأعلاه. ۵- الشیخ رسول جعفریان له کتاب (أکذوبه تحریف القرآن) طبع سنه ۱۴۰۶هـ. ۶- المیرزا مهدی البروجردی له کتاب (کتابات ورسالات حول إثبات عدم التحریف) طبع فی إیران. ۷- السید هبه الدین الشهرستانی له کتاب (التنزیه فی إثبات صیانه المصحف الشریف من النسخ و النقص والتحریف) [۲۷] . ۸- محمد علی بن السید محمد صادق الأصفهانی له (عدم التحریف فی الکتأب) [۲۸] . ۹- علی محمد الآصفی له (فصل الخطاب فی نفی تحریف الکتاب) [۲۹] . [صفحه ۲۴] ۱۰- السید محمد حسین الجلالی له (نفی التحریف والتصحیف) [۳۰] . ۱۱- السید مرتضی الرضوی له (البرهان علی عدم تحریف القرآن) طبع فی بیروت. ۱۲- العلامه الشعرائی رد علی الکتاب المؤلف فی التحریف ونقضه فصلا فصلا) طبع ضمن کتاب (ثمان رسائل عربی). ۱۳- العلامه حسن الآملی له کتاب (فصل الخطاب فی عدم تحریف کتأب رب الأرباب) طبع ضمن کتاب (ثمان رسائل عربی). ۱۴- السید علی المیلانی له کتأب (التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف) طبع فی إیران وهو متداول. ۱۵- الشیخ محمد هادی معرفه له کتاب (صیانه القرآن من التحریف) طبع فی إیران وهو متداول. ۱۶- السید أمیر محمد القزوینی له کتاب (القائلون بتحریف القرآن) جاء فیه (أما الشیعه فقد أثبتوا من عصر نزول القرآن الکریم علی النبی (ص) وحتی قیام الساعه أنهم یتبرأون أشد البراءه ممن یقول بتحریفه). [صفحه ۲۵] ۱۷- المرجع الدینی الکبیر السید صدرالدین الصدرله (رساله فی إثبات عدم التحریف) [۳۱] . ۱۸- الشیخ آغا بزرک الطهرانی له (النقد اللطیف فی نفی التحریف)، الذریعه ۱۶، ص ۲۳۲. ۱۹- مؤسسه (سلسله المعارف الإسلامیه (۲) (سلامه القرآن من التحریف) إصدار مرکز الرسا له إیران. ۲۰- السید علاء الدین السید أمیر محمد القزوینی له کتاب (شبهه القول بتحریف القرآن عند أهل السنه) طبع فی بیروت.

ذکرروایات التی فیها تصریح بالتحریف من کتب غیر الشیعه

البخاری ینقل روایات التحریف

البخاری: «روی عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو علی المنبر: إن الله بعث محمدا بألحق نبیًا وأنزل علیه الکتاب، فکان مما أنزل آیه الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعیناها، رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده فأخشی إن طال بالناس زمان أن یقول قائل: ما نجد آیه الرجم فی کتاب الله فیضل بترک فریضه أنزلها الله، [صفحه ۲۶] والرجم فی کتاب الله حق علی من زنی إذا أحصن من الرجال والنساء. ثم کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب الله: (أن لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم)» [۳۲] . لعل قائل یقول بأنها نسخت

نسخ تلاوه.. أقول هذا غير ممكن لأنه ورد فى تنوير الحوالك للسيوطى [۳۳] وفتح البارى لابن حجر [۳۴] وفى موطأ مالك ما يلى: «وفى خطب عمر بن الخطاب عند منصرفه من الحج وقال: إياكم أن تهلكوا عن آيه الرجم يقول قائل: لا نجد حدين فى كتاب الله. فقد رجم رسول الله (ص) ورجمنا. والذى نفسى بيده، لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب فى كتاب الله تعالى لكتبتها: (الشيخ والشيخه- إذا زنيا- فارجموهما البته)». وفى الإتقان للسيوطى أنّ عمر جاء بآيه الرجم عند الجمع الأول على عهد أبى بكر، فلم تقبل منه، وطلب زيد بن ثابت منه شاهدين يشهدان بانها آيه من كتاب الله، فلم يتمكن عمر من إقامتها [۳۵] . [صفحه ۲۷] إذًا لو استطاع عمر أن يأتى بالشهاده لكتبت ومن غير المعقول أن عمر لم يعلم بنسخها وكذلك زيد ويروى مسلم فى صحيحه [۳۶] و مسند أحمد فى أكثر من موقع [۳۷] ، والغريبه أن أحمد رواها فى مسنده عن الإمام على (ع) وهذا نصه: «عن على بن أبى طالب (ع) قال: (إن الرجم سنه من رسول الله (ص) وقد كانت نزلت آيه آيه الرجم فهلك من كان يقرؤها وآيا من القرآن» فأين النسخ؟ قال ابن حزم فى المحلى: «ثم اتفق القاسم بن محمد وعمره كلاهما عن عائشه أم المؤمنين قال: لقد نزلت آيه الرجم والرضاعه فكانتا فى صحيفه تحت سريرى فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها. قال أبومحمد- ابن حزم-: وهذا حديث صحيح» [۳۸] . وفى سنن ابن ماجه من عاتشه: «لقد نزلت آيه الرجم، ورضاعه الكبير عشرًا. ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها» [۳۹] . [صفحه ۲۸] قال الطبرانى فى المعجم الأوسط: «عن عبد الله بن أبى بكرعن عمره عن عائشه وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشه قالت: نزلت آيه الرجم ورضاع الكبير عشرا فلقد كان فى صحيفه تحت سريرى فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها» [۴۰] . وفى البخارى: «حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمروعن بن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنه وذو المجازأسواقا فى الجاهليه فلما كان الإسلام تاثموا من التجاره فيها فانزل الله (لَيسَ عَلَيكم جُنَاحُ) [۴۱] فى مواسم الحج قرأ بن عباس كذا» [۴۲] . حدّثنى محمد قال أخبرنى بن عيينه عن عمروعن بن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنه وذو المجازأسواقا فى الجاهليه فتأثموا أن يتجروا فى المواسم فنزلت (لَيسَ عَلَيكُم جُنَاحُ أن تَبتَغُوا فَضلاَ مِّن رَّبكم) فى مواسم الحج» [۴۳] . [صفحه ۲۹] وهذه قراءه لم تنسخ. ففى تفسير الطبرى: «حدثنا بن بشارقال حدثنا عبد الوهاب قال أخبرنا أيوب عن عكرمه قال كانت تقرأ هذه الآيه ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج. حدثت عن أبى هشام الرفاعى قال حدثنا وكيع عن طلحه بن عمروعن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرؤها (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج)» [۴۴] . وفى البخارى: «حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دعا رسول الله (ص) على الذين قتلوا أصحاب بئر معونه ثلاثين غداه على رعل وذكوان وعصيه عصت الله ورسوله قال أنس أنزل فى الذين قتلوا ببئر معونه قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقيناربنا فرضى عناورضينا عنه» [۴۵] . [صفحه ۳۰] وفى البخارى: «قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينه صالحه غصبا وأما الغلام فكان كافرًا» [۴۶] . وفى البخارى: باب (و النهارإذا تجلى): «حدثنا قبيصه بن عقبه حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمه قال دخلت فى نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبوالدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ فأشاروا إلى فقال اقرأ فقرأت (وَالَّيلِ إِذَا يَغشَى (۱) وَالنَّهارِ إِذَا تَجلَّى) [۴۷] والذكروالأنثى قال أنت سمعتها من فى صاحبك قلت نعم قال وأنا سمعتها من فى النبى (ص) وهؤلاءيأبون علينا». باب (وما خلق الذكر والأنثى): «حدثنا عمر حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن ابراهيم قال قدم أصحاب عبد الله على أبى الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءه عبد الله قال كلنا قال فأيكم أحفظ فأشارإلى علقمه قال كيف سمعته يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمه والذكر [صفحه ۳۱] والأنثى قال أشهد أنى سمعت النبى (ص) يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوننى على أن أقرأ (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىَ) [۴۸] والله لا أتابعهم» [۴۹] .

مسلم ينقل روايات التحريف

صحيح مسلم: «عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس، سوره التوبه، قال: التوبه، قال بل هى الفاضحه، ما زالت تنزل ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد إلا ذكرفيها» [۵۰] . والكلام عن سوره براءه وما بقى منها ليس من كلام مسلم ومروياته ولكن هنالك أيضًا غيره منهم: جلال الدين السيوطى فى الإتقان: «قال مالك: إن أولها لما سقط سقط معه البسمله، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقره لطولها» [۵۱] . وكذلك الحاكم فى المستدرك قال: «عن حذيفه بن اليمان الصحابى الجليل إنه قال: ما تقرأون ربعها (يعنى ربع براءه) وأنكم [صفحه ۳۲] تسمونها سوره التوبه وهى سوره العذاب. وقال المستدرك أنه سند صحيح» [۵۲] . ولمسلم روايه أخرى وهى عن عائشه أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله (ص) وهن فيما يقرأن من القرآن» [۵۳] . وهنا لا مجال للنسخ لأن النبى (ص) توفى وهن مما يقرأمن القرآن فمتى نسخن. ولمسلم روايه ثالثه وهى: «عن أبى الأسود عن أبيه قال بعث أبوموسى الأشعرى إلى قراء أهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجما قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيارأهل البصره وقرّاؤهم، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وأنا كنا نقرأ سوره كنا نشبهها فى الطول والشده ببراءه فأنسيتها، غير إنى قد حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب). وكنا نقرأ سوره كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيتها غير أنى حفظت منها: (يأيُّهَا إلَّذِينَءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا [صفحه ۳۳] تَفعَلُونَ) فتكتب شهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه» [۵۴] . وفى مسلم: «وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبى يونس مولى عائشه أنه قال أمرتنى عائشه أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآيه فآذنى (حَفِظُوأ عَلَىَ الصلَوَاتِ وَالصَّلَوهِ الوُسطَى) [۵۵] فلما بلغتها آذنتها فأملت على (حَفِظُواْ علَى اَلصَّلَوَاتِ وَآلصَّلَوهِ الوُسطَى) وصلاه العصر (وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِتِينَ) قالت عائشه سمعتها من رسول الله (ص)» [۵۶] . ولمسلم روايات آخر منها أن قوله تعالى (والليل إذا يغشى والذكر والأنثى) وفى القرآن الآن وما خلق الذكر. وفى مسلم: «حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن علقمه قال لقيت أبا الدرداء [صفحه ۳۴] فقال لى ممن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفه قال هل تقرأ على قراءه عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرأ (وَالَّيلِ إِذَا يَغشَى) قال فقرأت (وَالَّيلِ إِذَا يَغشَى (۱) وَالنَّهار إِذَا تَجلَّى) والذكروالأنثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله (ص) يقرؤها» [۵۷] . وفى مسلم: «وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحه عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله (ص) على الذين قتلوا أصحاب بئر معونه ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصيه عصت الله ورسوله قال أنس أنزل الله عز وجل فى الذين قتلوا ببئر معونه قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قدلقيناربنا فرضى عنا ورضينا عنه» [۵۸] . وفى مسلم هذه الآيه: «قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينه صالحه غصبًا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرًا» [۵۹] . [صفحه ۳۵]

الامام أحمد ينقل روايات التحريف

مسند الإمام أحمد بن حنبل: «عن أبى بن كعب قال: إن رسول الله (ص) قال: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، قال فقرأ: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) [۶۰] فقرأ فيها: لو أن اين آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا، فلو سأل فأعطيه لسأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وأن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفيه غير المشركه ولا اليهوديه ولا النصرانيه ومن يفعل خيرًا فلن يكفره» [۶۱] . فأين ذهبت هذه الآيات؟ وله روايه أخرى عن زربن حبيش عن أبى بن كعب قال: «كم تقرأون من سوره الأحزاب، قال: بضعًا وسبعين آيه، قال: لقد قرأتها مع رسول الله (ص) مثل البقره أو أكثر منها و ان فيها آيه الرجم» [۶۲] . ولا يقول قائل أنها نسخت لأن صاحب الإتقان يقول: «وفى حديث عروه عن خالته عائشه، قالت: كانت سوره الأحزاب تقرأ زمن [صفحه ۳۶] النبى (ص) مائتى آيه، فلما كتب عثمان المصاحف، لم نقدرمنها إلا على ما هوالآن» [۶۳] . وفى الدر المنثورللسيوطى: «وأخرج أبو عبيد فى الفضائل وابن الأنبارى وابن مردويه عن عائشه قالت: كانت سوره الأحزاب تقرأ فى زمان النبى (ص) مائتى آيه فلما كتب

عثمان المصاحف لم يقدرمنها إلا على ما هو الآن» [۶۴] . فاتضح ان النقص بعد كتابه القرآن من قبل عثمان فمتى نسخ؟. وروى الإمام أحمد فى مسنده: «عن أبى يونس مولى عائشه قال: أمرتنى عائشه أن أكتب لها مصحفًا قالت: إذا بلغت إلى هذه الآيه: (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوهِ الوُسطَى)، فأذنى، فلما بلغتها آذنتها، فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصروقوموا لله قانتين) قالت: سمعتها من رسول الله (ص)» [۶۵] . فأين هذه الزياده وكيف نسخت نسخ تلاوه والسيده قد أثبتتها فى مصحفها بعد وفاه الرسول (ص)؟ [صفحه ۳۷] وينقل الإمام أحمد فى مسنده: «عن زربن حبيش عن أبى بن كعب هذه الآيه (... إن الدين عند الله الحنيفيه غير المشركه ولاـ اليهوديه ولاـ النصرانيه ومن يفعل خيرًا فلن يكفره) قال شعبه ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: لو أن لابن آدم واديان من مال ۰۰۰) [۶۶] . فأين هذه الآيات المزعومه؟ وفى مسند أحمد: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عاصم عن أنس قال ما وجد رسول الله (ص) على سريه ما وجد عليهم كانوا يسمون القراء قال سفيان نزل فيهم بلغوا قومنا عنا أنا قد رضينا ورضى عنا قيل لسفيان فيمن نزلت قال فى أهل بئر معونه» [۶۷] . ويقول أيضًا فى المسند: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن مغيره انه سمع إبراهيم يحدث قال أتى علقمه الشام فصلى ركعتين فقال اللهم وفق لى جليسا صالحا قال فجلست إلى رجل فإذا هو أبوالدرداء فقال ممن أنت فقلت من أهل الكوفه فقال هل تدرى كيف كان عبد الله يقرأ هذا الحرف (وَالَّيلِ إِذَا يَغشَى (۱) [صفحه ۳۸] وَالنَّهَارِ إِذَا تجَلَّى (۲) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأنثَئ) فقلت كان يقرؤها (والليل إذا يغشى والنهارإذا تجلى والذكر والأنثى) فقال هكذا سمعت رسول الله (ص) يقرؤها فما زال بى هؤلاء حتى كادوايشككونى ثم قال أليس فيكم صاحب الوساد والسواك يعنى عبد الله بن مسعود أليس فيكم الذى أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان يعنى عماربن ياسر أليس فيكم الذى يعلم السر ولا يعلمه غيره يعنى حذيفه» [۶۸] .

الحاكم فى المستدرک ينقل روايات التحريف

الحاكم فى المستدرک (مع تلخيص الحافظ الذهبى): ففى تفسير الأحزاب: «عن زرعن أبى بن كعب قال: (كانت سوره الأحزاب توازى سوره البقره وكان فيها الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته) قال حديث صحيح ولم يخرجاه وكذلك صححه الذهبى فى التلخيص. وقد مر عليك أن النقص وقع عند جمع عثمان للقرآن» [۶۹] . وذكرعن حذيفه (رض) قال: «ما تقرءون ربعهايعنى براءه، إنكم تسمونها سوره التوبه وهى سوره العذاب» قال عنه حديث صحيح [۷۰] ، وكذلك قال الذهبى فأين ذهبت: «لعله ذهب [صفحه ۳۹] بذهاب حملته يوم اليمامه فقد قيل: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير، فقتل علماؤه يوم اليمامه، الذين وعوه، ولم يعلم بعدهم ولم يكتب» [۷۱] . وروايه نقص سوره براءه يؤكدها السيوطى فى الإتقان حيث قال: «قال مالك بن أنس: أن أولها لما سقط سقط معه البسمله فقد ثبت أنها كانت تعدل البقره لطولها» [۷۲] . وذكر الحاكم أيضًا عن أبى نضره قال: «قرأت على ابن عباس (فَمَا إستَمتَعتم به مِنهُنَّ فَئاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً) [۷۳] فقال ابن عباس (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قال أبو نضره: فقلت: لا تقرؤها كذلك، فقال ابن عباس: والله لأنها كذلك» [۷۴] . فأين هى الآن و اذا كانت منسوخه كيف تسنى لابن عباس قراءتها وعدم علمه بنسخها؟ وذكر أيضًا: «وعن أبى بن كعب أنه كان يقرأ: فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام متتابعات» [۷۵] قال عنه هو والذهبى أنه حديث [صفحه ۴۰] صحيح ولاـ وجود لكلمه متتابعات فى القرآن، وذكرفى موضع آخر: «إنى أنا الرزاق ذو القوه المتين؛ وفى القرآن (إِن اللَّهَ هُوَ إلَّرَزاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ) [۷۶] وقال عنه هو والذهبى أنه حديث صحيح» [۷۷] . وذكرفى تفسير سوره العصر: «عن على (رض) أنه قرأ (والعصر ونوائب الدهر أن الإنسان لفى خسر) حديث صحيح الإسناد وصححه الذهبى» [۷۸] فأين ذهبت ونوائب الدهر. وقال أيضًا فى مستدركه: «أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال قرى على يحيى بن جعفر وأنا أسمع حدثنا حماد بن مسعده حدثنا بن أبى ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا فى أول الحج يتبايعون بمنى كسوق المجازو مواسم الحج فلما نزل القران خافوا البيع فأنزل الله عزوجل (لَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أن تَبتَغُوا فَضلاً مِّن رَبِّكُم) [۷۹] فى مواسم الحج هذا حديث صحيح على

شرط الشيخين ولم يخرجاه» [۸۰] . [صفحه ۴۱] وقال أيضًا: «حدثنا أبو على الحافظ أنبا عبدان الأهوازى حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن شعبه عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا» [۸۱] . وقال فى الدرالمنثور: «سفين عن جابر عن مجاهد فى قوله (لَا تَدخُلُواْ بُيُوتًا غَير بُيُوتِكُم حَتَّى تَستَأنسُوا) [۸۲] قال هو التنحنح قال ابن عباس اخطأ الكاتب حتى تستاذنوا الآيه ۲۷. سفين عن الأعمش قال كان أصحاب عبد الله يقرأونها (حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها)» [۸۳] . وقال الحاكم فى المستدرك: «حدثنا أبوعلى بن على الحافظ أنبا أبوجعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفه حدثنا هارون بن حاتم حدثنا [صفحه ۴۲] سليم بن عيسى عن حمزه الزيات عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى (ص) كان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينه صالحه غصبا هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» [۸۴] .

ابن ماجه ينقل روايات التحريف

ابن ماجه فى سننه: «عن عائشه: قالت لقد نزلت آيه الرجم، ورضاعه الكبير عشرًا، ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها» [۸۵] . فأين النسخ يا قوم؟ وهذه الروايه ينقلها الدارمى فى سننه: «عن عائشه قالت: نزل القرآن بعشررضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله (ص) وهن مما يقرأ من القرآن» [۸۶] . استمع جيدًا: توفى النبى (ص) وهن مما يقرأ من القرآن!!! [صفحه ۴۳] وهذا لحن وخطأ فى القرآن وسببه أن الكاتب هو الذى كتب ذلك فتابعوا معى ما يلى: ففى الدر المنثور: «وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى داود فى المصاحف وابن المنذرعن الزبير بن خالد قال قلت لإبان بن عثمان ما شأنها كتبت (لَّكِنِ الرَّ سِخُونَ فِى اَلعِلمِ منهُم وَالمُومِنُونَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَالمقِيمِينَ الصَّلَوةَ وَالمُؤتُونَ) [۸۷] ما بين يديها وما خلفها رفع وهى نصب قال إن الكاتب لما كتب (لَكِنِ الرَّسِخُونَ) حتى إذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب (وَالمقِيمينَ الصَّلَوةَ) فكتب ما قيل له. وأخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور و ابن أبى شيبه وابن جرير وابن أبى داود وابن المنذرعن عروه قال سألت عائشه عن لحن القرآن (إِن اَلَّذِينَءَامَنُوا والَّذِينَ هَادُوا واَ لصبئونَ) [۸۸] (والمقيمين الصلاه والمؤتون الزكاه) و (إِن هَذَانِ لَسَحِرَنِ) [۸۹] فقالت يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطأوا فى [صفحه ۴۴] الكتاب» [۹۰] . قال الطبرى بشأن الآيه (۳۱) من سوره الرعد: «عن عكرمه، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها (أفلم يتبين الذين آمنوا) قال: كتب الكاتب الأخرى وهوناعس» [۹۱] . وقال أبو عبيد فى فضائل القرآن: «حدثنا ابن أبى مريم، عن نافع بن عمر الجمحى، عن ابن أبى مليكه، قال: إنما هى (أفلم يتبين)» [۹۲] . وقال السيوطى فى الدرالمنثور: «وأخرج ابن جرير وابن الأنبارى فى المصاحف عن ابن عباس أنه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا) فقيل له إنها فى المصحف (أفَلَم يَأيئسِ) فقال: أظن الكاتب كتبها وهوناعس» [۹۳] . وقال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى: «وروى الطبرى وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من [صفحه ۴۵] رجال البخارى عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبين) ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس» [۹۴] . قال السيوطى فى الإتقان: «وما أخرجه سعيدبن منصورمن طريق سعيدبن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقول فى قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ) [۹۵] إنما هى (ووصى ربك) التصقت الواو بالصاد. قال السيوطى: «وأخرجه ابن أشته بلفظ: استمد الكاتب مدادًا كثيرًا، فالتزقت الواوبالصاد». قال السيوطى أيضًا: «وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: (وَقَضَى رَبُّكَ). قال: ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس، إنما هى (ووصى ربك) وكذلك كانت تقرأ وتكتب، فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا، فالتصقت الواو بالصاد، ثم قرأ (وَلَقَد وَصَّينَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتبَ مِن قَتلِكُم [صفحه ۴۶] وَايَّاكُم أنِ اتقوا إللَّهَ) [۹۶] ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاءالرب، ولكنه وصيه أوصى بها العباد» [۹۷] . وأخرج نحو ذلك الطبرى وأبو عبيد وابى المنذر [۹۸] . وقال الحافظ ابن حجر بشأن الخبر المتقدم: أخرجه سعيد بن منصوربإسناد جيد [۹۹] . قال السيوطى: «وما أخرجه ابن أشته وابن أبى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس فى قوله

تعالى: (مَثَلُ نُورِهِ كَمشكوه) [۱۰۰] قال: هى خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نورالمشكاه، إنما هى (مثل نور المؤمن كمشكاه)» [۱۰۱] . وقال أبو عبيد فى فضائل القرآن: «حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، أنه كان [صفحه ۴۷] يقرأها: (مثل نورالمؤمنين كمشكاه فيها مصباح)» [۱۰۲] . وقال أيضًا: «حدثنا خالد بن عمرو، عن أبى جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العاليه، قال: هى فى قراءه أبى بن كعب: (مثل نور من آمن بالله) أوقال: (مثل من آمن به)» [۱۰۳] . وقال الحاكم فى المستدرك: «عن ابن عباس فى قوله عزوجل (اللَّهُ نُورُ السَّموَاتِ وَالأَرض مَثَلُ نُورِهِ كَمشكَوه، قال: وهى القبّره، يعنى الكوّه. قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبى فى التلخيص: صحيح» [۱۰۴] . أقول: لا بأس هنا بنقل عباره الحافظ ابن حجر العسقلانى بشان نظره فى عده من الروايات حيث يقول بشأن بعض الروايات الوارده فى تفسير الآيه (۳۱) من سوره الرعد: وروى الطبرى وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم رجال البخارى عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبين) ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس. [صفحه ۴۸] ومن طريق ابئ جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءه الأولى، وهذه القراءه جاءت عن على وابن عباس وعكرمه وابن أبى مليكه وعلى بن بديمه وشهر بن حوشب وعلى بن الحسين وابنه زيد، وحفيده جعفر بن محمد فى آخرين قرأوا كلهم (أفلم يتبين). وأما ما أسنده الطبرى عن ابن عباس فقد اشتد إنكارجماعه ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشرى فى ذلك كعادته إلى أن قال: هى والله فريه ما فيها مريه، وتبعه جماعه بعده. وقد جاء عن ابن عباس نحوذلك فى قوله تعالى: (وَقضَى رَبُكَ أَلَّا تَعبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) قال: (ووصى) التزقت الواو فى الصاد، أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه، وهذه الأشياء وان كان غيرها المعتمد، ولكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس دأب أهل التحصيل، فلينظر فى تاويله بما يليق به» [۱۰۵] .

الآيات المدعى زيادتها

وأما الآن فسوف أمر مرورًا سريعًا ببعض الآيات المدعى زيادتها: [صفحه ۴۹] ۱- آيه الرجم: (الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته) [۱۰۶] . ۲- آيه الرغبه: (أن لا ترغبوا عن آباءكم فنه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم) [۱۰۷] . ۳- آيه الجهاد: [۱۰۸] (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مره). ۴- آيه الفراش: (الولد للفراش وللعاهر الحجر) [۱۰۹] . ۵- آيه فى سوره الليل: (والليل إذا يغشى والنهارإذا تجلى والذكر والأنثى) [۱۱۰] وفى القرآن (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى) فأين الناقص. ۶- آيه الرضا (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) [۱۱۱] فأين ذهبت. [صفحه ۵۰] ۷- آيه التبليغ: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليًا مولى المؤمنين وأن لم تفعل فما بلغت رسالته) [۱۱۲] . ۸- آيه الإنذار: (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) [۱۱۳] . ۹- آيه المحافظه على الصلوات: (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر وقوموا لله قانتين) [۱۱۴] . ۱۰- آيه ولايه النبى (ص): (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهوأب لهم) [۱۱۵] . ۱۱- آيه الحميه: (إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحميه حميه الجاهليه ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله) [۱۱۶] . ۱۲- آيه الصلاه على النبى (ص): (إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين [صفحه ۵۱] يصلون فى الصفوف الأولى) [۱۱۷] . «وقالت حميده راويه الروايه وهى حميده بنت أبى يونس مولى عائشه قالت قرأه على أبى وهو ابن ثمانين سنه، فى مصحف عائشه (الآيه المزعومه) ثم قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف» [۱۱۸] . ۱۳- آيه الرضاع: «عن عائشه أنها قالت: كان فيما نزل فى القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى النبى (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن» [۱۱۹] . ۱۴- آيه القتال: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب) [۱۲۰] .

عمر يصرح بأن القرآن أكثر من مليون حرف

۱۵- القرآن أكثر من مليون حرف: «فقد أخرج الطبرانى بإسناده- عن عمر بن الخطاب أنه قال: القرآن ألف ألف وسبعه وعشرون

ألف حرف. فمن قرأه صابرًا ومحتسبًا، كان له بكل حرف زوجه من حور العين» [۱۲۱] . فهذا يساوى ثلاثه أضعاف القرآن الموجود فأين ذهب الباقى؟ [صفحه ۵۲]

فقدان سورهٔ كاملهٔ من القرآن

۱۶- فقدان سوره باكملها: «فقد أخرج مسلم فى صحيحه بإسناده عن أبى الأسود قال: بعث أبوموسى الأشعرى إلى قراء أهل البصره، فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيارأهل البصره وقراؤهم، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم... قال: وانا كنا نقرأ سوره كما نشبهها فى الطول والشده ببراءه فأنسيتها، غير أنى قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب). وكنا نقرأ سوره كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير إنى حفظت منها: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه» [۱۲۲] .

قولهم بالنسخ و الرد عليهم

وأنت خبير بأن هذا الطلب من قبل أبى موسى إنكاروتألم على ما حصل من تركهم القرآن وتلاوته وبالنتيجه قست قلوبهم فنسوا جزءًا كبيرًا من القرآن والا فما هو الدافع لذكرآيات قد نسخت على دعوى النسخ؟. وهناك الكثير من مثل هذه الآيات والسورالمزعومه والغريب انهم يقولون لك- عند المناقشه- أنها نسخت نسخ تلاوه فأقول إن نسخ التلاوه لا يصمد لأسباب، منها: [صفحه ۵۳] أوّلا: أن الذين نقلوا وقوع النقص فى القرآن كانوا موجودين حين نزوله على النبى (ص) فلم يدع أحدهم أن النقص هذا بسبب النسخ فكيف علمنا نحن أنه من باب نسخ التلاوه؟ ثانيًا: من قال بالنسخ لم يبين لنا الآيات المنسوخه حتى لا تختلط بغير المنسوخ أو لا تسبب لنا إرباكا وشكا فإذا علمنا ما هو المنسوخ انتهت المشكله فلماذا لم ينقل لنا عن النبى (ص) ذلك حتى يعلم؟ ثالثا: إن الهدف الأساسى من إنزال القرآن هو الإعجازفلا نعلم لماذا ينسخ من القرآن هذا الكم الكبير؟ هل لأنه ما كان فيه إعجازفلم يعلم به الله إلا بعد إنزاله فقررتغييره بما هو أبلغ منه؟ وخاصه ذلك الذى رفع رسمه وبقى حكمه كآيه الرجم والرضاع وصلاه العصر. رابعا: إن النقص المزعوم موقوف على الناقلين له ولم ينسب للنبى (ص) فإذًا مصداقيه كونه قرآن غير ثابته لأنه خبر آحاد. وكونه منسوخ لم يعلم ذلك من النبى (ص) فلعله كذب من الناقل على فرض صحه النسبه للراوى. خامسا: وجدنا القرآن قد سجل الكثير من الآيات الناسخه لبعض الأحكام مع المنسوخ فكيف جازهنا رفع هذه الآيات ولم يثبت الناسخ لها على أقل تقدير وبقى الحكم قائمًا؟ ولماذا نسخت وما هو الناسخ يا ترى؟ وما هى المصلحه؟ [صفحه ۵۴] سادسًا: إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه بأن يقرأ على الناس جميع ما أوحى إليه من ربه ولم يستثن منه شيئا (اتلُ مَا أُوحِىَ إِلَيكَ مِنَ الكِتَبِ) [۱۲۳] ، (وَأُوحِىَ إِلى هَذا القُرءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ) [۱۲۴] ، (وَان اتلَوَا القرءَانَ فَمَنِ اَهتَدَى فَإِنمَايَهتَدِى لِنَفسِهِ وَمَن ضَلَّ فقُل إِنَّمَا أَنَا مِنَ اَلمُنذِرِينَ) [۱۲۵] . وأهم الوجوه لنسخ التلاوه ان كثيرًا من علماء غير الشيعه أنكروا ما يسمى (نسخ التلاوه). فقد قال السيوطى فى اتقانه: «حكى القاضى أبو بكر فى الانتصارعن قوم إنكارلهذا الضرب من النسخ، لأن الأخبارفيه أخبارآحاد، ولا يجوزالقطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبارآحاد لا حجه فيه» [۱۲۶] .

قول العلماء من غير الشيعهٔ فى نفى النسخ

فهذا أحد كبارعلماء إخوتنا السنه ينكو مثل هذا النسخ. وقال الشوكانى: «منع قوم من نسخ اللفظ مع بقاءحكمه، وبه جزم شمس الدين السرخسى، لأنه الحكم لا يثبت بدون دليله» [۱۲۷] . [صفحه ۵۵] وحكى الزرقانى عن جماعه فى منسوخ التلاوه دون الحكم أنه مستحيل عقلا، وحكى عن آخرين أنهم منعوا وقوعه شرعًا [۱۲۸] . ونكر ابن ظفر فى كتابه الينبوع: «نسخ التلاوه دون الحكم، وقال:

(لأن خبر الواحد لا یثبت القرآن)». وممن قد أنکر مثل هذا النسخ أبو إسحاق الشیرازی فی کتابه التوضیح وأنکره أیضا من المتأخرین والمعاصرین: الشیخ علی حسین العریض فی کتابه فتح المنان فی نسخ القرآن، ص ۲۲۴ و ۲۲۶. والشیخ محمد الخضری فی کتابه تاریخ التشریع الإسلامی. والدکتورصبحی الصالح فی کتابه مباحث فی علوم القرآن، ص ۲۶۵. والأستاذ مصطفی زید فی کتاب النسخ فی القرآن، ج ۱، ص ۲۸۳. وابن الخطیب فی کتابه الفرقان. وغیرهم.. فإذا کانت هذه النظربه لا یمکن أن تصمد أمامالاعتراضات المثاره علیها وهی منتقده من غیر الشیعه کما مرعلیک سابقًا فإذا لا حل لهذه الأخبار. ولکن وعلی فرض لو سلمنا بأن هذه القاعده تامه رغم ما فیها وما علیها من إشکال فهل هی قادره علی حل الاشکال برمته؟ لا أعتقد. وذلک لوجود مجموعه من الأخبارلا یمکن أن نحلها بهذه القاعده. [صفحه ۵۶]

الآیات التی لا مجال فیها للقول بالنسخ علی الإطلاق

وسوف أورد بعضا منها هنا: أوّلا- حدیث عروه عن خالته عائشه قالت: «کانت سوره الأحزاب تقرأ زمن النبی (ص) مائتی آیه فلما کتب عثمان المصاحف، لم نقدرمنها إلا علی ما هو الأن» [۱۲۹] . ومما سقط منها آیه الرجم (الشیخ والشیخه فارجموهما البته بما قضیا من اللذه) وهذه الآیه مرویه فی صحاح أهل السنه. واتضح لک من الروایه أنها سقطت فی أثناء جمع عثمان للمصاحف ولیس فی عهد النبی (ص). وحسب روایه ابن ماجه [۱۳۰] أنها موجوده بعد وفاه النبی عن عائشه. ثانیا: آیه الرضاع: فعن عائشه أنها قالت: «کان فیما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات یحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفی رسول الله (ص) وهن فیما یقرأ من القرآن» [۱۳۱] . [صفحه ۵۷] وقد مرت علیک. فهذا إقرارمن السیده أن النبی (ص) قد توفه وهن مما یقرأ، فمتی حدث النسخ علی فرض صحته؟ ثالث: آیه الرغبه: فعن جماهه من الأصحاب أنه کان من القرآن وقد أسقط فیما أسقط آیه (لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم) [۱۳۲] . رابعا: (آیه لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی ودیًا ثالثًا ولا یملأ جوف ابن آدم الا التراب) [۱۳۳] . وقد نص فی بعض الأخبارأنها قراءه أبی وقال الراغب الأصفهانی فی محاضرات الأبرارأنها ثابته فی مصحف ابن مسعود. فمتی تم النسخ إذًا؟ خا مسا: آیه الجهاد: (قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فیما أنزل علینا (أن جاهدوا کما جاهدتم أول مره) فأنا لا أجدها؟ قال: أسقطت [صفحه ۵۸] فیما أسقط من القرآن [۱۳۴] . ووجدنا التعبیر بانها أسقطت ولم تنسخ. سادسا: آیه الصلاه علی النبی (ص): «روی الحافظ جلال الدین السیوطی عن حمیده بنت أبی یونس، قالت: قرأ علی أبی- وهو ابن ثمانین سنه- فی مصحف عائشه (أن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما وعلی الذین یصلون الصفوف الأول) قالت قبل أن یغیر عثمان المصاحف» [۱۳۵] . وهذه کیف تم نسخها فی عهد عثمان؟ تفکر جیدًا. ثامنا: آیه ولایه النبی (ص): قال الحافظ السیوطی: «أخرج عبدالرزاق وسعید بن منصور، واسحاق بن زاهویه وابن المنذروالبیهقی، عن مجالد، قال: مر عمر بن الخطاب بغلام وهو یقرأ فی المصحف (النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) فقال یا غلام حکها. فقال: هذا مصحف أبی [صفحه ۵۹] بن کعب. فذهب إلیه فسأله فقال: إنه کان یلهینی القرآن. ویلهیک الصفق با لأسواق» [۱۳۶] . فنجد أن أبی قد صحح الموقف لعمر بأنه کان یهتم بالقرآن وأن عمر مهتم بالأسواق وقد رواها السیوطی عن مجموعه من الحفاظ منهم: عبدالرزاق الصنعانی وسعید بن منصورصاحب السنن واسحاق فی راهویه شخ البخاری والحاکم صاحب المستدرک والبیهقی صحاب السنن والقریابی شیخ أحمد والبخاری. ثامنا: آیه کفی الله المؤمنین القتال بعلی: روی الحافظ جلال الدین السیوطی فی تفسیره قوله تعالی: (وَکَفی اللَّهُ المؤمِنینَ القِتَالَ) [۱۳۷] عن ابن أبی حاتم وابن مردویه وابن عساکر عن ابن مسعود: أنه کان یقرأ الآیه هکذا (کفی الله المؤمنین القتال بعلی بن أبی طالب)» [۱۳۸] . فهل هذا عن بعض مرویات الشیعه؟ واذا علمنا أن هذه الآیه فی مصحف ابن مسعود فمتی تم النسخ؟ [صفحه ۶۰] تاسعا: آیه المحافظه علی الصلاه الوسطی: «ذکر ابن حجر العسقلانی أنه روی مسلم بن الحجاج وأحمد بن حنبل من طریق أبی یونس عن عائشه أنها أمرته أن یکتب لها مصحفًا فلما بلغت: (حافظوا علی الصلوات) قال:

فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه ((العصر)) قالت سمعتها من رسول الله (ص)» [۱۳۹] . وقد رواها مالك عن عمروبن نافع قال: «كتب مصحفًا لحفصه، فقا لت: إذا أتيت هذه الآيه فآذنى، فأملت على: (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر)» [۱۴۰] . فلماذا كل هذا الإصرارمن السيدتين؟ ولو أن هذه الآيه منسوخه لعلمتا بذلك لأنهما فى بيت النبى (ص) ولأخبرهما النبى (ص) بذلك. عاشرا: آيه البلاغ: قال السيوطى: [صفحه ۶۱] «أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن عليًا مولى المؤمنين و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)» [۱۴۱] . وأخرج الثعلبى فى تفسيره بسنده عن أبى وائل قال: «قرأت فى مصحف عبدالله بن مسعود: إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين...». وهناك الكثير من هذه النماذج لا يمكن ولا يقدرأى شخص على حملها على النسخ مثل زياده المعوذتين كما ورد فى مصحف ابن مسعود أو تغيير بعض الألفاظ. ومن الأمثله على ذلك فى سوره الليل (والذكر والأنثى) بنقصان (وماخلق) [۱۴۲] . وروى أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول بزيادتها [۱۴۳] . [صفحه ۶۲] وعن عروه قال: سألت عائشه عن لحن القرآن (إِنَ اَلَّذِين ءَامَنُوا وَالَّذِين هَأَدُوا والصبئونَ) [۱۴۴] و (وَالمقِيمِينَ الصلَوهَ وَالمُؤتُون الزَّكوهَ) [۱۴۵] و (إِن هَذانِ لَسحِرنِ) [۱۴۶] . فقالت: يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطا وا فى الكتابه [۱۴۷] وفى سوره الفاتخه (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الصالحين) [۱۴۸] وآيه الإحسان (ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) [۱۴۹] . فراجع لترى أيها السائل بأم عينك ماذا موجود لديكم.

السيد الخوئى و كلامه عن النسخ

وسوف أضيف موقف الشيعه فى نسخ التلاوه... وسوف أنقل لكم قول أحد اعلام المذهب حول نسخ التلاوه وهو المرحوم آيه الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئى كما فى [صفحه ۶۳] كتابه البيان فى تفسير القرآن [۱۵۰] . يقول السيد: «المعنى اللغوى والاصطلاحى للنسخ. إمكان النسخ. وقوعه فى التوراه. وقوعه فى الشريعه الإسلاميه. أقسام النسخ ثلاثه. الأيات المدعى نسخها واثبات أنها محكمه. آيه المتعه ودلالتها على جوازنكاح المتعه. الرجم على المتعه. فتوى أبى حنيفه بإسقاط حد الزنا بالمحارم إذا عقد عليها. فتواه بسقوط الحد إذا استأجر امرأه فزنى بها. نسبه هذه الفتوى إلى عمر. مزاعم حول المتعه. تعصب مكشوف حول ترك الصحابه العمل بآيه النجوى. كلام الرازى والرد عليه. فى كتب التفسير وغيرها آيات كثيره ادعى نسخها. وقد جمعها أبو بكر النحاس فى كتابه (الناسخ والمنسوخ) فبلغت ۱۳۸ آيه، وقد عقدنا هذا البحث لنستعرض جمله من تلك الآيات المدعى نسخها ولنتبين فيها أنه ليست- فى واقع الأمر- واحده منها منسوخه، فضلا عن جميعها. وقد اقتصرنا على (۳۶) آيه منها، وهى التى استدعت المناقشه والتوضيح لجلاء الحق فيها، وأما سائر الآيات فالمسأله فيها أوضح من أن يستدل على عدم وجود نسخ فيها». [صفحه ۶۴]

النسخ فى اللغه

هو الاستكتاب، كالاستنساخ والانتساخ، وبمعنى النقل والتحويل، ومنه تناسخ المواريث والدهور، وبمعنى الإزاله، ومنه نسخت الشمس الظل، وقد كثر استعماله فى هذا المعنى فى ألسنه الصحابه والتابعين فكانوا يطلقون على المخصص والمقيد لفظ الناسخ.

النسخ فى الاصطلاح

هو رفع أمر ثابت فى الشريعه المقدسه بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفيه أم الوضعيه، وسواء أكان من المناصب الإلهيه أم من غيرها من الأمورالتى ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع، وهذا الأخيركما فى نسخ القرآن من حيث التلاوه فقط، وانما قيدنا الرفع بالأمر. الثابت فى الشريعه ليخرج به ارتفاع الحكم بسبب ارتفاع موضوعه خارجًا، كارتفاع وجوب الصوم

بانتهاء شهررمضان، وارتفاع وجوب الصلاه يخروج وقتها، وارتفاع مالكيه شخص لماله بسبب موته، فإن هذا النوع من ارتفاع الأحكام لا يسمى نسخا، ولا إشكال فى إمكانه ووقوعه، ولا خلاف فيه من أحد. [صفحه ۶۵] ولتوضيح ذلك تقول: أن الحكم المجعول فى الشريعه المقدسه له نحوان من الثبوت: أحدهما: ثبوت ذلك الحكم فى عالم التشريع والإنشاء، والحكم فى هذه المرحله يكون مجعولاـ على نحو القضيه الحقيقيه، ولاـ فرقى فى ثبوتها بين وجدود الموضوع فى الخارج وعدمه، وانما يكون قوام الحكم بفرض وجود الموضوع. فإذا قال الشارع: شرب الخمر حرام، مثلا، فليس معناه أن هناك خمرا فى الخارج، وأن هذا الخمر محكوم بالحرمه، بل معناه أن الخمر متى ما فرض وجوده فى الخارج فهو محكوم بالحرمه فى الشريعه سواء أكان فى الخارج خمر بالفعل أم لم يكن، ورفع هذا الحكم فى هذه المرحله لا يكون إلا بالنسخ. وثانيهما: ثبوت ذلك الحكم فى الخارج بمعنى أن الحكم فى الخارج بمعنى أن الحكم يعود فعليا بسبب فعليه موضوعه خارجا، كما إذا تحقق وجود الخمر فى الخارج، فإن الحرمه المجعوله فى الشريعه للخمر تكون ثابته لله بالفعل، وهذه الحرمه تستمر باستمرارموضوعها، فإذا انقلب خلا فلا ريب فى ارتفاع تلك الحرمه الفعليه التى ثبتت له فى حال خمريته، ولكن ارتفاع هذا الحكم ليس من النسخ فى شىء، ولا كلام لأحد فى جوازذلك ولا فى وقوعه، [صفحه ۶۶] وانما الكلام فى القسم الأول، وهو رفع الحكم عن موضوعه فى عالم التشريع والإنشاء.

امكان النسخ

المعروف بين العقلاء من المسلمين وغيرهم جوازالنسخ بالمعنى المتنازع فيه (رفع الحكم عن موضوعه فى عالم التشريع والإنشاء) وخالف فى ذلك اليهود والنصارى فادعوا استحاله النسخ، واستندوا فى ذلك إلى شبهه هى أوهن من بيت العنكبوت.

شبهة ورد الجواب عليها

وملخّص هذه الشبهه: أنَّ النسخ يستلزم عدم حكمه الناسخ، أوجهله بوجه الحكمه، وكلا هذين اللازمين مستحيل فى حقه تعالى، وذلك لأن تشريع الحكم من الحكيم المطلق لا بد وأن يكون على طبق مصلحه تقتضيه، لأن الحكم الجزافى ينافى حكمه جاعله، وعلى ذلك فرفع هذا الحكم الثابت لموضوعه أما أن يكون مع بقاء الحال على ما هو عليه من وجد المصلحه وعلم ناسخه بها، وهذا ينافى حكمه الجاعل مع أنه حكيم مطلق، واما أن يكون من جهه البداء، وكشف الخلاف على ما هو الغالب فى الأحكام والقوانين العرفيه، وهويستلزم الجهل منه تعالى. وعلى ذلك فيكون وقوع النسخ فى الشريعه محالا لأنه يستلزم المحال. [صفحه ۶۷] والجواب: إنّ الحكم المجعول من قبل الحكيم قد لاـ يراد منه البعث، أو الزجر الحقيقيين كالأوامر التى يقصد بها الأمتان، وهذا النوع من الأحكام يمكن إثباته أولا ثم رفعه، ولا مانع من ذلك، فأن كلا من الإثبات والرفع فى وقته قد نشأ عن مصلحه وحكمه، وهذا النسخ لا يلزم منه خلاف الحكمه، ولا ينشا من البداء الذى يستحيل فى حقه تعالى. وقديكون الحكم المجعول حكما حقيقيا، ومع ذلك ينسخ بعد زمان، لا بمعنى أن الحكم بعد ثبوته يرفع فى الواقع ونفس الأمر، كى يكون مستحيلا على الحكيم العالم بالواقعيات، بل هو بمعنى أن يكون الحكم المجعول مقيدا بزمان خاص معلوم عند الله، مجهول عند الناس، ويكون ارتفاعه بعد انتهاء ذلك الزمان، لانتهاء أمده الذى قيد به، وحلول غايته الواقعيه التى أنيط بها. والنسخ بهذا المعنى ممكن قطعا، بداهه: أن دخل خصوصيات الزمان فى مناطات الأحكام مما لا يشك فى عاقل، فأن يوم السبت- مثلاً- فى شريعه موسى (ع) قد أشتمل على خصوصيه تقتضى جعله عيدا لأهل تلك الشريعه دين بقيه الأيام، ومثله يوم الجمعه فى الإسلام، وهكذا الحال فى أوقات الصلاه والصيام والحج، واذا تصورنا وقوع مثل هذا فى الشرائع فلنتصورأن تكون للزمان خصوصيه من جهه استمرارالحكم وعدم استمراره، فيكون [صفحه ۶۸] الفعل ذا مصلحه فى مده معينه، ثم لا تترتب عليه تلك المصلحه بعد انتهاء تلك المده، وقديكون الأمربالعكس. وجمله القول: إذا كان من الممكن أن يكون للساعه المعينه، أو اليوم المعين أو الأسبوع المعين، أو الشهر المعين تأثير فى مصلحه الفعل أو مفسدته أمكن دخل السنه فى ذلك

أيضا، فيكون الفعل مشتملا على مصلحه فى سنين معينه، ثم لا تترتب عليه تلك المصلحه بعد انتهاء تلك السنين، وكما يمكن أن يقيد إطلاق الحكم من غير جهه الزمان بدليل منفصل، فكذلك يمكن أن يقيد إطلاقه من جهه الزمان أيضا بدليل منفصل، فكذلك يمكن أن يقيد إطلاقه من جهه الزمان أيضا بدليل منفصل، فان المصلحه قد تقتضى بيان الحكم على جهه العموم أو الإطلاق، مع أن المراد الواقعى هو الخاص أو المقيد، ويكون بيان التخصيص أو التقييد بدليل منفصل. فالنسخ فى الحقيقه تقييد لإطلاق الحكم من حيث الزمان ولا تلزم منه مخالفه الحكمه ولا البداء بالمعنى المستحيل فى حقه تعالى، وهذاكله بناءعلى أن جعل الأحكام وتشريعها مسبب عن مصالح أو مفاسد تكون فى نفس العمل. وأما على مذهب من يرى تبعيه الأحكام لمصالح فى الأحكام أنفسها فإن الأمر أوضح، لأن الحكم الحقيقى على هذا الرأى يكون شانه شان الأحكام الامتحا نيه. [صفحه ۶۹]

النسخ فى الشريعه الإسلاميه

اشاره

لا خلاف بين المسلمين فى وقوع النسخ، فإن كثيرا من أحكام الشرائع السابقه قد نسخت بأحكام الشريعه الإسلاميه، وان جمله من أحكام هذه الشريعه قد نسخت بأحكام أخرى من هذه الشريعه نفسها، فقد صرح القرآن الكريم بنسخ حكم التوجه فى الصلاه إلى القبله الأولى، وهذا مما لا ـ رلب فيه. وانما الكلام فى أن يكون شىء من أحكام القرآن منسوخًا با لقرآن، أو با لسنه القطعيه، أو بالاجماع، أو بالعقل. وقبل الخوض فى البحث عن هذه الجهه يحسن بنا أن نتكلم على أقسام النسخ، فقد قسموا النسخ فى القرآن إلى ثلاثه أقسام:

نسخ التلاوه دون الحكم

وقد مثلوا لذلك بآيه الرجم فقالوا: إن هذه الآيه كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقى حكمها، وقد قدمنا لك فى بحث التحريف أن القول بنسخ التلاوه هو نفس القول بالتحريف وأوضحنا أن مستند هذا القول أخبار آحاد وأن أخبارالآحاد لا أثر لها فى أمثال هذا المقام. فتد أجمع المسلمون على أن النسخ لايثبت يخبر الواحد كما أن القرآن لا يثبت به، والوجه فى ذلك- مضافا إلى الإجماع- أن الأمور المهمه التى جرت العاده بشيوعها بين الناس، وانتشارالخبر [صفحه ۷۰] عنها على فرض وجودها لا تثبت بخبر الواحد فإن اختصاص نقلها ببعض دين بعض بنفسه دليل على كذب الراوى أوخطئه وعلى هذا فكيف يثبت بخبر الواحد أن آيه الرجم من القرآن، وأنها قد نسخت تلاوتها، وبقى حكمها، نعم قد تقدم أن عمر أتى بآيه الرجم وادعى أنها من القرآن فلم يقبل قوله المسلمون، وان نقل هذه الآيه كان منحصرًا به، ولم يثبتوها فى المصاحف، فالتزم المتأخرين بأنها آيه منسوخه التلاوه باقيه الحكم.

نسخ التلاوه والحكم

ومثلوا لنسخ التلاوه والحكم معا بما تقدم نقله عن عائشه فى الروايه العاشره من نسخ التلاوه فى بحث التحريف، والكلام فى هذا القسم كالكلام على القسم الأول بعينه.

نسخ الحكم دون التلاوه

وهذا القسم هوالمشهوربين العلماء والمفسرين، وقد ألف فيه جماعه من العلماءكتبا مستقله، وذكروافيها الناسخ والمنسوخ. منهم العالم الشهير أبوجعفر النحاس، لحافظ المظفر الفارسى، وخالفهم فى ذلك بعض المحققين، فانكروا وجود المنسوخ فى القرآن. وقد اتفق

الجميع على إمكان ذلك، وعلى وجود آيات من القرآن ناسخه لأحكام ثابته فى الشرائع السابقه، ولأحكام ثابته [صفحه ۷۱] فى صدرالإسلام. ولتوضيح ما هو الصحيح فى هذا المقام نقول: إن نسخ الحكم الثابت فى القرآن يمكن أن يكون على أقسام ثلاثه: ۱- أن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بالسنه المتواتره، أو بالإجماع القطعى الكاشف عن صدورالنسخ عن المعصوم (ع). وهذا القسم من النسخ لا إشكال فيه عقلا ونقلا، فإن ثبت فى مورد فهو المتبع، والا فلا يلتزم بالنسخ، وقد عرفت أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد. ۲- أن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بآيه أخرى منه ناظره إلى الحكم المنسوخ، ومبينه لرفعه، وهذا القسم أيضا لا إشكال فيه، وقد مثلوا لذلك بآيه النجوى- سياتى الكلام عليها إن شاء الله تعالى-. ۳- أنّ الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بآيه أخرى غير ناظره الى الحكم السابق، ولا مبينه لرفعه، وانما يلتزم بالنسخ لمجرد التنافى بينهما فيلتزم بأن الآيه المتأخره ناسخه لحكم الآيه المتقدمه. والتحقيق: أن هذا القسم من النسخ غير واقع فى القرآن، كيف و قد قال الله عزوجل: (أفَلَا يَتَدَبَّرُونَ اَلقُرآنَ ولَوكَانَ مِن عِندِ غَيرِ اَللَّهِ لَوَجدُواْ فِيهِ اختِلَفا كثيرا) [۱۵۱] . [صفحه ۷۲] ولكن كثيرًا من المفسرين وغيرهم لم يتأملوا حق التأمل فى معانى الآيات الكريمه، فتوهموا وقوع التنافى بين كثير من الآيات، والتزموا لأجله بأن الآيه المتأخره ناسخه لحكم الآيه المتقدمه. وحتى أن جمله منهم جعلوا من التنافى ما إذا كانت إحدى الآيتين قرينه عرفيه على بيان المراد من الآيه الأخرى، كالخاص بالنسبه إلى العام، وكالمقيد بالإضافه إلى المطلق، والتزموا بالنسخ فى هذه الموارد وما يشبهها، ومنشأ هذا قله التدبر، أو التسامح فى إطلاق لفظ النسخ بمناسبه معناه اللغوى، واستعماله فى ذلك وان كان شائعا قبل تحقق المعنى المصطلح عليه، ولكن إطلاقه- بعد ذلك- مبنى على التسامح لا محاله.

نقل أسما من قال بالتحريف أو إمكانه من غير الشيعة

وأما الآن فسوف أنقل بعض أقوال من يقولون بالتحريف عندغير الشيعه- من علماءأهل السنه-: قال الرافعى: «فذهب جماعه من أهل الكلام- ممن لا صناعه لهم إلا الظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدليه من كل حكم وكل قول- إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شىء، حملا على ما وصفوا من كيفيه جمعه». وقال القرطبى: [صفحه ۷۳] «قال أبوعبيد: وقد حدثت عن يزيد بن زريع، عن عمران بن جرير، عن أبى مجلز، قال: طعن قوم على عثمان رحمه الله بحمقهم جمع القرآن ثم قرءو ابما نسخ قال أبو عبيديذهب أبو مجلز إلى أن عثمان أسقط الذى أسقط بعلم كما أثبت الذى أثبت بعلم» [۱۵۲] . وقال القرطبى أيضا: «قال الإمام أبوبكر محمد بن القاسم بن بشاربن محمد الأنبارى: ولم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون من شرف القرآن وعلو منزلته ما يوجبه الحق والأنصاف والديانه، وينفون عنه قول المبطلين وتمويه الملحدين وتحريف الزائغين، حتى نبغ فى زماننا هذا زائغ زاغ عن المله وهجم على الأمه بما يحاول به إبطال الشريعه التى لا يزال الله يؤيدها ويثبت أسَّها وينمى فرعها ويحرسها عن معايب أولى الجنف والجور و مكائد أهل العداوه والكفر. فزعم أن المصحف الذى جمعه عثمان (رض) بأتفاق أصحاب رسول الله (ص) على تصويبه فيما فعل لايشتمل على جميع القرآن، إذ كان سقط منه خمسمائه حرف، قد قرأت ببعضها وساقرأ ببقيتها، فمنها (والعصر ونوائب الدهر) فقد سقط من القرآن على جماعه المسلمين (ونوائب الدهر) ومنها (حتى إذا أخذت [صفحه ۷۴] الأرض زخرفها و ازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أونهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغنى بالأمس وما كان الله ليهلكها إلا بدنوب أهلها). فأدعى هذا الإنسان أنه سقط عن أهل الإسلام من القرآن (وما كان الله ليهلكها إلا بدنوب أهلها) وذكر مما يدعه حروفًا كثيره» [۱۵۳] . وقال الشعرانى فى كتابه الكبريت الأحمر المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر: «ولولا مايسبق للقلوب الضعيفه ووضع الحكمه فى غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان» [۱۵۴] . وذكر الزرقا نى: «بيان الأقوال فى معنى حديث نزول القرآن على سبعه أحرف، فراجع تجد ما ينبهك من غفلتك واتهام الآخرين، وهناك أقوال كثيره لا تناسب هذه الرساله المختصره» [۱۵۵] . [صفحه ۷۵] بقى أن نشير إلى بعض المرويات فى كتب الشيعه ولقد أشار السائل إلى مجموعه من الكتب والروايات ولمعلوميه السائل فقط أقول بأنه نحن لا يهمنا الكتاب والراوى كثيرا فى مسأله التحريف لأن القاعده التى نعتمد عليها وهى كل ما خالف كتاب الله مرفوض.

بعض الروایات فی کتب الشیعة

ومع ذلک أمر علی ما ذکر مرورًا سریعًا. قال- أقوال بعض علمائهم: ۱- قال علی بن أبراهیم القمی فی مقدمه تفسیره: «وأما ما هو علی خلاف ما أنزل فهو قوله: (کُنتم خَیر أُمَّةٍ أخرِجَت لِلنَاسِ تَأمروَنَ بِالمَعرُوفِ وَتَنهَوْن عَنِ اَلمنکَرِ وَتُؤمِنُونَ بِاللَّهِ) [۱۵۶] فتال أبو عبد الله لقاری هذه الآیه: خیر أمه یقتلون أمیر المؤمنین، والحسن والحسین؟ فقیل له: وکیف نزلت یا بن رسول الله (ص)؟ فقال: إنما نزلت (کنتم خیر أئمه أخرجت للناس)» [۱۵۷] . أقول: نعم ورد ذلک مسندا فی تفسیر القمی ومرسلا فی تفسیر العیاشی، وهذا یحتمل أمرین: الأول: أنها القراءه الصحیحه، ففی مرسله العیاشی: أنها قراءه علی (ع) کذا. وعلی هذا الأخیر فی الاختلاف فی القراءه ولیست هی من التحریف فی شیء. [صفحه ۷۶] الثانی: أن یکون من باب التفسیر والإیضاح أی أن المراد هو من الآیه أئمه الأمه وقادتها، وقد أشارت بعض الأخبارإلی الأمر الثانی منها: ما لواه الکلینی فی الکافی بإسناده عن الإمام الصادق (ع) وقد سئل عن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، أواجب هو علی الأمه جمیعًا؟ قال لا- قیل ولما؟.. قال: إنما هو علی القوی المطاع، العالم بالمعروف والمنکر لا علی الضعیف الذی لا یهتدی سبیلاً إلی أی من أی یقول من الحق إلی الباطل، قال (ع): والدلیل علی ذلک کتاب الله عز وجل قوله: (وَلتَکُن مِّنکم أُمَّه یَدعُونَ إِلَی الخیرِ وَیَأمُرُوَنَ بِالمعرُوفِ وَیَنهَونَ عَنِ اَلمُنکَر) [۱۵۸] قال: فهذا خاص غیر عام: کما قال الله عزوجل: (وَمِن قَوم مُوسی أُمَّه یهدُوَن بِالحَقِّ وَبِهِ یَعدِلُونَ) [۱۵۹] ولم یقل علی أمه موسی ولا علی کل قومه، وهم یومئذ أمم مختلفه، والأمه واحد فصاعدًا، کما قال الله عز وجل: (إِنَّ إِبرَهِیمَ کَان أُمهً قانِتًا. ۰۰) [۱۶۰] یقول: مطیعا لله عز وجل... الخ. [صفحه ۷۷] فی تفسیر البرهان [۱۶۱] وفی تفسیر العیاشی بعض الأخبار المشیره إلی ذلک مع ملاحظه سریعه وهی أن مقدمه تفسیر القمی لم یعلم أنها فعلا له لجهاله الراوی عن أبی الفضل العباسی بن محمد العلوی حیث یقول حدثنی أبوالفضل، فمن هو هذا کما أن أبا الفضل مجهول.

الاشکال بکتاب الأنوار النعمانیة و الرد علیه

سؤال: قال نعمه الله الجزائری فی الأنوار النعمانیه [۱۶۲] «ولا تعجب من مکثره و الأخبارالموضوعه فأنهم بعد النبی [ص] قد غیروا فِی الدین ما هو أعظم من هذا کتغییرهم القرآن وتحریف کلماته. وحذف ما فیه من مدائح آل الرسول [ص] والأئمه الطاهرین». [صفحه ۷۸] الجواب: أقول کتاب الأنوار النعمانیه کتاب قصص لا یحتج به. نعم هناک مرویات صحیحه وردت فی الکافی یشیر مضمونها إلی سقوط اسم أمیر المؤمنین علی (ع) من بعض الآیات ولکن لو وضعنا الأخبار بعضها إلی بعض لتبین منها أن المراد هو التفسیر والتوضیح للمراد من تلک الآیات والدلیل علی هذا القول هذه الروایه: فقد روی الکلینی: «عن أبی بصیر، قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قونه تعالی: (یأَیُّهَا الَّذِینَ ءَامَنوا أَطِیعُوا اللَّهَ وأَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ أولی الأمرِ مِنکم) [۱۶۳] قال نزلت فی علی والحسن والحسین (علیهم السلام) قلت: أن الناس یقولون: فما باله لم یسم علیا و أهل بیته فی کتاب الله؟ قال فقولوا لهم أن رسول الله (ص) نزلت علیه الصلاه ولم یسمِّ لهم ثلاثا ولا أربعًا حتی کان رسول الله (ص) هو الذی فسر لهم ذلک» [۱۶۴] فتأمل. أقول: أن المرویات الأخری الوارده عنه (ص) یقصد بها التفسیر والا- لقال للسائل لقد ورد ذکرهم فی القرآن ولکن حرف من قبل القوم. ثم أشارالسائل إلی کثیر من هذه المرویات رددت علیها فی ما مضی ولکن بقیت الروایات التی تقول بأنه لم یجمع القرآن کما نزل إلا الأئمه علیهم السلام فهل فی مثل هذه الروایات أی تحریف وهل [صفحه ۷۹] أنت و أنا و غیرنا یعتقد أن القرآن الذی بین أیدینا جمع کما نزل؟ فالمفروض أن یکون المکی کله قبل المدنی والمنسوخ قبل الناسخ وهکذا..

روایة أن القرآن سبعة عشر ألف آیة و الرد علی ذلک

بقی أن أشیر إلی هذه الروایه التی وردت فی الکافی وأحدثت ضجه کبیره وهی: «عن أبی عبد الله (ع) قال إن القرآن الذی جاء به

جبرئيل إلى محمد (ص) سبعه عشر ألف آيه» [۱۶۵] . ولكن بتتبع كلمات الشراح والمعلقين على هذه الروايه ينتهى الاستغراب، فتد جزم المولى أبو الحسن الشعرافى فى تعليقته على شرح الكافى للمولى صالح المازندرانى فى هامش شرح الأصول للمازندرانى [۱۶۶] بأن لفظه (عشر) من زياده النساخ أو الرواه، والأصل هى سبعه آلاف عددًا تقريبًا ينطبق مع الواقع بالتقريب) ويؤيده أن صاحب الوافى المولى محسن الفيض نقل الحديث عن الكافى بلفظ (سبعه آلاف آيه) من غير ترديد ۰۰۰ [۱۶۷] . وفى مدرسه غير الشيعه مثل هذه الروايه: كما فى الدر المنثور: [صفحه ۸۰] «وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا فله بكل حرف زوجه من الحور العين» [۱۶۸] . وفى المعجم الأوسط: «حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى حدثنى أبى عن جدى آدم بن أبى إياس حدثنا حفص بن ميسره عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجه من الحورالعين. لايروى هذا الحديث عن عمررضى الله عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به حفص بن ميسره» [۱۶۹] . وفى الفردوس للديلمى: «قال عمر بن الخطاب: القرآن ألف ألف حرف وتسعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا فله بكل حرف زوجه من الحور العين» [۱۷۰] . وفى فيض القدير للمناوى: [صفحه ۸۱] «القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف يقرؤه من الثواب زوجه فى الجنه من الحورالعين» [۱۷۱] . وفى لسان الميزان لابن حجر: «محمد بن عبيد فى آدم بن أبى إياس العسقلانى تفرد بخبر باطل قال الطبرانى حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا أبى عن جدى عن حفص بن ميسره عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمررضى الله عنه قال: قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجه من الحور العين قال الطبرانى فى معجمه الأوسط لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد» [۱۷۲] . وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال: «قال الطبرانى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبى عن جدى عن حفص بن ميسره عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله (ص) القرآن ألف ألف حرف وسبعه وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا كان له بكل حرف زوجه من الحورالعين. [صفحه ۸۲]

الكلام فى جمع القرآن و روايات القوم فى ذلك

اشاره

قال الطبرانى فى معجمه الأوسط لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد» [۱۷۳] . كيفيه جمع القرآن كما يدعيه القوم كلام القوم فى كيفيه جمع القرآن والتناقض الواضح والذى يدل على أن القرآن غير متواتر بل لعله ناقص والعياذ بالله وهذا الأمر استغل من قبل غير المسلمين للطعن فى القرآن وكل من يطلع على هذه الروايات فإنه سوف يطعن فى القرآن وهذه نبذه من أقوالهم ومروياتهم فى كيفيه جمع القرآن الكريم.

الجمع زمن أبى بكر و ما ورد فيه من تناقض

ففى البخارى: «حدثنا موسى بن إسماعيل عن ابراهيم بن سعد حدثنا بن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال أرسل إلى أبوبكر مقتل أهل اليمامه فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضى الله عنه إن عمر أتانى فقال إن القتل قد استحريوم [صفحه ۸۳] اليمامه بقراء القرآن و انى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمريراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى

لرسول الله صلى الله عليه وآله فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لوكلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سوره التوبه مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره (لَقَد جَآءكم رَسُول مِّن أنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم) [۱۷۴] حتى خاتمه براءه فكانت الصحف عند أبى بكرحتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصه بنت عمررضى الله عنه» [۱۷۵] . وفيه أيضًا: «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن بن شهاب أن ابن السباق قال إن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبوبكر رضى الله [صفحه ۸۴] عنه قال إنك كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله فاتبع القرآن فتتبعت حتى وجدت آخر سوره التوبه آيتين مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدهما مع أحد غيره (لَقَد جاءَكم رَسُول مِّن انفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتم) إلى آخره» [۱۷۶] . وفيه أيضًا: «حدثنا محمد بن عبيد الله أبوثابت حدثنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال بعث إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامه وعنده عمر فقال أبوبكر إن عمر أتانى فقال إن القتل قد استحريوم اليمامه بقراء القرآن وانى أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وأنى ألى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمريراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدرعمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال يلد قال أبوبكر وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لوكلفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل على مما كلفنى من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبوبكر هووالله خير فلم يزل [صفحه ۸۵] يحث مراجعتى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدرأبى بكر وعمر و رأيت فى ذلك الذى رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال فوجدت فى آخر سوره التوبه (لَقَد جمَاءَكم رَسُول مِّن أَنفسِكمُ) إلى آخرها مع خزيمه أو أبى حزيمه فألحقتها فى سورتها فكانت الصحف عند أبى بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصه بنت عمر قال محمد بن عبيد الله اللخاف يعنى الخزف» [۱۷۷] . وفى الإتقان للسيوطى: «وأخرج ابن أبى داود أيضا من طريق هشام بن عروه عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شىء من كتاب الله فاكتباه. رجاله ثقات مع انقطاعه» [۱۷۸] . وفى فتح البارى لابن حجر: «وعند ابن أبى داود أيضا من طريق هشام بن عروه عن أبيه أن أبابكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما [صفحه ۸۶] بشاهدين على شىء من كتاب الله فاكتباه. ورجاله ثقات مع انقطاعه. وكأن المراد با لشاهدين الحفظ» [۱۷۹] . وفى تحفه الأحوذى: «وعن ابن أبى داود أيضا من طريق هشام بن عروه عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شىء من كتاب الله فاكتباه. ورجاله ثقات مع انقطاعه» [۱۸۰] . وفى الإتقان للسيوطى: «وقد أخرج ابن أشته فى المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبوبكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آيه إلا بشاهدى عدل وأن آخر سوره براءه لم توجد إلا مع خزيمه بن ثابت فقال اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته بشهاده رجلين فكتب وان عمر أتى بآيه الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده» [۱۸۱] . وفى الدر المنثورللسيوطى: [صفحه ۸۷] «وأخرج ابن الأنبارى فى المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهرى وكان الزهرى أشبعهم حديثا قالوا لما أسرع فى قتل قراء القرآن يوم اليمامه قتل معهم يومئذ أربعمائه رجل لقى زيد بن ثابت عمر ابن الخطاب فقال له إن هذا القرآن هو الجامع لديننا فإن ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على أن أجمع القرآن فى كتاب فقال له انتظر حتى نسأل أبا بكر فمضيا إلى أبى بكر فأخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى أشاور المسلمين ثم قام خطيبا فى الناس فأخبرهم بذلك فتالوا أصبت فجمعوا القرآن وأمر أبوبكر مناديا فنادى فى الناس من كان عنده من القرآن شىء فليجىء به قالت حفصه إذا انتهيتم إلى هذه الآيه فأخبرونى (عَلَى الصلَوَاتِ وَالصلَوهِ الوُسطَى) [۱۸۲] فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا (والصلاه الوسطى وهى صلاه العصر) فقال لها عمر ألك بهذا بينه قالت

لا قال فوالله لا ندخل فى القرآن ما تشهد به امرأه بلا إقامه بينه» [۱۸۳] .

الجمع زمن عمر بن الخطاب

ففى فتح البارى لابن حجر: [صفحه ۸۸] «وعن ابن أبى داود أيضًا فى المصاحف من طريق يحيى فى عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والألواح والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغه فى الاحتياط» [۱۸۴] . وفى تحفه الأحوذى: «وعن ابن أبى داود فى المصاحف من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والألواح والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان. وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغه فى الاحتياط» [۱۸۵] . وفى تاريخ دمشق لابن عساكر: [صفحه ۸۹] «أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقى أخبرنا الحسن بن على أخبرنا أبو عمر بن حيويه أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال قتل عمر ولم يجمع القرآن» [۱۸۶] . وفى الطبقات الكبرى لابن سعد: «قال أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال قتل عمر ولم يجمع القرآن» [۱۸۷] . وفى أخبارالمدينه لابن شبه: «حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى عمر بن طلحه الليثى عن محمد بن عمروبن علقمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر رضى الله عنه أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئًا من القرآن فلبأتنا به وكان كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل عمررضى الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه. [صفحه ۹۰] حدثنا هارون بن عمر الدمشقى قال حدثنا ضمره بن ربيعه عن إسماعيل بن عياش عن عمربن محمد عن أبيه قال جاءت الأنصارإلى عمر رضى الله عنه فقالوا نجمع القرآن فى مصحف واحد فقال إنكم أقوام فى ألسنتكم لحن وانى أكره أن تحدثوا فى القرآن لحنا فأبى عليهم» [۱۸۸] . «حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى عمر بن طلحه الليثى عن محمد بن عمروبن علقمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر رضى الله عنه أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكان كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعُسُب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل عمررضى الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه» [۱۸۹] . وفى تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: «يحيى بن جعده قال كان عمر لا يقبل آيه من كتاب الله عز وجل حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الأنصار بآيتين فقال عمر لا أسألك عليهما شاهدًا غيرك (لَقَد جَاءَكم رَسُول مِّن أنفُسِكم) إلى آخر السوره. [صفحه ۹۱] «أخبرنا أبوبكر بن المزرفى أخبرنا أبو جعفر بن المسلمه أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الأدمى حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا أبوالطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنى عمروبن محمد بن طلحه الليثى عن محمد بن عمروبن علقمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده من كتاب الله عزوجل شىء فليأتنا به وكان لايقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان فجاء خزيمه فى ثايت فقال إنى قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله (لَقَد جَآءَكم رَسُول مِّن أنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَآ عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنِينَ رَءُوَف رَّحِيم) إلى آخر السوره قال عثمان وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين ترى أن تجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءه» [۱۹۰] . وفى فتح البارى لابن حجر: [صفحه ۹۲] «ووقع عند ابن

أبی داود أیضا بیان السبب فی إشاره عمر بن الخطاب بذلک فأخرج من طریق الحسن أن عمر سأل عن آیه من کتاب الله فقیل کانت مع فلاـن فقتل یوم الیمامه فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فکان أول من جمعه فی المصـحف» [۱۹۱] . وفی تحفه الأحوذی: «ووقع عند ابن أبی داود أیضـا بیـان السـبب فی إشـاره عمربن الخطـاب بـذلک فأخرج من طریق الحسن أن عمر سأل عن آیه من کتاب الله فقیل کـانت مع فلاـن فقتـل یوم الیمـامه فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فکان أول من جمعه فی المصـحف» [۱۹۲] . وفی الإتقان للسـیوطی: «وأخرج ابن أبی داود من طریق الحسن أن عمر سأل عن آیه من کتاب الله فقیل کانت مع فلان قتل یوم الیمامه فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فکـان أول من جمعه فی المصـحف. وأخرج ابن أبی داود من طریق یحیی بن عبـد الرحمن بن حـاطب قال قـدم عمر فقال من کان تلقی من رسول الله صلی الله علیه وآله شیئا من القرآن فلیأت به وکانوا یکتبون ذلک فی الصحف [صفحه ۹۳] والألواح والعسب وکان لا یقبل من أحد شـیئا حتی یشـهد شهیدان وهذا یدل علی أن زیدا کان لا یکتفی لمجرد وجدانه مکتوبا حتی یشهد به من تلقاه سماعـا مع کون زیـد کـان یحفـظ فکان یفعل ذلک مبالغه فی الاحتیاط» [۱۹۳] . وفی الـدر المنثورللسـیوطی: «وأخرج ابن جریر وابن المنذر و أبو الشیخ عن عبید بن عمیر قال کان عمر لا یثبت آیه فی المصحف حتی یشهد رجلان فجاء رجل من الأنصاربهاتین الآیتین (لَقَد جمَاءَکم رَسُول مِّن أنفُسِکم) إلی آخرها فقال عمر لا أسألک علیها بینه أبدا کذلک کان رسول الله» [۱۹۴] .

الجمع زمن عثمان بن عفان

ففی فتح الباری لابن حجر: «وفی روایه مصعب بن سعد فقال عثمان من أکتب الناس قالوا کاتب رسول الله صلی الله علیه وآله زید بن ثابت قال فأی [صـفحه ۹۴] الناس أعرب وفی روایه أفصـح قالوا سـعید فی العاص قال عثمان فلیمل سـعید ولیکتب زید» [۱۹۵] . وفی تاریـخ مـدینه دمشق لابن عساکر: «أخبرنا أبوبکر محمـد بن الحسـین أخبرنا محمـد بن أحمـد بن محمـد أخبرنا عثمان فی محمـد بن القاسم حدثنا عبدالله بن سـلیمان بن الأشـعث حدثنا عمی حدثنا ابن رجاء أخبرنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن مصعب بن سعد قال قام عثمان فخطب الناس فقال أیها الناس عهدکم بنبیکم صـلی الله علیه وآله منذ ثلاث عشـره وأنتم تمترون فی القرآن وتقولون قراءه أبی وقراءه عبـدالله یقول الرجـل والله مـا تقیم قراءتـک فـأعزم علی کـل رجل منکم ما کان معه من کتأب الله شـئ لما جاء به فکان الرجل یجیء بالورقه والأدیم فیه القرآن حتی جمع من ذلک کثره ثم دخل عثمان، فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وهو أمله علیک فیقول نعم فلما فرغ من ذلک عثمان قال من أکتب الناس قالوا کاتب رسول الله صـلی الله علیه وآله زید بن ثـابت قال فأی الناس أعرب قالوا سـعید بن العاص قال عثمان فلیمل سـعید ولیکتب زیـد فکتب زیـد فکتب مصاحف ففرقها فی الناس فسمعت بعض أصحاب محمد صلی [صفحه ۹۵] الله علیه وآله یقول قد أحسن» [۱۹۶] . وفی الدر المنثورللسیوطی: «وأخرج ابن أبی داود فی المصـاحف عن یحیی بن عبـد الرحمن بن حـاطب قـال أراد عمر بن الخطـاب أن یجمع القرآن فقـام فی الناس فقال من کان تلقی من رسول الله صـلی الله علیه وآله شـیئا من القرآن فلیأتنـا به وکانوا کتبوا ذلک فی الصـحف والألواح والعسب وکان لا یقبل من أحد شـیئا حتی یشـهد شـهیدان فقتل وهو یجمع ذلک إلیه فقام عثمان بن عفان فقال من کان عنده شیء من کتاب الله فلیأتنا به وکان لایقبل من أحد شـیئا حتی یشـهد به شاهدان فجاء خزیمه بن ثابت فقال إنی رأیتکم ترکتم آیتین لم تکتبوهما فقالوا ما هما قال تلقیت من رسول الله صـلی الله علیه وآله (لَقَد جاءَکم رَسُول مِّن أنفُسِکُم عَزیزٌ عَلَیهِ مَا عَنِتُّم) إلی آخر اسوره فقال عثمان وأنا أشهد بهما من عنـد الله فـأین تری أن نجعلهمـا قـال أختم بهمـا آخر مـا نزلت من القرآن فختمت بهمـا براءه» [۱۹۷] . وفی تاریـخ مـدینه دمشق لابن عساکر: أخبرنا أبوبکر بن المزرفی أخبرنا أبو جعفر بن المسـلمه أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الأدمی حدثنا أبوبکر عبد الله بن [صفحه ۹۶] سـلیمان بن الأشعث حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنی عمرو بن محمد بن طلحه اللیثی عن محمدبن عمروبن علقمه عن یحیی بن عبـد الرحمن بن حـاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن یجمع القرآن فقام فی الناس فقال من کان تلقی من رسول الله صـلی الله علیه وآله شـیئا من القرآن فلیأتنـا به وکانوا کتبوا ذلک فی الصـحف والألواح والعسب وکان لایقبل من أحـد شـیئا حتی

يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان فى عفان فقال من كان عنده من كتاب الله عزوجل شىء فلبأتنا به وكان لايقبل من ذلك شيئا حتى يشهدعليه شهيدان فجاء خزيمه بن ثابت فقال إنى قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله (لَقَد جآءَكم رَسُول مِّن انفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكم بِالمُومِنِينَ رَءُوف رحِيم) إلى آخر السوره قال عثمان وأنا أشهدأنهما من عند الله فأين ترى أن تجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءه» [۱۹۸] .

وفى أخبارالمدينه لابن شبه: «حدثنا قال ابن وهب أخبرنى عمر بن طلحه الليثى عن محمد بن عمرو ابن علقمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال من كان عنده من كتاب الله [صفحه ۹۷] شىء فليأتنا به وكان لايقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمه بن ثابت فقال إنى قد رأيتكم تركتم آيتين من كتاب الله لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله (لَقَد جَآءَكم رَسُول مِن أَنفُسِكُم) إلى آخر السوره... قال عثمان وأنا أشهد إنهما من عند الله فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما قال فختم بهما» [۱۹۹] . و فى صحيح البخارى: «حدثنا موسى حدثنا ابراهيم حدثنا بن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفه بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح إرمينيه وأذربيجان مع أهل العراق فأفزغ حذيفه اختلافهم فى القراءه فقال حذيفه لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمه قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصه أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصه إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى [صفحه ۹۸] المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصه وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفه أو مصحف أن يحرق قال بن شهاب وأخبرنى خارجه بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آيه من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصارى (مِنَ المُؤمِنِينَ رِجمَال صَدَقُوا ما عَهَدُوا اَللَّهَ عَلَيهِ) [۲۰۰] فألحقناها فى سورتها فى المصحف» [۲۰۱] . وفى الاستذكارلابن عبد البر: «والذى أقول به إن جمع عثمان (رضى الله عنه) فى جماعه الصحابه (رضوان الله عليهم) القرآن على حرف واحد بكتابه زيد بن ثابت إنما حملهم على ذلك ما اختلف فيه أهل العراق وأهل الشام حين اجتمعوا فى بعض المغازى فخطأت كل طائفه منهم الأخرى فيما خالفتها فيه من قراءتها وصوبت ما تعلم من ذلك وكان أهل العراق قد أخذوا عن ابن مسعود وأهل الشام قد أخذوا عن غيره من الصحابه فخاف الصحابه (رحمهم الله) من ذلك الاختلاف لما كان عندهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من النهى عن الاختلاف فى القرآن وأن المراء فيه كفر و قد كانت عامه أهل العراق [صفحه ۹۹] وعامه أهل الشام هموا بأن يكفر بعضهم بعضا تصويبا لما عنده وانكارا لما عند غيره فاتفق رأى الصحابه وعثمان (رضوان الله عليهم) على أن يجمع لهم القرآن على حرف واحد من تلك السبعه الأحرف إذ صح عندهم عن رسول الله صلى الله عليه واله أنه قال كلها شاف كاف فاكتفوا (رحمهم الله) بحرف واحد منها فأمر عثمان زيد بن ثابت ذلك فأملاه على من كتبه ممن أمره عثمان بذلك على ما هو مذكورفى غير موضع. وأخبارجمع عثمان المصحف كثيره وقد ذكرنا فى التمهيد منها طرفا. وأما جمع أبى بكر للقرآن فهو أول من جمع ما بين اللوحين. وجمع على بن أبى طالب للقرآن أيضا عند موت النبى صلى الله عليه وآله وولايه أبى بكر فإنما كل ذلك على حسب الحروف السبعه لا كجمع عثمان على حرف واحد حرف زيد بن ثابت وهو الذى بأيدى الناس بين لوحى المصحف اليوم» [۲۰۲] . وفى معتصر المختصر لأبى المحاسن يوسف الحنفى: «وكان أبوبكر عند جمعه للقرآن سأل زيد بن ثابت النظر فى ذلك فأبى عليه حتى استعان عليه بعمر بن الخطاب ففعل فكانت تلك الكتب عند أبى بكو حتى توفى ثم كانت عند حفصه فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها فنسخها عثمان فى هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها [صفحه ۱۰۰] حتى أرسل مروان بن الحكم فأخذها فحرقها» [۲۰۳] .

وفى الدر المنثورللسيوطى: «وأخرج مالك وأبوعبيد وعبد بن حميد وأبويعلى وابن جرير وابن الأنبارى فى المصاحف والبيهقى فى

سننه عن عمروبن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصه زوج النبى صلى الله عليه وآله فقالت إذا بلغت هذه الآيه فآذنى (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوهِ الوُسطَى) فلما بلغتها آذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر وقوموا لله قانتين) وقالت أشهد أنى سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله. وأخرج عبد الرزاق عن نافع أن حفصه دفعت مصحفا إلى مولى لها يكتبه وقالت إذا بلغت هذه الآيه (حَفِظُوا عَلَى الصَلَوتِ وَالصَّلَوهِ الوُسطَى) فآذنى فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر)». وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى و ابن جرير وابن أبى داود وابن الأنبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه عن أبى يونس مولى عائشه قال أمرتنى [صفحه ۱۰۱] عائشه أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآيه فآذنى (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوهِ الوُسطَى) فلما بلغتها اذنتها فأملت على (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر وقوموا لله قانتين) وقالت عائشه سمعتها من رسول الله عهلى الله عليه وآله» [۲۰۴] .

الصحيح أن القرآن قد جمع فى عهد النبى و الدليل على ذلك

الدليل على أن القرآن كان مجموعًا فى عهد النبى صلى الله عليه وآله أولا: اهتمام النبى والصحابه بحفظ القرآن وتعليمه وقراءته وتلاوته وكان هناك عدد كبير من الحفاظ فهذا يدل على أنه كان مجموعا لأن من لوازم الاهتمام به كتابته حتى لا يفقد. «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبوالمغيره حدثنا بشر بن عبد الله يعنى بن يسارالسلمى قال حدثنى عباده بن نسى عن جناده بن أبى أميه عن عباده بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وآله دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا وكان معى فى البيت أعشيه عشاء أهل البيت [صفحه ۱۰۲] فكنت أقرئه القرآن فانصرف انصرافه إلى أهله فرأى أن عليه حقا فأهدى إلى قوسا لم أرأجود منها عودا ولا أحسن منها عطفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما ترى يارسول الله فيها قال جمره بين كتفيك تقلدتها أوتعلقتها» [۲۰۵] . وحسبك الروايات المتقدمه والتى تقول بأنه قتل فى حرب اليمامه عدد كبير من القراء. ثانيًا: لقد ثبت فى بعض المرويات أن مجموعه من الصحابه كانوا قد جمعوا القرآن فى عهد النبى وهذه بعضها: ففى الجان فى علوم القرآن للزركشى: «وذكر الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب معرفه القراء ما يبين ذلك وأن هذا العدد هم الذين عرضوه على النبى صلى الله عليه وآله واتصلت بنا أسانيدهم وأما من جمعه منهم ولم يتصل بنا فكثير فقال ذكر الذين عرضوا على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن وهم سبعه عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وقال الشعبى لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعه إلا عثمان ثم رد على [صفحه ۱۰۳] الشعبى قوله بأن عاصما قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى عن على وأبى بن كعب وهو أقرأ من أبى بكر وقد قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وهو مشكل وعبد الله بن مسعود وأبى وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعرى وأبو الدرداء، قال وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابه كمعاذ بن جبل وأبى زيد وسالم مولى أبى حذيفه وعبد الله بن عمروعقبه بن عامرولكن لم تتصل بنا قراءتهم» [۲۰۶] . ثالثا: لقد كان عند النبى مجموعه من الكتاب وقد كتبوا القرآن فى زمانه: ففى المستدرك للحاكم: «حدثنا أبوسهل أحمد بن محمد بن زياد النحوى حدثنا ابن أبى طالب حدثنا وهب بن جريربن حازم حدثنا أبى قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح أن القرآن إنما جمع فى عهد رسول الله صلى الله عليه واله» [۲۰۷] . وفى صحيح ابن حبان: [صفحه ۱۰۴] «أخبرنا أبويعلى حدثنا عبد الأعلى حدثنا وهب بن جرير حدثنى ابى قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسه عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع» [۲۰۸] . وفى سنن الترمذى: «حدثنا محمد بن بشارحدثنا وهب بن جريرحدثنا أبى قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسه عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للشام

فقلنا لأى ذلك يا رسول الله قال لأن ملائكه الرحمن باسطه أجنحتها عليها قال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب» [۲۰۹] . قال الطبرانى فى المعجم الأوسط: [صفحه ۱۰۵] «حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن ابراهيم بن مسعود اليشكرى قال حدثتنى أم كلثوم بنت ثمامه الحبطى أن أخاها المخارق بن ثمامه الحبطى قال لها ادخلى على ام المؤمنين عائشه فأقرئيها السلام منى فدخلت عليها فقلت ان بعض بنيك يقرئك السلام قالت وعليه ورحمه الله قلت ويسألك ان تحدثيه عن عثمان بن عفان فإن الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل قالت أما أنا فأشهد ان عثمان بن عفان فى هذا البيت ونبى الله صلى الله عليه وآله وجبريل يوحى جاءإلى النبى صلى الله عليه وآله فى ليله قائظه وكان اذا نزل عليه الوحى نزلت عليه ثقله يقول الله جل ذكره (سَنِلقِى عَلَيك قولاً ثَقِيلاً) [۲۱۰] ونبى الله صلى الله عليه وآله يضرب كتف عثمان ويقول اكتب عثمان فما كان الله ينزل تلك المنزله من نبيه الا ـ رجلا ـ كريما فمن سب عثمان فعليه لعنه الله» [۲۱۱] . وقال أيضًا: «حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا أبوالطاهر بن السرح قال وجدت فى كتاب خالى حدثنى عقيل بن خاند عن بن شهاب قال حدثنى سعيد بن سليمان عن أبيه سليمان بن زيد بن ثابت عن جده زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحى لرسول الله وكان إذا نزل [صفحه ۱۰۶] عليه أخذته برحاء شديده وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سرى عنه فكنت أدخل عليه بقطعه الكتف أوكسره فأكتب وهو يملى على فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل القرآن وحتى أقول لا أمشى على رجلى أبدًا فإذا فرغت قال اقرأه فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس» [۲۱۲] . وقال المجانى فى المعجم الكبير: «حدثنا جعفر بن محمد الفريابى حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم حدثنا عبدالله بن يحيى المعافرى عن نافع بن يزيد عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن بن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتد نفسه ويعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم يسرى عنه فأكتب وهو يملى على فما أفرغ حتى يثقل فإذا فرغت قال اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه. حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصرى حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال وجدت فى كتاب خالى عبد الحميد حدثنى عقيل حدثنى سعيد بن سليمان أخبره عن أبيه سليمان بن زيد عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديده وعرق عرقا شديدا مثل [صفحه ۱۰۷] الجمان ثم سرى عنه فكنت أدخل عليه بقطعه القتب أوكسره فاكتب وهو يملى على فما أفزع حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشى على رجلى أبدا فإذا فرغت قال اقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس» [۲۱۳] . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: «عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته برحاء شديده وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سرى عنه فكنت أدخل عليه بقطعه الكتف أو كسره فأكتب وهو يملى على فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشى على رجلى أبدا فإذا فرغت قال اقرأ فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله موثقون إلا أن فيه وجدت فى كتاب خالى فهو وجاده باب عرض الكتاب على من أمر به» [۲۱۴] . «وعن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديده وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سرى عنه فكنت أدخل بقطعه العسب أوكسره فاكتب وهو يملى على فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل [صفحه ۱۰۸] القرآن حتى أقول لا أمشى على رجلى أبدا فإذا فرغت قال اقرأه فإقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس. رواه الطبرانى بإسنادين و رجال أحدهما ثقات» [۲۱۵] . وقال فى تفسير الطبرى: «حدثنى المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله النفيلى قال حدثنا زهير بن معاويه قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادع لى زيدا و قل له يأتى أو يجىء بالكتف والدواه أو اللوح والدواه الشك من زهير اكتب (لَا يَستَوِى القعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُأولَى اَلضَّرَرِ وَالمجهِدُونَ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ) [۲۱۶] فقال بن أم مكتوم يا رسول الله إن بعينى ضررا فنزلت قبل أن يبرح غير أولى الضرر» [۲۱۷] . وقال ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق: «أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيزحدثنا على بن الجعد أخبرنا زهير [صفحه ۱۰۹] عن أبى إسحاق عن البراء عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال ادع لى

زیدًا وقل له یجیء بالکتف والدواه واللوح فقال اکتب (لَّا یَستَوِی إلقَعِدُونَ مِنَ اَلمومِنِینَ) أحسبه قال والمجاهدون قال فقال ابن أم مکتوم یا رسول الله بعینی ضرر فنزل قبل أن یبرح (غَیر أُولِی الضَّرَرِ)» [۲۱۸] . وقال الحاکم فی المستدرک: «حدثنا أبوجعفر محمد بن صالح بن هانی حدثنا الحسن بن الفضل حدثنا هوذه بن خلیفه حدثنا عوف بن أبی جمیله حدثنا یزید الفارسی قال قال لنا بن عباس رضی الله عنهما قلت لعثمان بن عفان رضی الله عنه ما حملکم علی أن عمدتم إلی الأنفال وهی من المثانی والی البراءه وهی من المئین فقرنتم بینهما ولم تکتبوا بینهما سطر بسم الله الرحمن الرحیم ووضعتموها فی السبع الطوال ما حملکم علی ذلک فقال عثمان رضی الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وآله کان یأتی علیه الزمان تنزل علیه السورذوات عدد فکان إذا نزل علیه الشیءیدعو بعض من کان یکتبه فیقول ضعوا هذه فی السوره التی یذکر فیها کذا وکذا وتنزل علیه الآیه فیقول ضعوا هذه فی السوره التی یذکر فیها کذا وکذا فکانت الأنفال من أوائل [صفحه ۱۱۰] ما نزل بالمدینه وبراءه من آخر القرآن فکانت قصتها شبیهه بقصتها فتبض رسول الله صلی الله علیه وآله ولم یبین لنا أنها منها فمن ثم قرنت بینهما ولم أکتب بینهما سطر بسم الله الرحمن الرحیم. هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه» [۲۱۹] . وقال أیضًا: «حدثنا أبوبکر أحمد بن کامل القاضی حدثنا محمد بن سعد العوفی حدثنا روح بن عباده حدثنا عوف بن أبی جمیله عن یزید الفارسی قال حدثنا بن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملکم علی أن عمدتم إلی الأنفال وهی من المثانی والی براءه وهی من المئین فقرنتم بینهما ولم تکتبوا بسم الله الرحمن الرحیم ووضعتموها فی السبع الطوال فما حملکم علی ذلک فقال عثمان کان رسول الله صلی الله علیه وآله مما یأتی علیه الزمان وهوینزل علیه من السورذوات العدد قال وکان إذا نزل علیه الشیء دعا بعض من یکتب له فیقول ضعوا هذه فی السوره التی فیها کذا وکذا وکانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدینه وکانت براءه من آخر القرآن وکانت قصتها شبیهه بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلی الله علیه وآله ولم یبین لنا أنها منها فلم أکتب بینهما سطر بسم الله [صفحه ۱۱۱] الرحمن الرحیم. هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه» [۲۲۰] . فهذا یدل علی أن السورکانت مکتوبه والا فکیف یضعوها فیها؟ فهل یعقل أن یضعوها فی حفظهم وفی صدورهم؟! ثالثا: الروایات التی توضح لنا بأن هناک من الصحابه من جمع القرآن علی عهد الرسول (ص) وقد مربعضها: قال الذهبی فی معرفه القراء الکبار: ۱- «عثمان بن عفان ابن أبی العاص بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب أمیر المؤمنین أبو عمرو و أبوعبدالله القرشی الأموی ذو النورین رضی الله عنه أحد السابقین الأولین وأحد من جمع القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله» [۲۲۱] . ۲- «علی بن أبی طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب أمیر المؤمنین أبو الحسن الهاشمی رضی الله عنه...» [صفحه ۱۱۲] إلی أن یقول: «وکان قد جمع القرآن بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله. وقال الشعبی لم یجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعه إلا عثمان وقال أبو بکر بن عیاش عن عاصم قال ما أقرأنی أحد حرفا إلا أبوعبد الرحمن السلمی وکان قد قرأ علی علی رضی الله عنه فکنت أرجع من عنده فأعرض علی زروکان زرقد قرأ علی ابن مسعود فقلت لعاصم لقد استوثقت قلت هذا یرد علی الشعبی قوله. وقال علی بن رباح جمع القرآن فی حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله أربعه علی وعثمان وأبی بن کعب وعبدالله بن مسعود» [۲۲۲] . ۳- «أبی بن کعب ابن قیس بن عبید بن زید بن معاویه بن عمروبن مالک بن النجارأبو المنذرالأنصاری رضی الله عنه أقرأ الأمه عرض القرآن علی النبی صلی الله علیه وآله، أخذ عنه القراءه ابن عباس وأبو هریره وعبد الله بن السائب وعبدالله بن عیاش بن أبی ربیعه وأبو عبد الرحمن السلمی» [۲۲۳] . ۴- «عبدالله بن مسعود ابن غافل بن حبیب بن شمخ بن قاربن مخزوم بن صاهله بن کاهل بن الحارث بن تمیم بن سعد بن هذیل بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار أبو عبد الرحمن الهذلی المکی حلیف بنی زهره رضی الله عنه کان من السابقین الأولین و من مهاجره الحبشه شهد بدرا واحتز رأس أبی جهل فأتی به النبی صلی [صفحه ۱۱۳] الله علیه وآله، کان أحد من جمع القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله» [۲۲۴] . ۵- «زید بن ثابت بن الضحاک ابن زید بن لوذان بن عمروبن عبد عوف ابن غنم بن مالک بن النجارأبو سعید وأبو خارجه الأنصاری الخزرجی النجاری المقرىء الفرضی کاتب النبی صلی الله علیه وآله وأمینه علی الوحی رضی الله عنه کان أسن من أنس بسنه وکان شابا ذکیا ثقفا جمع القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه

وآله و جمعه فی صحف لأبی بکر الصدیق رضی الله عنه ثم تولی کتابه مصحف عثمان رضی الله عنه الذی بعث به عثمان نسخا إلی ا لأمصا ر» [۲۲۵] . ۶- «أبو موسی الأشعری عبد الله بن قیس بن سلیم بن حضار الأشعری الیمانی رضی الله عنه هاجر الی النبی صلی الله علیه وآله فقدم علیه عند فتح خیبر وحفظ القرآن والعلم ولئن قصرت مده صحبته فلقد کان من نجباء الصحابه وکان من أطیب الناس صوتا سمع النبی صلی الله علیه وآله قراءته فقال لقد أوتی هذا مزمارا من مزامیر آل داود» [۲۲۶] . [صفحه ۱۱۴] ۷- «أبو الدرداء عویمر بن زید ویقال ابن عبدالله ویقال ابن ثعلبه الأنصاری الخزرجی رضی الله عنه حکیم هذه الأمه قرأ القرآن فی عهدالنبی» [۲۲۷] . ثم قال الذهبی بعد ذلک: «فهؤلاء الذین بلغنا أنهم حفظوا القرآن فی حیاه النبی صلی الله علیه وآله وأخذ عنهم عرضا وعلیهم دارت أسانید قراءه الأئمه العشره وقد جمع القرآن غیرهم من الصحابه کمعاذ بن جبل وأبی زید وسالم مولی أبی حذیفه وعبدالله بن عمر وعتبه بن عامر ولکن لم تتصل بنا قراءتهم فلهذا اقتصرت علی هؤلاء السبعه رضی الله عنهم واختصرت أخبارهم فلو سقتها کلها لبلغت خمسین کراسا» [۲۲۸] . وأکثر من ذلک وأوضح بأن هناک روایات صرحت بأن النبی (ص) کان عنده مصحفا وهذه الروایات: قال أبوبکر الشیبانی فی الآحاد والمثانی: «حدثنا هدبه بن خالد حدثنا مبارک بن فضاله حدثنا أبو محیرزعن عثمان بن أبی العاص رضی الله عنه یقول وفدت إلی رسول [صفحه ۱۱۵] الله صلی الله علیه وآله فی أناس من ثقیف فقالوا لی احفظ لنا متاعنا و رکابنا فقلت علی أنکم إذا فرغتم انتظرتمونی حتی أدخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله فدخلوا علی رسول الله صلی الله علیه وآله فسألوه حوائجهم ثم خرجوا فدخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فسألته مصحفا کان عنده فأعطانیه قال أبوبکر بن أبی عاصم هذا مما یحتج أن القرآن جمع فی المصاحف علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله و بما لوی بن عمررضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله لا تسافروا بالمصاحف إلی أرض العدوودل علی أنه کان مجموعًا فی المصاحف» [۲۲۹] . وقال الطبرانی فی المعجم الکبیر: «حدثنا أحمد بن عمرو البزارحدثنا هدبه بن خالد حدثنا مبارک بن فضاله عن أبی محرزأن عثمان بن أبی العاص وفد إلی رسول الله صلی الله علیه وآله مع ناس من ثقیف فدخلوا علی النبی صلی الله علیه وآله فقالوا له احفظ علینا متاعنا أورکابنا فقال علی أنکم إذا خرجتم انتظرتمونی حتی أخرج من عند رسول الله صلی الله علیه وآله قال فدخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فسألته مصحفا کان عنده فأعطانیه واستعملنی علیهم وجعلنی [صفحه ۱۱۶] إمامهم وأنا أصغرهم» [۲۳۰] . و قال الهیثمی فی مجمع الزوائد: «عن عثمان بن أبی العاص قال قدمت فی وفد ثقیف حین قدموا علی رسول الله صلی الله علیه وآله فلبسنا حللنا بباب النبی صلی الله علیه وآله فقالوا من یمسک لنا رواحلنا فکل القوم أحب الدخول علی النبی صلی الله علیه وآله وکره التخلف عنه قال عثمان وکنت أصغرهم فقلت إن شئتم أمسکت لکم علی أن علیکم عهد الله لتمسکن لی إذا خرجتم قالوا فذلک لک فدخلوا علیه ثم خرجوا فقالوا انطلق بنا قلت أین قالوا إلی أهلک فقلت خرجت من أهلی حتی إذا حللت بباب النبی صلی الله علیه وآله أرجع ولا ـ أدخل علیه وقد أعطیتمونی ما قد علمتم قالوا فاعجل فإنا قد کفیناک المسئله فلم ندع شیئا إلا سألناه فدخلت فقلت یا رسول الله ادع الله أن یفقهنی فی الدین ویعلمنی قال ماذا قلت فأعدت علیه القول فقال لقد سألتنی عن شیء ما سألنی عنه أحد من أصحابک اذهب فأنت أمیر علیهم وعلی من یقدم علیک من قومک فذکر الحدیث. رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح غیر حکیم بن حکیم بن عیاد وقد وثق. وفی روایه أخری مختصره قال فیها فدخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فسألته مصحفا کان عنده [صفحه ۱۱۷] فأعطانیه» [۲۳۱] . رابعا: الروایات المصرحه بأفضلیه القراءه فی المصحف ومنها: قال الهیثمی فی مجمع الزوائد: «عن عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفی عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله قراءه الرجل فی غیر المصحف ألف درجه وقراءته فی المصحف تضاعف علی ذلک ألفی درجه. رواه الطبرانی وفیه ابوسعید بن عون وثقه ابن معبد فی روایه وضعفه فی أخری وبقیه رجاله ثقات» [۲۳۲] . وقال الجرجانی فی الکامل فی الضعفاء: «أبوسعید بن عوذ مکی حدثنا علان قال حدثنا بن أبی مریم قال سمعت یحیی بن معین یقول أبوسعید لیس به باس حدثنا الولید بن حماد الرملی حدثنا سلیمان بن عبد الرحمن قال حدثنا مروان هو الفزاری حدثنا أبوسعید المکتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفی عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من قرأ القرآن فی المصحف کتب له ألف ألف حسنه ومن قرأ فی غیر

المصحف فألفا حسنه أخبرناه عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا [صفحه ۱۱۸] دحيم حدثنا مروان قال حدثنا أبوسعيد بن عوذ المعلم المكى عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءه الرجل القرآن فى غير المصحف ألف درجه وقراءته فى المصحف بضعف ذلك ألفى درجه» [۲۳۳] . وقال السيوطى فى الإتقان فى علوم القرآن: «قلت ومن أدله القراءه فى المصحف ما أخرجد الطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث أوس الثقفى مرفوعا قراءه الرجل فى غير المصحف ألف درجه وقراءته فى المصحف تضاعف ألفى درجه» [۲۳۴] . وقال الطبرانى ى المعجم الكبير: «حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقى حدثنا أبى ح وحدثنا عبدان بن أحمد حدثنا دحيم الدمشقى حدثنا مروان بن معاويه حدثنا أبو سعيد بن عون المكى عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءه الرجل القرآن فى غير المصحف ألف درجه وقراءته فى المصحف يضاعف على ذلك إلى ألفى درجه» [۲۳۵] . [صفحه ۱۱۹] و قال البيهقى فى شعب الإيمان: «أخبرنا أبو سعد المالينى أنا أبو أحمد بن عدى حدثنا الوليد بن حماد الرملى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ح وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفارقال حدثنا إسماعيل بن الفضل حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل حدثنا مروان بن معاويه حدثنا أبو سعيد المكتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن فى المصحف كتب له ألفا حسنه ومن قرأه فى غير المصحف أظنه قال فألف حسنه. أخبرنا أبوسعد المالينى حدثنا أبوأحمد بن عدى أنبأ عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا دحيم حدثنا مروان أبوسعيد بن عوذ المعلم المكى عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءه القرآن فى غير المصحف ألف درجه وقراءته فى المصحف تضعف على ذلك ألفى درجه» [۲۳۶] . وقال أيضا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيرى حدثنا أبوالخطيب عبد الله بن محمد القاضى حدثنا [صفحه ۱۲۰] محمد بن حميد قال رمدت فشكوت ذلك إلى جرير فقال أدم النظر فى المصحف فإنى رمدت فشكوت ذلك إلى المغيره فقال لى أدم النظر فى المصحف فإنى رمدت فشكوت ذلك إلى إبراهيم فقال لى أدم النظر فى المصحف فإنى رمدت فشكوت ذلك إلى علقمه فقال لى أدم النظر فى المصحف فإنى رمدت فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود فقال ادم النظر فى المصحف فإنى رمدت فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى ادم النظر فى المصحف» [۲۳۷] . وقال أيضا: «أخبرنا أبوالحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدى حدثنى أحمد بن عاصم العبادانى حدثنا حفص بن عمر بن ميمون عن عنبسه بن عبد الرحمن الكوفى عن بن أسلم عن عطاء بن يسارعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوا أعينكم حظها من العباده قيل يا رسول الله وما حظها من العباده قال النظر فى المصحف والتفكر فيه والاعتبارعند عجائبه» [۲۳۸] . وقال ابن حجر فى فتح البارى: «ومن طريق بن مسعود موقوفا اديموا النظرفى المصحف. [صفحه ۱۲۱] و اسناده صحيح ومن حيث المعنى أن القراءه فى المصحف اسلم من الغلط لكن القراءه عن ظهر قلب أبعد من الرياءوأمكن للخشوع» [۲۳۹] . وقال العينى فى عمده القارى: «ومن طريق ابن مسعود موقوفا أديموا النظر فه المصحف. واسناده صحيح» [۲۴۰] . وقال الرافعى القروينى فى التدومن فى أخبارقروين: «حدث محمد بن الحسن البزازعن أبى عمرو الأنصارى هذا حدثنا محمد بن أحمد بن منصورالفقيه حدثنا أحمد بن على المثنى حدثنا عمارالمستملى حدثنا سعيد بن زيد حدثنا محمد بن جحاده عن طلحه بن مصرف عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال النظر إلى الوالدين عباده والنظر إلى الكعبه عباده والنظر فى المصحف عباده والنظر إلى أخيك حبا له فى الله تعالى عباده» [۲۴۱] . وقال البيهقى فى شعب الإيمان: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو على الحافظ [صفحه ۱۲۲] أخبرنا أبويعلى أحمد بن على الموصلى حدثنا أبوياسر عمار المستملى حدثنا سعيد بن زيد عن محمد بن حجاده عن طلحه بن مصرف عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال النظر إلى الوالد عباده والنظر إلى الكعبه عباده والنظر فى المصحف عباده والنظر إلى أخيك حبا له فى الله عباده» [۲۴۲] . وهذا الكلام فيه دلاله تامه على أن المصحف كان موجودا فى عهد النبى صلى الله عليه وآله ولذلك قال النبى: من قرأ فى المصحف... ومن نظر فى المصحف... والنظر

إليه عباده.. خامسا: وأخيرا أقول بأن حديث الثقلين أيضا دال على ذلك لأن النبى (ص) يقول: إنى تارك فيكم ثقلين.. فلو أن الكتاب غير موجود فى الخارج فكيف يقول أنى تارك فيكم... و اليكم روايات الثقلين: قال النبى (ص): «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلَيْن: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به»، [صفحه ۱۲۳] فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى» [۲۴۳] . وفى خبر آخر عنه (ص) أنه قال: «يا أيها الناس، أنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» [۲۴۴] . وفى لفظ آخر مروى عن زيد بن أرقم وأبى سعيد قالا: «قال رسول الله (ص) إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الأخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [۲۴۵] . وفى لفظ آخر عن على (ع) عن النبى (ص)... قال: «وقد تركت ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببه بيده، وسببه [صفحه ۱۲۴] بأيديكم، وأهل بيتى» [۲۴۶] . ونقله البوصيرى عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله (ص) إنى تارك معكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [۲۴۷] . وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص) قال: «إنى أوشك أدعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظرونى بم تخلفونى فيهما» [۲۴۸] . وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (ص): «إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا [صفحه ۱۲۵] حتى يردا على الحوض» [۲۴۹] . وعن زيد بن أرقم قال: «نزل رسول الله (ص) بين مكه والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله (ص) عشيه فصلى، ثم قام خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه وذكرو وعظ ماشاءالله أن يقول، ثم قال: أيها الناس، إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتى عترتى» [۲۵۰] . وعن زيد بن أرقم أيضًا قال: «لما رجع رسول الله (ص) من حجه الوداع و نزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: كأنى دعيت فأجبت: إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الأخر: كتاب الله وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [۲۵۱] . [صفحه ۱۲۶] وهذا الحديث ثابت مصحح ولقد صححه مجموعه من الأعلام منهم الحاكم حيث قال السيوطى فى الخصائص الكبرى وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم أن النبى (ص) قال: «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى» [۲۵۲] . وصححه الذهبى كما فى تلخيص المستدرك [۲۵۳] وصححه الألبانى [۲۵۴] ، فالروايه لا أشكال فيها من ناحيه السند. و قال ابن حجر ومن ثم صح أنه (ص) قال: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى» [۲۵۵] . وقد ذكر الألبانى هذا الحديث بسلسلته الصحيحه، وخرج بعض طرقه وأسانيده والصحيحه والحسنه وذكر بعض شواهده وحسنها فوصف من ضعف هذا الحديث بأنه حديث عهد بصناعه الحديث وأنه قصر تقصيرًا فاحشًا فى تحقيق الكلام عليه وأنه فاته كثيرُ من الطرق والأسانيد التى هى بذاتها صحيحه أوحسنه فضلاً [صفحه ۱۲۷] عن الشواهد والمتابعات و أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء إذ اقتصر فى تخريجه على بعض المصادر المطبوعه المتداوله دين غيرها فوقع فى هذا الخطأ الفادح فى تضعيف الحديث الصحيح [۲۵۶] .

السيد الخوئى و ما قاله عن القراءات السبع بحث مطول من تفسير البيان

حول القراءات السبع سوف أختم هذا البحث بهذا الفصل المختص بالقراءات السبع وقد نقلته باكمله من كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد أبى القاسم الخوئى قدس سره لما فيه من الفائده فقد قال (قدس): تمهيد لقد اختلفت الآراء حول القراءات السبع المشهوره بين الناس، فذهب جمع من علماء أهل السنه إلى تواترها عن النبى صلى الله عليه وآله و ربما ينسب هذا القول إلى المشهور بينهم. ونقل عن السبكى القول بتواتر القراءات العشر [۲۵۷] . وأفرط بعضهم فزعم أن من قال إن القراءات السبع لا يلزم [صفحه ۱۲۸] فيها التواتر

فقوله كفر. ونسب هذا الرأى إلى مفتى البلاد الأندلسيه أبى سعيد فرج ابن لب [۲۵۸] . و المعروف عند الشيعه أنها غير متواتره، بل هى مختلفه بين ما هو اجتهاد من القارى وبين ما هو منقول بخبر الواحد، واختارهذا القول جماعه من المحققين من علماء أهل السنه. وغير بعيد أن يكون هذا هو المشهور بينهم- كما ستعرف ذلك- وهذا القول هو الصحيح. ولتحقيق هذه النتيجه لا بد لنا من ذكر أمرين: الأوّل: قد أطبق المسلمون بجميع نحلهم ومذاهبهم على أن ثبوت القرآن ينحصرطريقه بالتواتر. واستدل كثير من علماء السنه والشيعه على ذلك: بأن القرآن تتوافر الدواعى لنقله، لأنه الأساس للدين الإسلامى، والمعجز الإلهى لدعوه نبى المسلمين، وكل شئ تتوفر الدواعى لنقله لا بد وأن يكون متواترًا. وعلى ذلك فما كان نقله بطريق الآحاد لا يكون من القرآن قطعًا. نعم ذكر السيوطى: «أن القاضى أبا بكر قال فى الانتصار: ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دين الاستفاضه وكره ذلك أهل الحق، وامتنعوا منه» [۲۵۹] . [صفحه ۱۲۹] وهذا القول الذى نقله القاضى واضح الفساد- لنفس الدليل المتقدم- وهو أن توفر الدواعى للنقل دليل قطعى على كذب الخبر إذا اختص نقله بواحد أو اثنين. فإذا أخبرنا شخص أوشخصان بدخول ملك عظيم إلى بلد، وكان دخول ذلك الملك إلى ذلك البلد مما يمتنع فى العاده أن يخفى على الناس، فإنا لا نشك فى كذب هذا الخبر إذا لم ينقله غير ذلك الشخص أو الشخصين، ومع ثبوت كذبه كيف يكون موجبا لإثبات الآثارالتى تترتب على دخول الملك ذلك البلد. وعلى ذلك، فإذا نقل القرآن بخبر الواحد، كان ذلك دليلا قطعيا على عدم كون هذا المنقول كلاما إلهيا، واذا علم بكذبه، فكيف يمكن التعبد بالحكم الذى يشتمل عليه. وعلى كل حال فلم يختلف المسلمون فى أن القرآن ينحصر طريق ثبوته والحكم بأنه كلام إلهى بالخبر المتواتر. وبهذا يتضح أنه ليست بين تواتر القرآن، وبين عدم تواتر القراءات أيه ملازمه، لان أدله تواتر القرآن وضرورته لا تثبت- بحال من الاحوال- تواتر قراءاته، كما ان أدله نفى تواتر القراءات لا تتسرب إلى تواتر القرآن بأى وجه وسيأتى بيان ذلك- فى بحث «نظره فى القراءات»- على وجه التفصيل. الثانى: إن الطريق الأفضل إلى إثبات عدم تواتر القراءات هو معرفه القراء أنفسهم، وطرق رواتهم، وهم سبعه قراء. وهناك [صفحه ۱۳۰] ثلاثه آخرين تتم بهم العشره، نذكرهم عقيب هؤلاء. واليك تراجمهم، واستقراء أحوالهم واحدا بعد واحد.

اضواء على القراء

(۱) عبد الله بن عامر (۲) ابن كثير المكى (۳) عاصم بن بهدله الكوفى (۴) أبو عمرو البصرى (۵) حمزه الكوفى (۶) نافع المدنى (۷) الكسائى الكوفى ثلاثه قراء آخرون؛ هم: (۸) خلف بن هشام البزار (۹) يعقوب بن اسحاق (۱۰) يزيد بن القعقاع [صفحه ۱۳۱] (۱) عبد الله بن عامر الدمشقى: هو أبو عمران اليحصبى. قرأ القرآن على المغيره بن أبى شهاب. قال الهيثم بن عمران: «كان عبد الله بن عامررئيس أهل المسجد زمان الوليد بن عبد الملك، وكان يزعم أنه من حمير، وكان يغمز فى نسبه». وقال العجلى والنسائى: «ثقه». وقال أبو عمرو والدانى: «ولى قضاء دمشق بعد بلال بن أبى الدرداء... اتخذه أهل الشام إماما فى قراءته واختياره» [۲۶۰] . وقال ابن الجزرى: «وقد ورد فى اسناده تسعه أقوال أصحها أنه قرأ على المغيره». ونقل عن بعض أنه قال: «لايدرى على من قرأ». ولد سنه ثمان من الهجره. وتوفى سنه ۱۱۸ [۲۶۱] . ولعبد الله راويان رويا قراءته- بوسائط- وهما: هشام، وابن ذكوان. أما هشام: فهو ابن عماربن نصير بن ميسره، أخذ القراءه عرضا عن أيوب ابن تميم، قال يحيى بن معين: «ثقه». [صفحه ۱۳۲] وقال النسائى: «لا بأس به». وقال الدارقطنى: «صدوق كبير المحل». ولد سنه ۱۵۳ وتوفى سنه ۲۴۵ [۲۶۲] . وقال الآجرى عن أبى داود: «إن أبا أيوب- يعنى سليمان بن عبد الرحمن- خير منه، حدث هشام بأربعمائه حديث مسند ليس لها أصل». وقال ابن واره: «عزمت زمانا أن امسك عن حديث هشام، لأنه كان يبيع الحديث». وقال صالح بن محمد: «كان يأخذ على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ..» قال المروزى: ذكر أحمد هشاما فقال: «طياش خفيف» وذكر له قصه فى اللفظ بالقرآن أنكر عليه أحمد حتى أنه قال: «إن صلوا خلفه، فليعيدوا الصلاه» [۲۶۳] . أقول: فيمن روى القراءه عنه خلاف، فليراجع كتاب الطبقات وغيره. وأما ابن ذكوان: فهو عبد الله بن أحمد بن بشير، ويقال: بشير ابن ذكوان.

أخذ القراءه عرضا عن أيوب بن تميم. [صفحه ۱۳۳] قال أبو عمرو الحافظ: «و قرأ على الكسائى حين قدم الشام». ولد يوم عاشوراء سنه ۱۷۳، وتوفى سنه ۲۴۲ [۲۶۴] . أقول: والحال فى من روى القراءه عنه كما تقدم. (۲) ابن خير المكى: هو عبد الله بن كثير بن عمروبن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز المكى الدارى، فارسى الأصل. أخذ القراءه عرضا - على ما فى كتاب التيسير- عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبوعمرو الدانى وغيره، وضعف الحافظ أبو العلاء الهمدانى هذا القول، وقال: «إنه ليس بمشهورعندنا» وعرض أيضا على مجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس. ولد بمكه سنه ۴۵ وتوفى سنه ۱۲۰ [۲۶۵] . قال على بن المدينى: «كان ثقه». وقال ابن سعد: «ثقه». وذكر أبو عمرو الدانى أنه: «أخذ القراءه عن عبد الله بن السائب المخزومى». والمعروف أنه إنما أخذها عن مجاهد [۲۶۶] . ولعبد الله بن كثير راويان- بوسائط- هما؛ [صفحه ۱۳۴] البزى، وقنبل. أما البزى: فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزه، اسمه بشار، فارسى من أهل همدان، أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى. قال ابن الجزرى: «أستاذ محقق ضابط متقن». ولد سنه ۱۷۰ وتوفى ۲۵۰ [۲۶۷] . قرأ البزى على أبى الحسن أحمد بن محمد بن علقمه المعروف بالقواس، وعلى أمى الاخريط وهب بن واضح المكى، وعلى عبد الله ابن زياد بن عبد الله بن يسارالمكى [۲۶۸] . قال العقيلى: «منكر الحديث»، وقال أبوحاتم: «ضعيف الحديث لا احدث عنه» [۲۶۹] . أقول: الكلام فى من أخذ القراءه عنه كما تقدم. وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد أبو عمرو المخزومى مولاهم المكى. أخذ القراءه عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذى خلفه بالقيام بها بمكه، وروى [صفحه ۱۳۵] القراءه عن البزى. انتهت إلى قنبل رئاسه الاقراء بالحجاز... وكان على الشرطه بمكه. ولد سنه ۱۹۵ وتوفى ۲۹۱ [۲۷۰] . ولى الشرطه فخربت سيرته، وكبر سنه وهرم، وتغير تغيرا شديدا، فقطع الاقراء قبل موته بسبع سنين [۲۷۱] . أقول: الكلام فى رواه قراءته كما تقدم. (۳) عاصم بن بهدله الكوفى: هو ابن أبى النجود أبوبكر الاسدى مولاهم الكوفى. أخذ القراءه عرضًا عن زربن حبيش، وأبى عبد الرحمن السلمى، وأبى عمرو الشيبانى. قال أبوبكو بن عياش: «قال لى عاصم: ما أقرأنى أحد حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر». وقال حفص: «قال لى عاصم: ما كان من القراءه التى أقرأتك بها فهى القراءه التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن [صفحه ۱۳۶] السلمى عن على، وما كان من القراءه التى أقرأتها أبا بكر بن عياش فهى القراءه التى كنت أعرضها على زربن حبيش عن ابن مسعود» [۲۷۲] . قال ابئ سعد: «كان ثقه إلاـ أنه كان كثير الخطأ فى حديثه». وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: «كان خيرا ثقه، والاعمش أحفظ منه». وقال العجلى: «كان صاحب سنه وقراءه، وكان ثقه رأسا فى القراءه... وكان عثمانيا». وقال يعقوب بن سفيان: «فى حديثه اضطراب وهو ثقه». وقد تكلم فيه ابن عليه، فقال: «كان كل من اسمه عاصم سئ الحفظ». وقال النسائى: «ليس به بأس». وقال ابن خراش: «فى حديثه نكره». وقال العقيلى: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ». وقال الدارقطنى: «فى حفظه شىء». [صفحه ۱۳۷] و قال حماد بن سلمه: «خلط عاصم فى آخر عمره». مات سنه ۱۲۷ أوسنه ۱۲۸ [۲۷۳] . ولعاصم ابن بهدله راويان بغير واسطه هما: حفص، وأبو بكر: أما حفص: فهو ابن سليمان الاسدى، كان ربيب عاصم. قال الذهبى: «أما القراءه فثقه ثبت ضابط لها. بخلاف حاله فى الحديث». وذكر حفص: «أنه لم يخالف عاصما فى شئ من قراءته إلا فى حرف.. الروم سوره ۳ آيه ۵۴: (اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعفٍ) قرأه بالضم وقرأ عاصم بالفتح» ولد سنه ۹۰ وتوفى سنه ۱۸۰ [۲۷۴] . وقال ابن أبى حاتم عن عبد الله عن أبيه: «متروك الحديث». و قال عثمان الدارمى وغيره عن ابن معين: «ليس بثقه». وقال ابن المدينى: «ضعيف الحديث، وتركته على عمد». وقال البخارى: «تركوه». وقال مسلم: «متروك». [صفحه ۱۳۸] وقال النسائى: «ليس بثقه، ولا يكتب حديثه». وقال صالح ابن محمد: «لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير». وقال ابن خراش: «كذاب متروك يضع الحديث». وقال ابن حيان: «كان يقلب الاسانيد، ويرفع المراسيل». وحكى ابن الجوزى فى الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدى قال: «والله ما تحل الروايه عنه». و قال الدار قطنى: «ضعيف». وقال الساحى: «حفص ممن ذهب حديثه، عنده مناكير» [۲۷۵] . أقول: الحال فيمن روى القراءه عنه كما تقدم. وأما أبو بكر: فهو شعبه بن عياش بن سالم الحناط الأسدى الكوفى قال ابن الجزرى: «عَرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء ابن السائب، وأسلم المنقرى. وعمر دهرا إلاـ أنه قطع الإقراء قبل موته

بسبع سنين، وقيل بأكثر، وكان إماما كبيرا عالما عاملا»، وكان يقول: «أنا نصف الإسلام». وكان من أئمه السنه. ولما حضرته [صفحه ۱۳۹] الوفاه بكت أخته فقال لها: ما يبكيك، انظرى إلى تلك الزاويه فقد ختمت فيها ثمان عشره ألف ختمه». ولدسنه ۹۵ وتوفى سنه ۱۹۳، وقيل ۱۹۴ [۲۷۶] . قال عبد الله ابن أحمد عن أبيه: «ثقه وربما غلط». وقال عثمان الدارمى: «وليس بذاك فى الحديث». وقال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عن أبى بكر بن عياش، وأبى الاحوص فقال: ما أقربهما». وقال ابن سعد: «كان ثقه صدوقا عارفا بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط». وقال يعقوب ابن شيبه: «فى حديثه اضطراب». وقال أبونعيم: «لم يكن فى شيوخنا أحد أكثر غلطا منه». وقال البزار: «لم يكن بالحافظ» [۲۷۷] . (۴) أبو عمرو البصيرى: هو زبان بن العلاء بن عمارالمازلى البصرى. قيل إنه من فارس. توجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكه والمدينه، [صفحه ۱۴۰] وقرأ أيضا بالكوفه والبصره على جماعه كثيره، فليس فى القراء السبعه أكثر شيوخا منه. ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابئ عامر إلى حدود الخمسمائه فتركوا ذلك، لأن شخصا قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموى على قراءه أبى عمرو، فاجتمع عليه خلق، واشتهرت هذه القراءه عنه. قال الأصمعى: سمعت أبا عمرو يقول: «ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى». ولد سنه ۶۸. قال غير واحد: مات سنه ۱۵۴ [۲۷۸] . قال الدورى عن ابن معين: «ثقه». وقال أبوخيثمه: «كان أبوعمروبن العلاء رجلا لا بأس به ولكنه لم يحفظ». وقال نصر بن على الجهضمى عن أبيه: قال لى شعبه: «انظر ما يقرأ به أبو عمرو، فما يختاره لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذًا». وقال أبو معاويه الازهرى فى التهذيب: «كان من أعلم الناس بوجوه القراءات، وألفاظ العرب، و نوادر كلامهم، وفصيح [صفحه ۱۴۱] أشعارهم» [۲۷۹] . ولقراءه أبى عمروراويان بواسطه يحيس بن المبارك اليزيدى، هما: الدورى، والسوسى. أما يحيى بن المبارك: فقال ابن الجزرى: «نحوى مقرى، ثقه علامه كبير». نزل بغداد وعرف باليزيدى لصحبته يزيد بن منصورالحميرى خال المهدى، فكان يؤدب ولده. أخذ القراءه عرضا عن أبى عمرو، وهو الذى خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضا عن حمزه. روى القراءه عنه أبوعمرو الدورى، وأبو شعيب السوسى، وله اختيارخالف فيه أبا عمرو فى حروف يسيره. قال ابن مجاهد: «وانما عولنا على اليزيدى–و ان كان سائر أصحاب أبى عمرو أجل منه، لأجل أنه انتصب للروايه عنه، وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم». توفى سنه ۲۰۲ بمرو. وله أربع وسبعون سنه. و قيل: بل جاوزالتسعين، وقارب المائه [۲۸۰] . وأما الدورى: فهو حفص بن عمروبن عبد العزيز الدورى الازدى البغدادى. قال ابن الجزرى: «ثقه ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات». توفى فى شوال سنه ۲۴۶ [۲۸۱] . [صفحه ۱۴۲] قال الدارقطنى: «ضعيف». وقال العقيلى: «ثقه» [۲۸۲] . أقول: الكلام فيمن أخذ القراءه عنه كما تقدم. وأما السوسى: فهو أبوشعيب صالح بن زياد بن عبد الله. قال ابن الجزرى: «ضابط محررثقه». أخذ القراءه عرضا وسماعا عن أبى محمد اليزيدى، وهو من أجل أصحابه. مات أول سنه ۲۶۱، وقد قارب السبعين [۲۸۳] . قال أبوحاتم:«صدوق». وقال النسائى: «ثقه». وذكره ابن حيان فى الثقات. وذكر أبو عمرو الدانى: «أن النسائى روى عنه القراءات، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسى بلا مستند» [۲۸۴] . أقول: الكلام فيمن أخذ القراءه عنه كما تقدم. (۵) حمزه الكوفى: هو ابن حبيب بن عماره بن إسماعيل أبو عماره الكوفِى التميمى، أدرك الصحابه بالسن. أخذ القراءه عرضا عن سليمان [صفحه ۱۴۳] الأعمش، وحمران بن أعين. وفى كتاب (الكفايه الكبرى والتيسير) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وطلحه بن مصرف، وفى كتاب (التيسير) عن مغيره بن مقسم ومنصور و ليث ابن أبى سليم، وفى كتاب «التيسير والمستنير» عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قالوا: «استفتح حمزه القرآن من حمران، وعرض على الأعمش وأبى إسحاق وابن أبى ليلى، واليه صارت الإمامه فى القراءه بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجه ثقه ثبتا عديم النظير». قال عبد الله العجلى: قال أبو حنيفه لحمزه: «شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض». وقال سفيان الثورى: «غلب حمزه الناس على القرآن والفرائض». وقال عبد الله بن موسى: «وكان شيخه الاعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن» ولد سنه ۸۰ وتوفى سنه ۱۵۶ [۲۸۵] . قال ابن معين: «ثقه». وقال النسائى: «ليس به بأس». وقال العجلى: «ثقه رجل صالح». [صفحه ۱۴۴] وقال ابن سعد: «كان رجلا صالحا عنده أحاديث وكان صدوقا صاحب سنه». وقال الساجى: «صديق سيئ الحفظ ليس بمتقن فى الحديث». وقد ذمه جماعه من أهل الحديث فى القراءه. و أبطل بعضهم الصلاه باختياره من القراءه. وقال الساجى أيضًا

والأزدى: «يتكلمون فى قراءته وينسبونه إلى حاله مذمومه فيه». و قال الساجى أيضا: «سمعت سلمه بن شبيب يقول: كان أحمد يكره أن يصلى خلف من يصلى بقراءه حمزه». وقال الآجرى عن أحمد بن سنان: «كان يزيد- يعنى ابن هرون- يكره قراءه حمزه كراهيه شديده». قال أحمد بن سنان: سمعت ابن مهدى يقول: «لو كان لى سلطان على من يقرأ قراءه حمزه لاوجعت ظهره وبطنه». و قال أبوبكر بن عياش: «قراءه حمزه عندنا بدعه». وقال ابن دريد: «إنى لاشتهى أن يخرج من الكوفه قراءه حمزه» [۲۸۶] . ولقراءه حمزه راويان بواسطه، هما: خلف بن هشام، [صفحه ۱۴۵] وخلاد بن خالد. أما خلف: فهو أبو محمد الأسدى بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى. قال ابن الجزرى: «أحد القراء العشره، وأحد الرواه عن سليم عن حمزه، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى الطلب وهو ابن ثلاث عشر، وكان ثقه كبيرا زاهدا عابدا عالما». قال ابن اشته: «كان خلف يأخذ بمذهب حمزه إلا أنه خالفه فى مائه وعشربن حرفًا». ولد سنه ۱۵۰، ومات سنه ۲۲۹ [۲۸۷] . قال اللالكائى: «سئل عباس الدورى عن حكايه عن أحمد بن حنبل فى خلف ابن هشام. فقال: لم أسمعها ولكن حدثنى أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل انه يشرب. فقال: انتهى إلينا علم هذا، ولكنه- والله- عندنا الثقه الامين». وقال النسائى: «بغدادى ثقه». وقال الدارقطنى: «كان عابدًا فاضلًا». قال: «أعدت صلاه أربعين سنه كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين». وحكى الخطيب فى تاريخه عن محمد بن حاتم الكندى قال: «سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدرى [صفحه ۱۴۶] ايش الحديث» [۲۸۸] . أقول: وسيجىء الكلام فيمن روى قراءته. وأما خلاد بن خالد: فهو أبوعيسى الشيبانى الكوفى. قال ابن الجزرى: «إمام فى القراءه ثقه عارف محقق أستأذ». أخذ القراءه عرضا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم. توفى سنه ۲۲۰ [۲۸۹] . أقول: والكلام فى رواه قراءته كما تقدم. (۶) نافع المدنى: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم. قال ابن الجزرى: «أحد القراء السبعه والأعلام ثقه صالح، أصله من اصبهان». أخذ القراءه عرضا عن جماعه من تابعى أهل المدينه. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءه أهل المدينه سنه، قيل له: قراءه نافع؟ قال: نعم». و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبى أى القراءه أحب اليكً؟ قال: قراءه أهل المدينه. قلت: فإن لم يكن قال: [صفحه ۱۴۷] عاصم». مات سنه ۱۶۹ [۲۹۰] . قال أبوطالب عن أحمد: «كان يؤخذ عنه القرآن، وليس فى الحديث بشىء». وقال الدورى عن ابن معين: «ثقه». وقال النسائى: «ليس به باس». وذكر ابن حيان فى الثقات، وقال الساجى: «صدوق... اختلف فيه أحمد ويحيى. فقال أحمد: منكر الحديث. وقال يحيى: ثقه» [۲۹۱] . ولقراءه نافع راويان بلا واسطه. هما قالون، وورش: أما قالون: فهو عيسى بن ميناء بن وردان أبو موسى. مولى بنى زهره يقال إنه ربيب نافع، وهو الذى سماه قالون لجوده قراءته. فإن قالون باللغه الروميه جيد. قال عبد الله بن على: «إنما يكلمه بذلك لان قالون أصله من الروم كان جد جده عبد الله من سبى الروم»، أخذالقراءه عرضا عن نافع. قال ابن أبى حاتم: «كان أصم، يقرى القرآن ويفهم [صفحه ۱۴۸] خطأ هم و لحنهم بالشفه». ولد سنه ۱۲۰، وتوفى سنه ۲۲۰ [۲۹۲] . قال ابن حجر: «أما فى القراءه قثبت، وأما فى الحديث فيكتب حديثه فى الجمله». سئل أحمد بن صالح المصرى عن حديثه فضحك وقال: «تكتبون عن كل أحد» [۲۹۳] . أقول: والكلام فيمن د وى القراءه عنه كما تقدم. وأما ورش: فهو عثمان بن سعيد. قال ابن الجزرى: «انتهت إليه رئاسه الاقراء فى الديار المصريه فى زمانه، وله اختيارخالف فيه نافعا، وكان ثقه حجه فى القراء». ولدسنه ۱۱۰ بمصر، وتوفى فيها سنه ۱۹۷ [۲۹۴] . أقول الكلام فى رواه قراءته كما تقدم. (۷) الكسائى الكوفى: هو على بن حمزه بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى، مولاهم من أولاد الفرس. قال ابن الجزرى: «الإمام الذى انتهت إليه [صفحه ۱۴۹] رئاسه الإقراء بالكوفه بعد حمزه الزيات. أخذ القراءه عرضا عن حمزه أربع مرات وعليه اعتماده». وقال أبوعبيد فى كتاب القراءات: «كان الكسائى: يتخير القراءات فاخذ من قراءه حمزه ببعض وترك بعضا» واختلف فى تاييخ موته، فالصحيح الذى أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنه ۱۸۹ [۲۹۵] . أخذ القراءه عن حمزه الزيات مذاكره، وعن محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى، وعيسى بن عمرو الاعمش، وأبى بكر بن عياش، وسمع منهم الحديث، ومن سليمان بن أرقم، وجعفر الصادق عليه السلام، والعزرمى، وابن عيينه... وعلم الرشيد، ثم علم ولده الأمين [۲۹۶] وحدث المرزبانى فيما رفعه إلى ابن الاعرابى، قال: «كان الكسائى أعلم الناس على رهق فيه، كان يديم شرب النبيذ، ويجاهره... إلا أنه كان ضابطا قارئا علما

بالعربيه صدوقا» [۲۹۷] . وللكسائى راويان بغير واسطه. هما الليث بن خالد، وحفص بن عمر. أما الليث: فهو أبو الحارث بن خالد البغدادى. [صفحه ۱۵۰] قال ابن الجزرى: «ثقه معروف حاذق ضابط». عرض على الكسائى وهو من أجله أصحابه مات سنه ۲۴۰ [۲۹۸] . أقول: الكلام فى رواه قراءته كما تقدم. وأما حفص بن عمر الدورى فقد تقدمت ترجمته عند تر جمه عاصم. هذا ما أردنا نقله من ترجمه القراء السبعه، ورواه قراءانهم، وقدنظم أسماءهم، وأسماء رواتهم (القاسم بن فيره) فى قصيدته اللاميه المعروفه بالشاطبيه. وأما الثلاثه المتممه للعشره فهم: خلف، ويعقوب، ويزيد بن القعقاع. (۸) خلف بن هشام البزار: تقدمت ترجمته عند ترجمه حمزه، ولقراءته راويان، هما: إسحاق، وادريس. أما إسحاق: فقال فيه ابن الجزرى: «إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبويعقوب المروزى ثم البغدادى، وراق خلف، وراوى اختياره عنه، ثقه». توفى سنه ۲۸۶ [۲۹۹] . أقول: الكلام فيمن قرأ عليه كما تقدم. [صفحه ۱۵۱] وأما إدريس: فقال فيه ابن الجزرى: «إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى، إمام ضابط، متقن ثقه. قرأ على خلف بن هشام». سئل عنه الدار قطنى فقال: «ثقه وفوق الثقه بدرجه. "توفى سنه ۲۹۲ [۳۰۰] . أقول: الكلام فيمن روى القراءه عنه كما تقدم. (۹) يعقوب بن اسحاق: هويعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد الحضرمى، مولاهم البصرى. قال ابن الجزرى: «أحد القراء العشره». قال يعقوب: «قرأت على سلام فى سنه و نصف، وقرأت على شهاب بن شرنفه المجاشعى فى خمسه أيام، وقرأ شهاب على مسلمه بن محارب المحاربى فى تسعه أيام، و قرأ مسلمه على أبى الاسود الدؤلى على على عليه السلام». مات فى ذى الحجه سنه ۲۰۵، وله ثمان وثمانون سنه [۳۰۱] . قال أحمد وأبو حاتم: «صدوق». وذكره ابن حيان فى الثقات. وقال ابن سعد: «ليس هو عندهم بذاك الثبت» [۳۰۲] . [صفحه ۱۵۲] وليعقوب راويان، هما: رويس، و روح. أما رويس: فهو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤى البصرى. قال ابن الجزرى: «مقرى حاذق ضابط مشهورأخذ القراءه عرضا عن يعقوب الحضرمى». قال الدانى: «وهو من أحذق أصحابه». روى القراءه عنه عرضا محمد بن هارون التمار، والإمام أبوعبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى. توفى سنه ۳۳۸ [۳۰۳] . وأما روح: فهو أبو الحسن بن عبد المؤمن الهذلى، مولاهم البصرى النحوى. قال ابن الجزرى: «مقرى جليل ثقه ضابط مشهور». عرض على يعقوب لحضرمى، وهو من أجله أصحابه، توفى سنه ۲۳۵ أو ۲۳۴ [۳۰۴] . أقول: الكلام فيمن عرض القراءه عليه كما تقدم. (۱۰) يزيد ين القعقاع: قال ابن الجزرى: «يزيد بن القعقاع الامام أبو جعفر المخزومى المدنى القارى. أحد القراء العشره تابعى مشهوركبير القدر». عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعه، [صفحه ۱۵۳] وعبد الله بن عباس، وأبى هريره. قال يحيى بن معين: «كان إمام أهل المدينه فى القراءه فسمى القارى بذلك، وكان ثقه قليل الحديث». وقال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عنه فقال: صالح الحديث». مات بالمدينه سنه ۱۳۰ [۳۰۵] . ولأبى جعفر راويان، هما: عيسى، وابن جماز. أما عيسى: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء. قال ابن الجزرى: «إمام مقرى حاذق، وراو محقق ضابط». عرض على أبى جعفر وشيبه ثم عرض على نافع. قال الدانى: «هو من أجله أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه فى الإسناد». مات- فيما أحسب- فى حدود سنه ۱۶۰ [۳۰۶] . أقول: الكلام فيمن عرض عليه كما تقدم. وأما ابن جماز: فهو سليمان بن مسلم بن جمازأبو الربيع الزهرى مولاهم المدنى. قال ابن الجزرى: «مقرى جليل ضابط». عرض على أبى [صفحه ۱۵۴] جعفر، وشيبه على ما فى كتابى (الكامل والمستنير)، ثم عرض على نافع على ما فى (الكامل). مات بعد سنه ۱۷۰ فيما أحسب [۳۰۷] . إن من ذكرناهم من رواه القراء العشره هم المعروفون بين أهل التر اجم. وأمّا القراءه المرويه بغير ما ذكرناه من الطرق فغير مضبوطه. وقد وقع الخلاف بين المترجمين فى رواه آخرين لهم. وقد أشرنا إلى هذا- فيما تقدم- ولذلك لم نتعرض- هنا- لذكرهم.

نظرهٔ فى القراءات و عدم تواترها

قد أسلفنا فى التمهيد من بحث (أضواء على القراء) بعض الآراء حول تواتر القراءات وعدمه وأشرنا إلى ما ذهب إليه المحققون من نفى تواتر القراءات، مع أن المسلمين قد أطبقوا على تواتر القرآن نفسه. والآن نبدأ بالاستدلال على ما اخترناه من عدم تواترها بأمور:

[صفحه ۱۵۵] الأول: أنّ استقراء حال الرواه یورث القطع بأن القراءات نقلت إلینا بأخبار الآحاد. وقد اتضح ذلک فیما أسلفناه فی تراجمهم فکیف تصح دعوی القطع بتواترها عن القراء. علی أن بعض هؤلاء الرواه لم تثبت وثاقته. الثانی: أنّ التأمل فی الطرق التی أخذ عنها القراء، یدلنا دلاله قطعیه علی أن هذه القراءات إنما نقلت إلیهم بطریق الآحاد. الثالث: اتصال أسانید القراءات بالقراء أنفسهم یقطع تواتر الأسانید حتی لو کان رواتها فی جمیع الطبقات ممن یمتنع تواطؤهم علی الکذب، فإن کل قارئ إنما ینقل قراءته بنفسه. الرابع: احتجاج کل قاری من هؤلاء علی صحه قراءته، واحتجاج تابعیه علی ذلک أیضا، و اعراضه عن قراءه غیره دلیل قطعی علی أن القراءات تستند إلی اجتهاد القراء وآرائهم، لأنها لو کانت متواتره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یحتج فی إثبات صحتها إلی الاستدلال والاحتجاج. الخامس: أن فی إنکار جمله من أعلام المحققین علی جمله من القراءات دلاله واضحه علی عدم تواترها، إذ لو کانت متواتره لما صح هذا الإنکار. فهذا ابن جریر الطبری أنکر قراءه ابن عامر، وطعن فی کثیر من المواضع فی بعض القراءات المذکوره فی السبع، وطعن بعضهم علی قراءه حمزه، وبعضهم علی قراءه أبی عمرو، وبعضهم [صفحه ۱۵۶] علی قراءه ابن کثیر. وأن کثیرًا من العلماء أنکروا تواتر ما لایظهر وجهه فی اللغه العربیه، وحکموا بوقوع الخطأ فیه من بعض القراء [۳۰۸] . وقد تقدم فی ترجمه حمزه إنکارقراءته من إمام الحنابله أحمد، ومن یزید بن هارون، ومن ابن مهدی (هو عبد الرحمن بن مهدی قال فی تهذیب التهذیب [۳۰۹] قال أحمد بن سنان: سمعت علی بن المدینی یقول: «کان عبد الرحمن بن مهدی أعلم الناس»، قالها مرارا. وقال الخلیلی: «هو إمام بلا مدافعه». وقال الشافعی: «لا أعرف له نظیرا فی الدنیا» ومن أبی بکر بن عیاش، ومن ابن درید. قال الزرکشی: بعدما اختار أن القراءات توقیفیه- خلافا لجماعه منهم الزمخشری، حیث ظنوا أنها اختیاریه، تدور مع اختیارالفصحاء، واجتهاد البلغاء، ورد علی حمزه قراءه (وَالأَرحام) بالخفض، ومثل ما حکی عن أبی زید، والاصمعی، ویعقوب الحضرمی أنهم خطأ وا حمزه فی قراءته (وَمَآ أنتُم بِمصرخِی) بکسر الیاء المشدده، وکذلک أنکروا علی أبی عمرو [صفحه ۱۵۷] إدغامه الراء فی الام فی (یَغفِر لَکم). وقال الزجاج: «إنه غلط فاحش» [۳۱۰] .

تصریحات نفاه تواتر القراءات

وقد رأینا من المناسب أن نذکر من کلمات خبراء الفن ممن صرح بعدم تواتر القراءات لیظهر الحق فی المسأله بأجلی صوره: (۱) قال ابن الجزری: «کل قراءه وافقت العربیه ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانیه ولو احتمال، وصح سندها فهی القراءه الصحیحه التی لا یجوزردها، ولا یحل إنکارها، بل هی من الأحرف السبعه التی نزل بها القرآن، ووجب علی الناس قبولها سواء کانت عن الأئمه السبعه أم عن العشره، أم عن غیرهم من الأئمه المقبولین، ومتی اختل رکن من هذه الأرکان الثلاثه أطلق علیها ضعیفه، أو شاذه، أو باطله سواء کانت من السبعه أم عمن هوأکبر منهم». هذا هو الصحیح عند أئمه التحقیق من السلف والخلف. صرح بذلک الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعید الدانی، ونص علیه فی غیر موضع الإمام أبو محمد مکی بن أبی [صفحه ۱۵۸] طالب، وکذلک الإمام أبو العباس أحمد بن عمارالمهدوی، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعیل المعروف بأبی شامه وهو مذهب السلف الذی لا یعرف عن أحد منهم خلافه. (۲) و قال أبوشامه فی کتابه المرشد الوجیز: «فلاینبغی أن یغتر بکل قراءه تعزی إلی واحد من هؤلاء الأئمه السبعه ویطلق علیها لفظ الصحه، وأنها هکذا أنزلت، الا إذا دخلت فی ذلک الضابط، وحینئذ لا یتفرد بنقلها مصنف عن غیره، ولا یختص ذلک بنقلها عن غیرهم من القراء فذلک لا یخرجها عن الصحه، فإن الاعتماد علی استجماع تلک الأوصاف لا علی من تنسب إلیه، فإن القراءات المنسوبه إلی کل قاری من السبعه وغیرهم منقسمه إلی المجمع علیه والشاذ، غیر أن هؤلاء السبعه لشهرتهم، وکثره الصحیح المجمع علیه فی قراءنهم: ترکن النفس إلی ما نقل عنهم فوق ماینقل عن غیرهم» [۳۱۱] . (۳) وقال ابن الجزری أیضا: «وقد شرط بعض المتأخرین التواتر فی هذا الرکن ولم یکتف فیه بصحه السند، وزعم أن القرآن لا یثبت إلا بالتواتر، وان ما جاء مجیء الآحاد لایثبت به قرآن. هذا مما لا یخفی ما فیه، فإن التواتر إذا ثبت لا یحتاج فیه إلی الرکنین الآخرین من الرسم [

صفحه ۱۵۹] وغیره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وجب قبوله، وقطع بکونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه، یماذا اشترطنا التواتر فی کل حرف من حروف الخلاف انتفی کثیر من أحرف الخلاف، الثابت عن هؤلاء الأئمه السبعه وغیرهم. ولقد کنت- قبل- اجنح إلی هذا القول، ثم ظهر فساده وموافقه أئمه السلف والخلف». (۴) وقال الإمام الکبیر أبوشامه فی مرشده: «وقد شاع علی ألسنه جماعه من المقرئین المتأخرین، وغیرهم من المقلدین أن القراءات السبع کلها متواتره أی کل فرد فرد ماروی عن هؤلاء السبعه. قالوا: والقطع بأنها منزله من عندالله واجب. ونحن بهذا نقول، ولکن فیما اجتمعت علی نقله عنهم الطرق، واتفقت علیه الفرق، من غیر نکیر له مع أنه شاع واشتهر واستفاض، فلا أقل من اشتراط ذلک إذا لم یتفق التواتر فی بعضها» [۳۱۲] . (۵) وقال السیوطی: «وأحسن من تکلم فی هذا النوع إمام القراء فی زمانه شیخ [صفحه ۱۶۰] شیوخنا أبو الخیر ابن الجزری. قال فی أول کتابه- النشر- کل قراءه وافقت العربیه... فنقل کلام ابن الجزری بطوله الذی نقلنا جمله منه آنفا. ثم قال: قلت: أتقن الإمام ابن الجزری هذا الفصل جدًّا» [۳۱۳] . (۶) وقال أبوشامه فی کتاب البسمله: «إنا لسنا ممن یلتزم بالتواتر فی الکلمات المختلف فیها بین القراء، بل القراءات کلها منقسمه إلی متواتر وغیر متواتر، وذلک بین لمن أنصف وعرف، وتصفح القراءات وطرقها» [۳۱۴] . (۷) و ذکر بفضهم: «إنه لم یقع لأحد من الأئمه الأصولیین تصریح بتواتر القراءات، وقد صرح بعضهم بأن التحقیق أن القراءات السبع متواتره عن الأئمه السبعه بهذه القراءات السبع موجود فی کتب القراءات، وهی نقل الواحد عن الواحد» [۳۱۵] . (۸) وقال بعض المتأخرین من علماء الأثر: «ادعی بعض أهل الأصول تواتر کل واحد من القراءات [صفحه ۱۶۱] السبع، وادعی بعضهم تواتر القراءات العشر ولیس علی ذلک أثاره من علم... وقد نقل جماعه من القراء الإجماع علی أن فی هذه القراءات ما هو متواتر، وفیها ما هوآحاد، ولم یقل أحد منهم بتواتر کل واحد من السبع فضلا عن العشر، وانما هو قول قاله بعض أهل الأصول. وأهل الفن أخبر بفنهم» [۳۱۶] . (۹) وقال مکی فی جمله ما قال: «وربما جعلوا الاعتباربما اتفق علیه عاصم ونافع فإن قراءه هذین الإمامین أولی القراءات، وأصحها سندا، وأفصحها فی العربیه» [۳۱۷] . (۱۰) وممن اعترف بعدم التواتر حتی فی القراءات السبع: الشیخ محمد سعید العریان فی تعلیقاته، حیث قال: «لا تخلوا إحدی القراءات من شواذ فیها حتی السبع المشهوره فإن فیها من ذلک أشیاء». وقال أیضا: «وعندهم أن أصح القراءات من جهه توثیق سندها نافع وعاصم، وأکثرها توخیا للوجوه التی هی أفصح أبوعمرو، والکسائی» [۳۱۸] . ولقد اقتصرنا فی نقل الکلمات علی المقدارالللازم، وستقف علی بعضها الآخر أیضا بعید ذلک. [صفحه ۱۶۲] تأمل بربک. هل تبقی قیمه لدعوی التواتر فی القراءات بعد شهاده هؤلاء الأعلام کلهم بعدمه؟ وهل یمکن إثبات التواتر بالتقلید، وباتباع بعض من ذهب إلی تحققه من غیر أن یطالب بدلیل، ولا سیما إذا کانت دعوی التواتر مما یکذبها الوجدان؟ وأعجب من جمیع ذلک أن یحکم مفتی الدیارالأندلسیه أبو سعید بکفر من أنکر تواترها!!! لنفترض أن القراءات متواتره، عند الجمیع، فهل یکفر من أنکر تواترها إذا لم تکن من ضروریات الدین، ثم لنفرض أنها بهذا التواتر الموهوم أصبحت من ضروریات الدین، فهل یکفر کل أحد بإنکارها حتی من لم یثبت عنده ذلک؟! اللهم إنّ هذه الدعوی جرأه علیک، وتعدٍ لحدودک، وتفریق لکلمه أهل دینک!!!

ادله تواتر القراءات و الرد علی ذلک

وأمّا القائلون بتواتر القراءات السبع فقد استدلوا علی رأیهم بوجوه: الأوّل: دعوی قیام الإجماع علیه من السلف إلی الخلف. وقد وضح للقاری فساد هذه الدعوی، علی أن الإجماع لا یتحقق باتفاق أهل مذهب واحد عند مخالفه الآخرین. وسنوضح ذلک فی الموضع المناسب إن شاءالله تعالی. [صفحه ۱۶۳] الثانی: أن اهتمام الصحابه والتابعین بالقرآن یقضی بتواتر قراءته، وان ذلک واضح لمن أنصف نفسه وعدل. الجواب: إن هذا الدلیل إنما یثبت تواتر القرآن نفسه، لا تواتر کیفیه قراءته، وخصوصًا مع کون القراءه عند جمع منهم مبتنیه علی الاجتهاد، أو علی السماع ولو من الواحد. وقد عرفت ذلک مما تقدم، ولولا ذلک لکان مقتضی هذا الدلیل أن تکون جمیع القراءات متواتره، ولا وجه لتخصیص الحکم بالسبع أوالعشر. وسنوضح للقاری أن حصر القراءات فی السبع إنما حدث فی القرن

الثالث الهجرى، ولم يكن له قبل هذا الزمان عين ولا أثر، ولا لزم ذلك أن نلتزم إما بتواتر الجميع من غير تفرقه بين القراءات، و اما بعدم تواتر شيء منها فى مورد الاختلاف، والأول باطل قطعا فيكون الثانى هو المتعين. الثالث: أن القراءات السبع لو لم تكن متواتره لم يكن القرآن متواترا والتالى باطل بالضروره فالمقدم مثله: ووجه التلازم أن القرآن إنما وصل إلينا بتوسط حفاظه، والقراء المعروفين، فإن كانت قراءاتهم متواتره فالقرآن متواتر، والا فلا و اذن فلا محيص من القول بتواتر القراءات. الجواب: ۱- إن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، لأن الاختلاف فى كيفيه الكلمه لا ينافى الاتفاق على أصلها، ولهذا نجد أن اختلاف [صفحه ۱۶۴] الرواه فى بعض ألفاظ قصائد المتنبى- مثلا- لا يصادم تواتر القصيده عنه وثبوتها له، وان اختلاف الرواه فى خصوصيات هجره النبى لا ينافى تواتر الهجره نفسها. ۲- إن الواصل إلينا بتوسط القراء إنما هو خصوصيات قراءاتهم. وأما أصل القرآن فهو واصل إلينا بالتواتر بين المسلمين، وبنقل الخلف عن السلف. وتحفظهم على ذلك فى صدورهم وفى كتاباتهم، ولا دخل للقراء فى ذلك أصلا، ولذلك فإن القرآن ثابت التواتر حتى لوفرضنا أن هؤلاء القراء السبعه أوالعشره لم يكونوا موجودين أصلًا. وعظمه القرآن أرقى من أن تتوقف على نقل أولئك النفر المحصورين. الرابع: أن القراءات لو لم تكن متواتره لكان بعض القرآن غير متواتر مثل،،ملك،، و،،مالك،، ونحوهما، فإن تخصيص أحدهما تحكم باطل. وهذا الدليل ذكره ابن الحاجب وتبعه جماعه من بعده. الجواب: ۱- إن مقتضى هذا الدليل الحكم بتواتر جميع القراءات، وتخصيصه بالسبع أيضا تحكم باطل. ولا سيما أن فى غير القراء السبعه من هوأعظم منهم وأوثق، كما اعترف به بعضهم، وستعرف ذلك. ولوسلمنا أن القراء السبعه أوثق من غيرهم، وأعرف بوجوه القراءات، فلايكون هذا سببا لتخصيص التواتر بقراءاتهم دون [صفحه ۱۶۵] غيرهم. نعم ذلك يوجب ترجيح قراءاتهم على غيرها فى مقام العمل، وبين الأمرين بعد المشرقين، والحكم بتواتر جميع القراءات باطل بالضروره. ۲- إن الاختلاف فى القراءه إنما يكون سببا لالتباس ما هو قرآن بغيره، وعدم تميزه من حيث الهيئه أو من حيث الإعراب، وهذا لا ينافى تواتر أصل القرآن، فالماده متواتره وان اختلف فى هيئتها أو فى إعرابها، واحدى الكيفيتين أو الكيفيات من القرآن قطعا و ان لم تعلم بخصوصها. تعقيب ومن الحق أن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات. وقد اعترف بذلك الزرقانى حيث قال: «يبالغ بعضهم فى الإشاده بالقراءات السبع، ويقول من زعم أن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقوله كفر، لأنه يؤدى إلى عدم تواتر القرآن جمله، ويعزى هذا الرأى إلى مفتى البلاد الأندلسيه الأستاذ أبى سعيد فرج ابن ئب، وقد تحيس لرأيه كثيرا وألف رساله كبيره فى تأييد مذهبه. والرد على من رد عليه، ولكن دليله الذى استند إليه لايسلم. فإن القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن، كيف وهناك فرق بين القرآن والقراءات السبع، بحيث يصح أن يكون القرآن متواترا فى غير القراءات السبع، أوفى القدر الذى [صفحه ۱۶۶] اتفق عليه القراء جميعا. أو فى القدر الذى اتفق عليه عدد يؤمن تواطؤهم على الكذب قراء كانوا أوغير قراء» [۳۱۹] . وذكر بعضهم: «إنّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، وانه لم يقع لأحد من أئمه الأصوليين تصريح بتواتر القراءات وتوقف تواتر القرآن على تواترها، كما وقع لابن الحاجب» [۳۲۰] . قال الزركشى فى البرهان: «للقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد غيرهما، والقراءات السبع متواتره عند الجمهور، وقيل بل هى مشهوره». وقال أيضا: «والتحقيق أنها متواتره عن الأئمه السبعه. أما تواترها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ففيه نظر، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود فى كتب القراءات، وهى نقل الواحد عن الواحد» [۳۲۱] . [صفحه ۱۶۷]

القراءات و الأحرف السبعه

اشاره

قد يتخيل أن الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن هى القراءات السبع، فيتمسك لإثبات كونها من القرآن بالروايات التى دلت على أن

القرآن نزل على سبعه أحرف، فلا بد لنا ان ننبه على هذا الغلط، وان ذلك شيء لم يتوهمه أحد من العلماء المحققين. هذا إذا سلمنا ودود هذه الروايات، ولم نتعرض لها بقليل و لا كثيره. وسيأتى الكلام على هذه الناحيه. والأولى أن نذكر كلام الجزائرى فى هذا الموضع. قال: «لم تكن القراءات السبع متميزه عن غيرها، حتى قام الامام أبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد- وكان على رأس الثلاثمائه ببغداد- فجمع قراءات سبعه من مشهورى أئمه الحرمين والعراقين والشام، وهم: نافع، وعبد الله ابن كثير، وأبو عمروبن العلاء، وعبد الله بن عامر، وعاصم وحمزه، وعلى الكسائى. وقد توهم بعض الناس أن القراءات السبعه هى الأحرف السبعه، وليس الأمر كذلك... وقد لام كثير من العلماء ابن مجاهد على اختياره عدد السبعه، لما فيه من الإيهام... قال أحمد ابن عمارالمهدوى: لقد فعل مسبع هذه السبعه ما لا ينبغى له، وأشكل الأمرعلى العامه بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هى المذكوره فى الخير، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعه أوزاد ليزيل الشبهه...». [صفحه ۱۶۸] وقال الأستاذ أسماعيل بن ابراهيم بن محمد القراب فى الشافى: «التمسك بقراءه سبعه من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنه، وانما هو من جمع بعض المتأخرين، لم يكن قرأ بأكثر من السبع، فصنف كتابا، وسماه كتاب السبعه، فانتشر ذلك فى العامه...». وقال الإمام أبومحمد مكى: «قد ذكر الناس من الأئمه فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبه، وأجل قدرا من هؤلاء السبعه... فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعه المتأخرين، قراءه كل واحد منهم أحد الحروف السبعه المنصوص عليها- هذا تخلف عظيم- أكان ذلك بنص من النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم كيف ذلك!!! وكيف يكون ذلك؟ والكسائى إنما ألحق بالسبعه بالأمس فى أيام المأمون وغيره- وكان السابع يعقوب الحضرمى- فأثبت ابن مجاهد فى سنه ثلاثمائه ونحوها الكسائى موضع يعقوب» [۳۲۲] . وقال الشرف المرسى: «وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها - الأحرف السبعه- القراءات السبع، وهو جهل قبيح» [۳۲۳] . وقال القرطبى: «قال كثير من علمائنا كالداودى، وابن أبى سفره وغيرهما: هذه القراءات السبع، التى تنسب لهؤلاء القراء [صفحه ۱۶۹] السبعه ليست هى الأحرف السبعه التى اتسعت الصحابه فى القراءه بها، و انما هى راجعه إلى حرف واحد من تلك السبعه، وهو الذى جمع عليه عثمان المصحف. ذكره ابن النحاس وغيره وهذه القراءات المشهوره هى اختيارات أولئك الأئمه القراء» [۳۲۴] . وتعرض ابن الجزرى لإبطال توهم من زعم أن الأحرف السبعه، التى نزل بها القرآن مستمره إلى اليوم. فقال: «وأنت ترى ما فى هذا القول، فإن القراءات المشهوره اليوم عن السبعه والعشره، والثلاثه عشر بالنسبه إلى ما كان مشهورا فى الإعصار الأوّل، قل من كثر، ونزر من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمه المتقدمين من السبعه، وغيرهم كانوا أمما لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر وهلم جرا. فلما كانت المائه الثالثه، واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنه أوفر ما كان فى ذلك العصر، تصدى بعض الأئمه لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب أبوعبيد القاسم بن سلام، وجعلهم- فيما أحسب- خمسه وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعه وتوفى سنه ۲۲۴ وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفى نزيل أنطاكيه، جمع كتابا فى قراءات الخمسه، من كل مصر واحد. وتوفى سنه ۲۵۸ وكان بعده القاضى إسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب [صفحه ۱۷۰] قالون، ألف كتابا فى القراءات جمع فيه قراءه عشرين إماما، منهم هؤلاء السبعه. توفى سنه ۲۸۲ وكان بعده الإمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى، جمع كتابا سماه «الجامع» فيه نيف وعشرون قراءه. توفى سنه ۳۱۰ وكان بعيده أبوبكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى، جمع كتابا فى القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشره. وتوفى سنه ۳۲۴، وكان فى أثره أبوبكو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعه فقط، و روى فيه عن هذا الداجونى، وعن ابن جرير أيضا. ويوفى سنه ۳۲۴». ثمّ ذكر ابن الجزرى جماعه ممن كتب فى القراءه. فقال: «وانما أطلنا هذا الفصل، لما بلغنا عن بعض من لاعلم له أن القراءات الصحيحه هى التى عن هؤلاء السبعه، أو أن الأحرف السبعه التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم هى قراءه هؤلاء السبعه، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحه هى التى فى (الشاطبيه والتيسير)، وأنها هى المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنزل القرآن على سبعه أحرف، حتى أن بعضهم يطلق على ما لم يكن فى هذين الكتابين أنه شاذ، وكثير منهم يطلق على ما لم

يكن عن هؤلاء السبعه شاذا، و ربما كان كثير مما لم يكن فى (الشاطبيه والتيسير)، وعن غير هؤلاء السبعه أصح من كثير مما فيهما، و انما أوقع هؤلاء فى الشبهه كونهم سمعوا «أنزل القرآن على [صفحه ۱۷۱] سبعه أحرف» وسمعوا قراءات السبعه فظنوا أن هذه السبعه هى تلك المشار اليها، ولذلك كره كثير من الائمه المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعه من القراء، وخطأوه فى ذلك، وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده، أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهه. ثم نقل ابن الجزرى- بعد ذلك- عن ابن عمار المهدوى، و أبى محمد مكى ما تقدم نقله عنهما آنفا» [۳۲۵] . قال أبوشامه: «ظن قوم أن القراءات السبع الموجوده الآن هى التى أريدت فى الحديث، وهو خلاف اجماع أهل العلم قاطبه، و انما يظن ذلك بعض أهل الجهل» [۳۲۶] . وبهذا الاستعراض قد استبان للقارئ، و ظهر له ظهورا تاما أن القراءات ليست متواتره عن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- ولا عن القراء أنفسهم، من غير فرق بين السبع و غيرها، ولو سلمنا تواترها عن القراء فهى ليست متواتره عن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- قطعا. فالقراءات إما أن تكون منقوله بالآحاد، و اما أن تكون اجتهادات من القراء أنفسهم، فلا بد لنا من البحث فى موردين:

حجيه القراءات

ذهب جماعه إلى حجيه هذه القراءات، فجوزوا أن يستدل بها على الحكم الشرعى، كما استدل على حرمه وطى الحائض بعد [صفحه ۱۷۲] نقائها من الحيض وقبل أن تغتسل، بقراءه الكوفيين- غير حفص- قوله تعالى: (وَلَا تَقرَبُوهُنَّ حَتَى يَطهُرنَ) [۳۲۷] بالتشديد. الجواب: ولكن الحق عدم حجيه هذه القراءات، فلايستدل بها على الحكم الشرعى. والدليل على ذلك أن كل واحد من هؤلاء القراء يحتمل فيه الغلط والاشتباه، ولم يرد دليل من العقل، ولا من الشرع على وجوب اتباع قارى منهم بالخصوص، و قد استقل العقل، وحكم الشرع بالمنع عن اتباع غير العلم. وسيأتى توضيح ذلك إن شاء الله تعالى. ولعل أحدا يحاول أن يقول: إن القراءات- وان لم تكن متواتره- إلا أنها منقوله عن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- فتشملها الأدله القطعيه التى أثبتت حجيه الخبر الواحد، و اذا شملتها هذه الأدله القطعيه خرج الاستناد إليها عن العمل بالظن بالورود، أو الحكومه، أو التخصيص [۳۲۸] . الجواب: أوّلاً: أن القراءات لم يتضح كونها روايه، لتشملها هذه الأدله، فلعلها اجتهادات من القراء، يؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من [صفحه ۱۷۳] تصريح بعض الأعلام بذلك، بل إذا لاحظنا السبب الذى من أجله اختلف القراء فى قراءاتهم- وهوخلو المصاحف المرسله إلى الجهات من النقط والشكل- يقوى هذا الاحتمال جدًّا. قال ابن أبى هاشم: «إن السبب فى اختلاف القراءات السبع وغيرها. ان الجهات التى وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابه من حمل عنه أهل تلك الجهه وكانت المصاحف خاليه من النقط والشكل. قال: فثبت أهل كل ناحيه على ما كانوا تلقوه سماعًا عن الصحابه، بشرط موافقه الخط، وتركوا ما يخالف الخط... فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار» [۳۲۹] . وقال الزرقانى: «كان العلماء فى الصدرالأول يرون كراهه نقط المصحف وشكله، مبالغه منهم فى المحافظه على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا من أن يؤدى ذلك إلى التغيير فيه... ولكن الزمان تغير- كما علمت- فاضطر المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله لنفس ذلك السبب، أى للمحافظه على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا من أن يؤدى تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه» [۳۳۰] . [صفحه ۱۷۴] ثانيًا: أن رواه كل قراءه من هذه القراءات، لم تثبت وثاقتهم أجمع، فلا تشمل أدله حجيه خبر الثقه روايتهم. ويظهر ذلك مما قدمناه فى ترجمه أحوال القراء ورواتهم. ثالثًا: إنّا لو سلمنا أن القراءات كلها تستند إلى الروايه، و أن جميع لواتها ثقات، إلا أنا نعلم علما إجماليا أن بعض هذه القراءات لم تصدرعن النبى قطعا، ومن الواضح أن مثل هذا العلم يوجب التعارض بين تلك الروايات وتكون كل واحده منها مكذبه للأخرى، فتسقط جميعها عن الحجيه، فإن تخصيص بعضها بالاعتبارترجيح بلا مرجح، فلابد من الرجوع إلى مرجحات باب المعارضه، وبدونه لا يجوزالاحتجاج على الحكم الشرعى بواحده من تلك القراءات. وهذه النتيجه حاصله أيضا إذا قلنا بتواتر القراءات. فإن تواتر القراءتين المختلفتين عن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- يورث القطع بأن كلا من القراءتين قرآن منزل من الله، فلا يكون بينهما تعارض بحسب السند، بل يكون التعارض بينهما بحسب

الـدلاله. فـإذا علمنا اجمالاً أنّ أحـد الظاهرين غير مراد فى الواقع فلا بـد من القول بتساقطهما، و الرجوع إلى الأصل اللفظى أو العملى، لأـن أدله الترجيـح، أو التخيير تختص بالأـدله التى يكون سـندها ظنيـا، فلاـ تعم مـايكون صـدوره قطعيًا. وتفصـيل ذلك كله فى بحث (التعادل والترجيح) من علم الأصول. [صفحه ۱۷۵]

جواز القراءه بها فى الصلاه

ذهب الجمهور من علمـاء الفريقين إلى جواز القراءه بكـل واحـده من القراءات السـبع فى الصـلاه، بـل ادعى على ذلـك الإجمـاع فى كلمات غير واحـد منهم وجوز بعضـهم القراءه بكل واحده من العشـر، وقال بعضـهم بجواز القراءه بكل قراءه وافقت العربيه ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيه ولو احتمالاً، وصح سـندها، ولم يحصرها فى عدد معين. والحق: إنّ الذى تقتضيه القاعده الأوليّه، هو عـدم جـواز القراءه فى الصـلاه بكـل قراءه لـم تثبـت القراءه بهـا من النبـى الاـكرم- صـلى الله عليه وآله وسـلم- أو من أحـد أوصـيائه المعصومين- عليهم السـلام-، لأـن الواجب فى الصـلاه هو قراءه القرآن فلاـيكفى قراءه شـىء لم يحرز كونه قرآنا، وقـد اسـتقل العقل بوجوب إحراز الفراغ اليقينى بعـد العلم باشـتغال الـذمه، وعلى ذلـك فلا بـد من تكرار الصـلاه بعـد القراءات المختلفه أو تكرار مورد الاختلاف فى الصـلاه الواحده، لإحراز الامتثال القطعى. ففى سوره الفاتحه يجب الجمع بين قراءه (مالك)، وقراءه (ملك). أما السوره التـامه التى تجب قراءتهـا بعـد الحمـد- بنـاء على الأـظهر- فيجب لهـا إمـا اختيار سوره ليس فيها اختلاف فى القراءه، واما التكرار على النحو المتقدم. وأما بالنظرالى ما ثبت قطعيا من تقرير المعصومين- عليهم السـلام- [صـفحه ۱۷۶] شيعتهم على القراءه، بأيه واحده من القراءات المعروفه فى زمـانهم، فلا شك فى كفايه كل واحـده منها. فقـد كانت هـذه القراءات معروفه فى زمانهم، ولم يرد عنهم أنهم ردعوا عن بعضـها، ولو ثبت الردع لوصـل إلينـا بالتواتر، ولا أقل من نقله بالآحاد، بل ورد عنهم- عليهم السـلام- إمضاء هـذه القراءات بقولهم: «اقرأ كمـا يقرأ الناس. إقرؤوا كما علمتم» [۳۳۱] . وعلى ذلك فلا معنى لتخصـيص الجواز بالقراءات السبع أو العشر، نعم يعتبر فى الجواز أن لاـ تكون القراءه شـاذه، غير ثـابته بنقـل الثقـات عنـد علماء أهل السـنه، ولا موضوعه، أما الشاذه فمثالها قراءه (مَلِكِ يَوم الدينَ) [۳۳۲] بصـيغه الماضـى ونصب يوم، وأمـا الموضوعه فمثالهـا قراءه (إِنمَايخشَـى اَللَّهَ مِن عِبَـادِهِ العُلَمَؤاْ) [۳۳۳] برفـع كلمه الله و نصب كلمه العلمـاء على قراءه الخزاعى عن أبى حنيفه. وصـفوه القول: أنه تجوز القراءه فى الصـلاه بكل قراءه كانت متعارفه فى زمان أهل البيت عليهم السلام. [صفحه ۱۷۷]

هل نزل القرآن على سبعه أحرف

لقـد ورد فى روايـات أهـل السـنه أن القرآن أنزل على سـبعه أحرف، فيحسـن بنـا أن نتعرض إلى التحقيـق فى ذلـك بعـد ذكر هـذه ا لروايات: (۱) أخرج الطبرى عن يونس وأمى كريب، بإسـنادهما عن ابن شـهاب، بإسـناده عن ابن عباس، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم قال: «أقرأنى جبرئيل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده فيزيدنى حتى انتهى إلى سـبعه أحرف». ورواها مسـلم عن حرمله عن ابن وهب عن يونس [۳۳۴] . (۲) وأخرج عن أبى كريب، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن جده عن أبى بن كعب قـال: «كنت فى المسـجد فـدخل رجـل يصـلى فقرأ قراءه أنكرتها عليه، ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءه غير قراءه صاحبه، فـدخلنا جميعا على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال: فقلت يـا رسول الله إن هـذا قرأ قراءه أنكرتهـا عليه، ثم دخـل هـذا فـترأ قراءه غير قراءه صاحبه، فأمرهما رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فقرءا، فحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [صفحه ۱۷۸] شأنهما، فوقع فى نفسـى من التكذيب، ولا إذ كنت فى الجاهليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما غشينى ضرب فى صدرى، ففضت عرقا كانمـا أنظر إلى الله فرقا. فقال لى: يأ أبى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه أن هون على أمتى، فرد على فى الثانيه أن اقرأ القرآن على حرف (هكـذا فى النسـخه، وفى صـحيح مسـلم: على حرفين) فرددت عليه أن هون على أمتى، فرد على فى الثـالثه أن

اقرأه على سبعه أحرف، و لك بكل رده رددتها مسأله تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتى. اللهم اغفر لأمتى، وأخرت الثالثه ليوم يرغب فيه إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام». وهذه الروايه ورواها مسلم بأدنى اختلاف [۳۳۵] . وأخرجها الطبرى عن أبى كريب بطرق أخرى باختلاف يسير أيضا. وروى ما يقرب من مضمونها عن طريق يونس بن عبد الأعلى وعن طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعانى عن أبى. (۳) وأخرج عن أبى كريب، بإسناده عن سليمان بن صرد عن أبى ابن كعب قال: «رحت إلى المسجد فسمعت رجلا يقرأ. فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: استقرى هذا، فقرأ. فقال: أحسنت. قال: فقلت إنك أقرأتنى كذا وكذا فقال: وأنت قد أحسنت. قال: فقلت قد أحسنت قد أحسنت. قال: فضرت بيده على صدرى، [صفحه ۱۷۹] ثم قال: اللهم أذهب عن أبى الشك. قال: ففضت عرقا وامتلأ جوفى فرقا، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الملكين أتيانى. فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرف، و قال الآخر: زده قال: فقلت زدنى. قال: اقرأه على حرفين حتى بلغ سبعه أحرف. فقال: اقرأ على سبعه أحرف». (۴) وأخرج عن أبى كريب، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى بكره عن أبيه قال: «قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-: قال جبرئيل: اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استزده. فقال: على حرفين، حتى بلغ سته أو سبعه أحرف- والشك من أبى كريب- فقال: كلها شاف كاف. ما لم تختم آيه عذاب برحمه، أو آيه رحمه بعذاب كقولك: هلم وتعال». (۵) وأخرج عن أحمد بن منصور، بإسناده عن عبد الله بن أبى طلحه عن أبيه عن جده قال: «قرأ رجل عند عمر بن الخطاب فغير عليه فقال: لقد قرأت على رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فلم يغير على قال: فاختصما عند النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا رسول الله ألم تقرئنى آيه كذا وكذا؟ قال: بلى. فوقع فى صدر عمر شئ فعرف النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- ذلك فى وجهه. قال: فضرب صدره. وقال: أبعد شيطانا، قالها ثلاثا ثم قال: يا عمر إن القرآن كله سواء، ما لم تجعل رحمه عذابا و عذابا رحمه». وأخرج عن يونس بن عبد الأعلى، بإسناده عن عمر بن [صفحه ۱۸۰] الخطاب قضيه مع هشام بن حكيم تشبه هذه القصه. و روى البخارى ومسلم والترمذى قصه عمر مع هشام بإسناد غير ذلك، واختلاف فى ألفاظ الحديث [۳۳۶] . (۶) وأخرج عن محمد بن المثنى، بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبى بن كعب أن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- كان عند أضاءه بنى غفار قال: «فأتاه جبرئيل. فقال: إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على حرف. فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته، وان أمتى لا تطيق ذلك. قال: ثم أتاه الثانيه. فقال: إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته و مغفرته، و ان أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثه. فقال: إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على ثلاثه أحرف. فقال: أسأل الله معافاته و مغفرته، وان أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعه. فقال: إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على سبعه أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا». ورواها مسلم أيضا فى صحيحه [۳۳۷] . وأخرج الطبرى أيضا نحوها عن أبى كريب، بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبى بن كعب. وأخرج أيضا بعضها عن أحمد بن محمد [صفحه ۱۸۱] الطوسى، بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبى بن كعب باختلاف يسير. وأخرجها أيضا عن محمد بن المثنى، بإسناده عن أبى بن كعب. (۷) وأخرج عن أبى كريب بإسناده عن زرعن أبى قال: «لقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عند أحجار المراء. فقال: إبى بعثت إلى أمه أميين منهم الغلام و الخادم، و فيهم الشيخ الفانى والعجوز. فقال جبرئيل: فليقر أوا القرآن على سبعه أحرف» [۳۳۸] . (۸) وأخرج عن عمرو بن عثمان العثمانى، بإسناده عن المقبرى عن أبى هريره أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذا القرآن انزل على سبعه أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمه بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمه». (۹) و أخرج عن عبيد بن أسباط، بإسناده عن أبى سلمه عن أبى هريره. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انزل القرآن على سبعه أحرف. عليم. حكيم. غفور. رحيم». وأخرج عن أبى كريب، بإسناده عن أبى سلمه عن أبى هريره مثله. (۱۰) وأخرج عن سعيد بن يحيى، بإسناده عن عاصم عن زرعن عبد الله ابن مسعود قال: «تمارينا فى سوره من القرآن، فقلنا: خمس وثلاثون، أو ست وثلاثون آيه. قال: فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا عليا يناجيه. قال: فقلنا إنما اختلفنا [صفحه ۱۸۲] فى القراءه. قال: فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم. قال: ثم أسر

إلی علی شیئًا. فقال لنا علی: إن رسول الله یأمرکم أن تقرأوا کما علمتم» [۳۳۹] . (۱۱) وأخرج القرطبی عن أبی داود عن أبی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «یا أبی إنی قرأت القران. فقیل لی: علی حرف أوحرفین. فقال الملک الذی معی: قل علی حرفین. فقیل لی: علی حرفین أو ثلاثه. فقال الملک الذی معی: قل علی ثلاثه، حتی بلغ سبعه أحرف، ثم قال: لیس منها إلا شاف کاف، إن قلت سمیعًا، علیمًا، عزیزًا، حکیمًا، ما لم تخلط آیه عذاب برحمه، أو آیه رحمه بعذاب» [۳۴۰] . هذه أهم الروایات التی رویت فی هذا المعنی، وکلها من طرق أهل السنه، وهی مخالفه لصحیحه زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: «إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولکن الاختلاف یجئ من قبل الرواه» [۳۴۱] . [صفحه ۱۸۳] وقد سأل الفضیل بن یسارأبا عبد الله علیه السلام فقال: إن الناس یقولون: إن القرآن نزل علی سبعه أحرف. فقال أبو عبد الله علیه السلام: «کذبوا- أعداء الله- و لکنه نزل علی حرف واحد من عند الواحد» [۳۴۲] . وقد تقدم اجمالاً أن المراجع بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أمور الدین، إنما هو کتاب الله وأهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا- وسیأتی توضیحه مفصلا بعد ذلک إن شاء الله تعالی- ولا قیمه للروایات إذا کانت مخالفه لما یصح عنهم. ولذلک لا یهمنا أن نتکلم عن أسانید هذه الروایات. وهذا أول شیء تسقط به الروایه عن الاعتبار والحجیه. و یضاف إلی ذلک ما بین هذه الروایات من التخالف والتناقض، و ما فی بعضها من عدم التناسب بین السؤال و الجواب.

تهافت الروایات

فمن التناقض أن بعض الروایات دل علی أن جبرئیل أقرأ النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی حرف فاستزاده النبی صلی الله علیه وآله وسلم فزاده، حتی انتهی إلی سبعه أحرف، و هذا یدل علی أن الزیاده کانت علی التدریج، وفی بعضها أن الزیاده کانت مره [صفحه ۱۸۴] واحده فی المره الثالثه، وفی بعضها أن الله أمره فی المره الثالثه أن یقرأ القرآن علی ثلاثه أحرف، وکان الأمر بقراءه سبعه فی المره الرابعه. ومن التناقض أن بعض الروایات یدل علی أن الزیاده کلها کانت فی مجلس واحد، و أن طلب النبی صلی الله علیه وآله وسلم الزیاده کان بإرشاد میکائیل، فزاده جبرئیل حتی بلغ سبعا، و بعضها یدل علی أن جبرئیل کان ینطلق ویعود مره بعد مره. و من التناقض أن بعض الروایات یقول: أن أبی دخل المسجد، فرأی رجلا- یقرأ علی خلاف قراءته. و فی بعضها أنه کان فی المسجد، فدخل رجلان و قرءا علی خلاف قراءته. وقد وقع فیها الاختلاف أیضا فیما قاله النبی- صلی الله علیه وآله وسلم- لأبی.. إلی غیر ذلک من الاختلاف ومن عدم التناسب بین السؤال والجواب «ما فی روایه ابن مسعود من قول علی علیه السلام إن رسول الله- صلی الله علیه وآله وسلم- یأمرکم أن تقرأوا کما علمتم». فإنّ هذا الجواب لا یرتبط بما وقع فیه النزاع من الاختلاف فی عدد الآیات. أضف إلی جمیع ذلک أنه لایرجع نزول القرآن علی سبعه أحرف إلی معنی معقول، ولایتحصل للناظر فیها معنی صحیح. [صفحه ۱۸۵]

وجوه الأحرف السبعه

اشاره

وقد ذکروا فی توجیه نزول القرآن علی سبعه أحرف وجوها کثیره نتعرض للمهم منها مع مناقشتها وبیان فسادها.

المعانی المتقاربه

إن المراد سبعه أوجه من المعانی المتقاربه بألفاظ مختلفه نحو (عجل، وأسرع، واسع) وکانت هذه الأحرف باقیه إلی زمان عثمان فحصرها عثمان بحرف واحد، وأمر بإحراق بقیه المصاحف التی کانت علی غیره من الحروف السته. واختار هذا الوجه الطبری [۳۴۳] وجماعه. وذکر القرطبی أنه مختار أکثر أهل العلم [۳۴۴] . وکذلک قال أبو عمرو بن عبد البر [۳۴۵] . واستدلوا علی ذلک بروایه ابن

أبى بكره، و أبى داود، وغيرهما مما تقدم. و بروايه يونس بإسناده عن ابن شهاب. قال: «أخبرنى سعيد بن المسيب أن الذى ذكر الله تعالى ذكره: (إِنَّما يُعَلِّمهُ، بَشَر) [۳۴۶] ، انما افتتن أنه كان يكتب الوحى، فكان يملى عليه رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- سميع عليم، أو عزيز حكيم، وغير ذلك من خواتم الآى، ثم يشتغل عنه رسول الله- صلى الله [صفحه ۱۸۶] عليه وآله وسلم- وهو على الوحى، فيستفهم رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فيقول: «أعزيز حكيم، أوسميع عليم، أوعزيز عليم؟ فيقول له رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- أى ذلك كتبت فهو كذلك، ففتنه ذلك. فقال: إن محمدًا أوكل ذلك إلى فاكتب ماشئت». واستدلوا أيضًا بقراءه أنس (إن ناشئه الليل هى أشد وطأ وأصوب قيلاً) فقال له بعض القوم: يا أبا حمزه إنما هى: (وأقوم) فقال: «أقوم، وأصوب، وأهدى واحد». وبقراءه ابن مسعود (إن كانت إلا زقيه واحده) [۳۴۷] . وبما رواه الطبرى عن محمد بن بشار، وأبى السائب بإسنادهما عن همام: أن أبا الدرداء كان يقرى رجلا: (إِن شَجَرَتَ الزقوم(۴۳) طَعَامُ اَلأَثِيم) [۳۴۸] قال: فجعل الرجل يقول: (إن شجره الزقوم طعام اليتيم) قال: فلما أكثر عليه أبو الدرداء فرآه لا يفهم. قال: (إن شجره الزقومً طعام الفاجر) [۳۴۹] . واستدلوا أيضا على ذلك بما تقدم من الروايات الداله على التوسعه: «ما لم تختم آيه رحمه بعذاب، أو آيه عذاب برحمه». [صفحه ۱۸۷] فإن هذا التحديد لا معنى له إلا أن يراد بالسبعه أحرف جواز تبديل بعض الكلمات ببعض. فاستثنى من ذلك ختم آيه عذاب برحمه، أو آيه رحمه بعذاب. وبمقتضى هذه الروايات لا بد من حمل روايات السبعه أحرف على ذلك بعد رد مجملها إلى مبينها. إن جميع ما ذكرلها من المعانى أجنبى عن مورد الروايات- وستعرف ذلك- وعلى هذا فلا بد من طرح الروايات، لأن الالتزام بمفادها غير ممكن. والدليل على ذلك: أولا: إنّ هذا إنما يتم فى بعض معانى القرآن، التى يمكن أن يعبر عنها بألفاظ سبعه متقاربه. ومن الضرورى أن أكثر القرآن لا يتم فيه ذلك، فكيف تتصور هذه الحروف السبعه التى نزل بها القرآن؟ ثانيًا: إن كان المراد من هذا الوجه أن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- قد جوز تبديل كلمات القرآن الموجوده بكلمات أخرى تقاربها فى المعنى- ويشهد لهذا بعض الروايات المتقدمه- فهذا الاحتمال يوجب هدم أساس القرآن، المعجزه الأبديه، والحجه على جميع البشر، و لا يشك عاقل فى أن ذلك يقتضى هجر القرآن المنزل، وعدم الاعتناء بشأنه. وهل يتوهّم عاقل ترخيص النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- أن يقرأ القارى «يس، والذكر العظيم، إنك لمن الأنبياء، على طريق سوى، إنزال الحميد الكريم، لتخوف قوما ما خوف [صفحه ۱۸۸] أسلافهم فهم ساهون «فلتقر عيون المجوزين لذلك. سبحانك اللهم إن هذا إلا بهتان عظيم. وقد قال الله تعالى: (قُل مَا يَكُون لَى أن أُبَدِّلَهُ، مِن تِلقَآى نَفسِى إِن أَتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىَ إِلى) [۳۵۰] . واذا لم يكن للنبى أن يبدل القرآن من تلقاء نفسه، فكيف يجوزذلك لغيره؟ وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- علم براء بن عازب دعاء كان فيه: «ونبيك الذى أرسلت (فقرأ براء) ورسولك الذى أرسلت» فأمره- صلى الله عليه وآله وسلم- أن لا يضع الرسول موضع النبى [۳۵۱] . فإذا كان هذا فى الدعاء، فماذا يكون الشأن فى القرآن؟. و ان كان المراد من الوجه المتقدم أن النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- قرأ على الحروف السبعه- ويشهد لهذا كثير من الروايات المتقدمه- فلا بد للقائل بهذا أن يدل على هذه الحروف السبعه التى قرأ بها النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- لأن الله سبحانه قدوعد بحفظ ما أنزله: (إِنا نَحنُ نَزلنَا الذِّكرَ وَ أنا لَهُ، لحفِظُونَ) [۳۵۲] . ثالثًا: أنّه صرحت الروايات المتقدمه بأن الحكمه فى نزول القرآن على سبعه أحرف هى التوسعه على الأمه، لأنهم لا يستطيعون [صفحه ۱۸۹] القراءه على حرف واحد، و أنّ هذا هو الذى دعا النبى الاستزاده إلى سبعه أحرف. وقد رأينا أن اختلاف القراءات أوجب أن يكفر بعض المسلمين بعضًا. حتى حصر عثمان القراءه بحرف واحد، وأمر بإحراق بقيه المصاحف. ويستنتج من ذلك أمور: ۱- أنّ الاختلاف فى القراءه كان نقمه على الأمه. وقد ظهر ذلك فى عصر عثمان، فكيف يصح أن يطلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الله ما فيه فساد الأمه؟ وكيف يصح على الله أن يجيبه إلى ذلك؟ وقد ورد فى كثير من الروايات النهى عن الاختلاف. و أن فيه هلاك الأمه. وفى بعضها أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تغير وجهه واحمر حين ذكر له الاختلاف فى القراءه. وقد تقدّم جمله منها، وسيجىء بعد هذا جمله أخرى. ۲- قد تضمنت الروايات المتقدمه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أمتى لا تستطيع ذلك «القراءه على حرف واحد» و هذا كذب صريح، لا يعقل نسبته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأنا

نجد الأمه بعد عثمان على اختلاف عناصرها و لغاتها قد استطاعت أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فكيف يكون من العسر عليها أن تجتمع على حرف واحد فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد كانت الأمه من العرب الفصحاء. ۳- إنّ الاختلاف الذى أوجب لعثمان أن يحصر القراءه فى حرف واحد [صفحه ۱۹۰] قد اتفق فى عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقر النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل قارى على قراءته، و أمر المسلمين بالتسليم لجميعها، وأعلمهم بأن ذلك رحمه من الله لهم، فكيف صح لعثمان، ولتابعيه سد باب الرحمه، مع نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن المنع عن قراءه القرآن، وكيف جاز للمسلمين رفض قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم و أخذ قول عثمان و امضاء عمله؟، فهل وجدوه أرأف بالأمه من نبيها؟ أو أنه تنبه لشىء قد جهله النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قبل؟ وحاشاه، أو أن الوحى قد نزل على عثمان بنسخ تلك الحروف؟! و خلاصه الكلام: أن بشاعه هذا القول تغنى عن التكلف لرده، وهذا هو العمده فى رفض المأخرين من علماء أهل السنه لهذا القول. ولأجل ذلك قد التجأ بعضهم كأبى جعفر محمد بن سعدان النحوى، والحافظ جلال الدين السيوطى إلى القول بأن هذه الروايات من المشكل والمتشابه، وليس يدرى ما هو مفادها [۳۵۳] مع أنك قد عرفت أن مفادها أمرظاهر، ولا يشك فيه الناظر إليها، كما ذهب إليه واختاره أكثر العلماء.

الابواب السبعه

إنّ المراد بالأحرف السبعه هى الأبواب السبعه التى نزل منها [صفحه ۱۹۱] القرآن و هى زجر، و أمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال. و استدل عليه بما رواه يونس بإسناده عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كان الكتاب الأول نزل من باب واحد على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعه أبواب و على سبعه أحرف: زجر، و أمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال. فاحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا» [۳۵۴] . ويردّ على هذه الوجه: ۱- أن ظاهر الروايه كون الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن غير الأبواب السبعه التى نزل منها، فلا يصح أن يجعل تفسيرا لها، كما يريده أصحاب هذا القول. ۲- أن هذه الروايه معارضه بروايه أبى كريب، بإسناده عن ابن مسعود. قال: إن الله أنزل القرآن على خمسه أحرف: حلال، وحر ام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال [۳۵۵] . ۳- أن الروايه مضطربه فى مفادها، فإن الزجر والحرام بمعنى واحد، فلا تكون الأبواب سبعه، على أن فى القرآن أشياء أخرى لا [صفحه ۱۹۲] تدخل فى هذه الأبواب السبعه، كذكر المبدأ والمعاد، والقصص، والاحتجاجات والمعارف، وغير ذلك. واذا أراد هذا القائل أن يدرج جميع هذه الأشياء فى المحكم والمتشابه كان عليه أن يدرج الأبواب المذكوره فى الروايه فيهما أيضا، ويحصر القرآن فى حرفين (المحكم والمتشابه) فإن جميع ما فى القرآن لا يخلو من أحدهما. ۴- أن اختلاف معانى القرآن على سبعه أحرف لا يناسب ما دلت عليه الأحاديث المتقدمه من التوسعه على الأمه، لأنها لا تتمكن من القراءه على حرف واحد. ۵- أن فى الروايات المتقدمه ما صرح بأن الحروف السبعه هى الحروف التى كانت تختلف فيها القراء، وهذه الروايه إذا تمت دلالتها لا تصلح قرينه على خلافها.

الابواب السبعه بمعنى آخر

إن الحروف السبعه هى: الأمر، والزجر، والترغيب، والترهيب، والجدل، والقصص، والمثل. واستدل على ذلك بروايه محمد بن بشار، بإسناده عن أبى قلابه. قال: «بلغنى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: انزل القرآن على سبعه أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل» [۳۵۶] وجوابه يظهر مما قدمناه فى الوجه الثانى. [صفحه ۱۹۳]

اللغات الفصيحه

إنّ الأحرف السبعه هی اللغات الفصیحه من لغات العرب، وأنها متفرقه فی القرآن فبعضه بلغه قولش، وبعضه بلغه هذیل، وبعضه بلغه هوازن، و بعضه بلغه الیمن، و بعضه بلغه کنانه، و بعضه بلغه تمیم، وبعضه بلغه ثقیف. ونسب هذا القول إلی جماعه، منهم: البیهقی، والأبهری، وصا حب القا موس. ویرده: ۱- أن الروایات المتقدمه قد عینت المراد من الأحرف السبعه، فلا یمکن حملها علی أمثال هذه المعانی التی لا تنطبق علی موردها. ۲- أن حمل الأحرف علی اللغات ینافی ما روی عن عمر من قوله: نزل القرآن بلغه مضر [۳۵۷] وانه أنکر علی ابن مسعود قراءته (عتی حین) أی حتی حین، وکتب إلیه أن القرآن لم ینزل بلغه هذیل، فأقری الناس بلغه قریش، ولا تقرئهم بلغه هذیل [۳۵۸] . وما روی عن عثمان أنه قال: «للرهط القرشیین الثلاثه، اذا اختلفتم أنتم و زید بن ثابت فی شئ من القرآن فاکتبوه بلسان قریش، فإنما نزل بلسانهم» [۳۵۹] . وما روی من: «أن عمر وهشام بن حکیم اختلفا فی قراءه سوره الفرقان، فقرأ هشام قراءه. فقال رسول الله- صلی الله علیه [صفحه ۱۹۴] وآله وسلم- هکذا أنزلت، وقرأ عمر قراءه غیر تلک القراءه. فقال رسول الله- صلی الله علیه وآله وسلم- هکذا أنزلت، ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف» (أشرنا إلی هذه الروایه فی ما تقدم من هذا الکتاب). فإنّ عمر وهشام کان کلاهما من قریش، فلم یکن حینئذ ما یوجب اختلافهما فی القراءه، ویضاف إلی جمیع ذلک أن حمل الأحرف علی اللغات قول بغیر علم، وتحکم من غیر دلیل. ۳- أن القائلین بهذا القول إن أرادوا أن القرآن اشتمل علی لغات أخری، کانت لغه قریش خالیه منها، فهذا المعنی خلاف التسهیل علی الأمه، الذی هو الحکمه فی نزول القرآن علی سبعه أحرف، علی ما نطقت الروایات بذلک، بل هو خلاف الواقع، فإن لغه قریش هی المهیمنه علی سائر لغات العرب، و قد جمعت من هذه اللغات ما هو أفصحها، ولذلک استحقت أن توزن بها العربیه، وأن یرجع إلیها فی قواعدها. وان أرادوا أن القرآن مشتمل علی لغات أخری، ولکنها تتحد مع لغه قریش، فلا وجه للحصر بلغات سبع، فإن فی القرآن ما یقرب من خمسین لغه. فعن أبی بکر الواسطی: فی القرآن من اللغات خمسون لغه، و هی لغات قریش، وهذیل، وکنانه، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمیر [۳۶۰] . [صفحه ۱۹۵]

لغات مضر

إنّ الأحرف السبعه هی سبع لغات من لغات مضر خاصه. و انها متفرقه فی القران، وهی لغات قریش، و أسد، وکنانه، و هذیل، و تمیم، و ضبه، و قیس. و یرد علیه جمیع ما أوردناه علی الوجه الرابع.

الاختلاف فی القراءات

إنّ الأحرف السبعه هی وجوه الاختلاف فی القراءات. قال بعضهم: إنی تدبرت وجوه الاختلاف فی القراءه فوجدتها سبعًا. فمنها: ما تتغیر حرکته ولایزول معناه ولا صورته مثل. (هن أطهر لکم) بضم أطهر وفتحه. ومنها: ما تتغیر صورته ویتغیر معناه بالإعراب مثل: (ربنا باعد بین أسفارنا) بصیغه الأمر والماضی. و منها: ما تبقی صورته و یتغیر معناه باختلاف الحروف مثل: (کالعهن المنفوش وکالصوف المنفوش). ومنها: ما تتغیر صورته و معناه مثل: (وطلح منضود و طلع منضود). ومنها: بالتقدیم والأخیر مثل: (وجاءت سکوه الموت بالحق، وجاءت سکوه الحق بالموت). ومنها: بالزیاده والنقصان: (تسع وتسعون نعجه أنثی). [صفحه ۱۹۶] (وأما الغلام فکان کافرا وکان أبواه مؤمنین)، (فإن الله من بعد إکراههن لهن غفور رحیم). ویرده: ۱- أن ذلک قول لا دلیل علیه، ولا سیما أن المخاطبین فی تلک الروایات لم یکونوا یعرفون من ذلک شیئًا. ۲- أن من وجوه الاختلاف المذکوره ما یتغیر فیه المعنی وما لا یتغیر، ومن الواضح أن تغیر المعنی وعدمه لا یوجب الانقسام إلی وجهین، لأن حال اللفظ والقراءه لا تختلف بذلک، و نسبه الاختلاف إلی اللفظ فی ذلک من قبیل وصف الشیء بحال متعلقه. ولذلک یکون الاختلاف فی (طلح منضود)، (وکالعهن المنفوش) قسمًا واحدًا. ۳- أن من وجوه الاختلاف المذکور بقاء الصوره للفظ، وعدم بقائها، و من الواضح أیضا أن ذلک لا یکون سببا للانقسام، لأن بقاء الصوره إنما

هو فى المكتوب لا- فى المقروء، والقرآن اسم للمقروء لا- للمكتوب والمنزل من السماء إنما كان لفظا لا- كتابه. وعلى هذا يكون الاختلاف فى (وطلح)، (وننشزها) وجهًا واحدًا لاوجهين. ۴- إنّ صريح الروايات المتقدمه أن القرآن نزل فى ابتداء الأمر على حرف واحد. ومن البين أن المراد بهذا الحرف الواحد ليس هو أحد الاختلافات المذكوره، فكيف يمكن أن يراد بالسبعه مجموعها! ۵- أنّ كثيرًا من القرآن موضع اتفاق بين القراء، و ليس موردا [صفحه ۱۹۷] للاختلاف، فإذا أضفنا موضع الاتفاق إلى موارد الاختلاف بلغ ثمانيه. ومعنى هذا أن القرآن نزل على ثمانيه أحرف. ۶- أنّ مورد الروايات المتقدمه هو اختلاف القراء فى الكلمات، وقد ذكر ذلك فى قصه عمر وغيرها. وعلى ما تقدم فهذا الاختلاف حرف واحد من السبعه، ولا يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى رفع خصومتهم إلى الاعتذار بأن القرآن نزل على الأحرف السبعه، وهل يمكن أن يحمل نزول جبريل بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثه. ثم بسبعه على هذه الاختلافات؟! وقد أنصف الجزائرى فى قوله: «والأقوال فى هذه المسأله كثيره، وغالبها بعيد عن الصواب». وكأن القائلين بذلك ذهلوا عن مورد حديث انزل القرآن على سبعه أحرف، فقالوا ما قالوا [۳۶۱] .

اختلاف القراءات بمعنى آخر

إنّ الأحرف السبعه هى وجوه الاختلاف فى القراءه، ولكن بنحو آخر غير ما تقدم. وهذا القول اختاره الزرقانى، وحكاه عن أبى الفضل الرازى فى اللوائح. فقال: الكلام لا يخرج عن سبعه أحرف فى الاختلاف الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنيه، وجمع، وتذكير، وتأنيث. [صفحه ۱۹۸] الثانى: اختلاف تصريف الافعال من ماض، ومضارع، وأمر. الثالث: اختلاف الوجوه فى الإعراب. الرابع: الاختلاف بالنقص والزيا ده. الخا مس: الاختلاف بالتقديم والتأخير. السادس: الاختلاف با لإبدال. السابع: اختلاف اللغات (اللهجات) كا لفتح، والإماله، والترقيق، والتفخيم، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك. ويرد عليه: ما أوردناه على الوجه السادس فى الإشكال الأول والرابع والخامس منه، ويرده أيضا: أن الاختلاف فى الأسماء يشترك مع الاختلاف فى الأفعال فى كونهما اختلاف فى الهيئه، فلا معنى لجعله قسما آخر مقابلا- له. ولو راعينا الخصوصيات فى هذا التقسيم لوجب علينا أن نعد كل واحد من الاختلاف فى التثنيه، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والماضى، والمضارع، والأمر قسما مستقلا. ويضاف إلى ذلك أن الاختلاف فى الإدغام، والإظهار، والروم، والإشمام، والتخفيف والتسهيل فى اللفظ الواحد لا يخرجه عن كونه لفظا واحدا. وقد صر ح بذلك ابن قتيبه على ما حكاه الزرقانى عنه [۳۶۲] . [صفحه ۱۹۹] والصحيح أن وجوه الاختلاف فى القراءه ترجع إلى سته أقسام: الأول: الاختلاف فى هيئه الكلمه دون مادتها، كالاختلاف فى لفظه (باعد) بين صيغه الماضى والأمر، وفى كلمه (أمانتهم) بين الجمع وا لإفراد. الثانى: الاختلاف فى ماده الكلمه دون هيئتها، كالاختلاف فى لفظه (ننشرها) بين الراء والزاى. الثالث: الاختلاف فى الماده والهيئه كالاختلاف فى (العهن والصوف). الرابع: الاختلاف فى هيئه الجمله بالإعراب، كالاختلاف (وأرجلكم) بين النصب والجر. الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، وقد تقدم مثال ذلك. السادس: الاختلاف با لزياده والنقيصه، وقد تقدم مثآله أيضًا.

الكثره فى الآحاد

إن لفظ السبعه يراد منه الكثره فى الآحاد، كما يراد من لفظ السبعين والسبعمائه الكثره فى العشرات أو المئات. ونسب هذا القول إلى القاضى عياض ومن تبعه. ويرده: أن هذا خلاف ظاهر الروايات، بل خلاف صريح بعضها. على أن هذا لايعد قولا مستقلا عن الوجوه الأخرى، لأنه لم يعين معنى الحروف فيه، فلا بد و أن يراد من الحروف أحد المعانى [صفحه ۲۰۰] المذكوره فى الوجوه المتقدمه ويرد عليه ما يرد من الإشكال على تلك الوجوه.

سبع قراءات

ومن تلك الوجوه أن الأحرف السبعه،،موضوعه البحث،، هی سبع قراءات. ویرده: أن هذه القراءات السبع إن أرید بها السبع المشهوره، فقد أوضحنا للقاری بطلان هذا الاحتمال فی البحث عن تواتر القراءات- وقد تقدم ذلک- فی باب (نظره فی القراءات). وان أرید بها قراءات سبع علی إطلاقها، فمن الواضح أن عدد القراءات أکثر من ذلک بکثیر، ولا یمکن أن یوجه ذلک بأن غایه ما ینتهی إلیه اختلاف القراءات أکثر من ذلک بکثیر، الواحده هی السبع، لأنه إن أرید أن الغالب فی کلمات القرآن أن تقرأ علی سبعه وجوه فهذا باطل، لأن الکلمات التی تقرأ علی سبعه وجوه قلیله جدًّا. و ان أرید أن ذلک موجود فی بعض الکلمات وعلی سبیل الإیجاب الجزئی فمن الواضح أن فی کلمات القرآن ما یقرأ بأکثر من ذلک فقد قرأت کلمه (وعبد الطاغوت) باثنین وعشرین وجها، وفی کلمه (اف) أکثر من ثلاثین وجها. ویضاف إلی ما تقدم أن هذا القول لا ینطبق علی مورد الروایات، ومثله أکثر الأقوال فی المسأله.

اللهجات المختلفه

إن الأحرف السبع یراد بها اللهجات المختلفه فی لفظ واحد، [صفحه ۲۰۱] اختاره الرافعی فی کتابه [۳۶۳] . وتوضیح القول: أن لکل قوم من العرب لهجه خاصه فی تأدیه بعض الکلمات، ولذلک نری العرب یختلفون فی تأدیه الکلمه الواحده حسب اختلاف لهجاتهم ه فالقاف فی کلمه،،یقول،، مثلا یبدلها العراقی بالکاف الفارسیه، ویبدلها الشامی بالهمزه، وقد أنزل القرآن علی جمیع هذه اللهجات للتوسعه علی الأمه، لأن الالتزام بلهجه خاصه من هذه اللهجات فیه تضییق علی القبائل الأخری التی لم تألف هذه اللهجه، والتعبیر بالسبع إنما هو رمز إلی ما ألفوه من معنی الکمال فی هذه اللفظه، فلاینافی ذلک کثره اللهجات العربیه، وزیادتها علی السبع. الرد: و هذا الوجد- علی أنه أحسن الوجوه التی قیلت فی هذا المقام- غیر تام أیضا: ۱- لأنه ینافی ما ورد عن عمر و عثمان من أن القرآن نزل بلغه قریش، وأن عمر منع ابن مسعود من قراءه،،عتی حین،،. ۲- ولأنه ینافی مخاصمه عمر مع هشام بن حکیم فی القراءه، مع أن کلیهما من قریش. ۳- ولأنه ینافی مورد الروایات، بل وصراحه بعضها فی أن الاختلاف کان فی جوهر اللفظ، لا فی کیفیه أدائه، وان هذا من الأحرف التی [صفحه ۲۰۲] نزل بها القرآن. ۴- ولأن حمل لفظ السبع- علی ما ذکره- خلاف ظاهر الروایات، بل وخلاف صریح بعضها. ۵- ولأن لازم هذا القول جواز القراءه فعلا باللهجات المتعدده، و هو خلاف السیره القطعیه من جمیع المسلمین، ولا یمکن أن یدعی نسخ جواز القراءه بغیر اللهجه الواحده المتعارفه، لأنه قول بغیر دلیل، ولا یمکن لقائله أن یستدل علی النسخ بالإجماع القطعی علی ذلک، لأن مدرک الإجماع إنما هو عدم ثبوت نزول القرآن علی اللهجات المختلفه، فإذا فرضنا ثبوت ذلک کما یقوله أصحاب هذا القول فکیف یمکن تحصیل الإجماع علی ذلک؟ مع أن إصرارالنبی- صلی الله علیه وآله وسلم- علی نزول القرآن علی سبعه أحرف إنما کان للتوسعه علی الأمه، فکیف یمکن أن یختص ذلک بزمان قلیل بعد نزول القران، وکیف یصح أن یقوم علی ذلک اجماع أو غیره من الأدله؟! ومن الواضح أن الأمه- بعد ذلک- أکثر احتیاجا إلی التوسعه، لأن المعتنقین للاسلام فی ذلک الزمان قلیلون. فیمکنهم أن یجتمعوا فی قراءه القرآن علی لهجه واحده، و هذا بخلاف المسلمین فی الأزمنه المتأخره، ولنقتصر علی ما ذکرنا من الأقوال فإن فیه کفایه عن ذکر البقیه والتعرض لجوابها وردها. وحاصل ما قدمناه: أن نزول القرآن علی سبعه أحرف لا [صفحه ۲۰۳] یرجع إلی معنی صحیح، فلا بد من طرح الروایات الداله علیه، ولا سیما بعد أن دلت أحادیث الصادقین- علیهم السلام- علی تکذیبها، وأن القرآن إنما نزل علی حرف واحد، وان الاختلاف قد جاء من قبل الرواه. والحمد لله ربّ العالمین لقد تمت الأجوبه فی یوم الأحد الموافق ۲۰ / ۷ / ۲۰۰۳ م بتاریخ ۲۰ / ۵ / ۱۴۲۴ه.

پاورقی

[۱] وسائل الشیعه للحر العاملی، ج ۱۸، ص ۷۹.

[۲] عیون أخبارالرضا للشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۲۰.

[۳] الأمالی للشیخ الصدیق، ج ۲، ص ۲۰.

[۴] الحجر الآیه ۹.

[۵] فصلت الآیتان ۴۱، ۴۲.

[۶] القیامه الآیات ۱۷-۱۹.

[۷] عیون أخبارالرضا للشیخ الصدیق، ج ۲، ص ۵۷.

[۸] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۱۳۰.

[۹] الأمالی ص ۵۴۵؛ وللعیاشی فی بدایه تفسیره روایه بهذا المعنی.

[۱۰] مفتاح الکرامه، ج ۲، ص ۳۹۰.

[۱۱] البیان فی تفسیر القرآن، ص ۲۳۴.

[۱۲] کشف الغطاء، ص ۲۹۸.

[۱۳] روضه الکا فی، ج ۸، ص ۵۳، برقم ۱۶.

[۱۴] النساء الآیه ۵۹.

[۱۵] أصول الکافی، ج ۱، ص ۲۸۶.

[۱۶] کتاب اعتقادات الإمامیه المطبوع مع شرح الباب الحادی عشر، ص ۹۳- ۹۴.

[۱۷] أوائل المقالات، ص ۵۴- ۵۶.

[۱۸] بحارالأنوار، کتاب القرآن، ج ۹۲، ص ۷۵.

[۱۹] مجمع البیان، ج ۱، ص ۱۵.

[۲۰] التبیان، ج ۱، ص ۳، ط النجف. ونفی التحریف واضح من هذا العالم.

[۲۱] مجمع البیان، ج ۱، ص ۱۵. ونحن نری بأن هذا الشخص قد نسب من نسب إلیه القول بألتحریف وهذا قوله واضح فیه التصریح منه بعدم التحریف.

[۲۲] الصافی ج ۱، ص ۳۳-۲۴ ا لمقدمه ا لسادسه؛ والوافی، ج ۲، ص ۲۷۳-۲۷۴. ولکن للأسف فإن المستشکل الأمین قد اختارمن کلام الشیخ الروایات القائله بالتحریف ولم یذکر موقف الشیخ فتأمل.

[۲۳] بحار الأنوار، ج ۹۲، ص ۷۵.

[۲۴] تهذیب الأصول، ج ۲، ص ۱۶۵، بقلم السبحانی.

[۲۵] آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۶.

[۲۶] أکذوبه تحریف القران، ص ۵.

[۲۷] معجم ریان الفکر فی النجف الاشرف، ج ۲، ص ۷۶۲.

[۲۸] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۷۸۹.

[۲۹] المصدر نفسه، ج ۱ ص ۴۶.

[۳۰] معجم ریان الفکر فی النجف الأشرف، ج ۱، ص ۳۵۷.

[۳۱] علماء ثغورالإسلام، ج ۲، ص ۵۳۵.

[۳۲] صحیح البخاری، ج ۸، ص ۵۸۶.

[۳۳] تنویر الحوالک للسیوطی، ج ۳، ص ۴۲.

[۳۴] فتح الباری لابن حجر، ج۲، ص ۱۲۷.

[۳۵] الإتقان للسیوطی، ج ۱، ص۵۸.

[۳۶] صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۶۷؛ المصدرنفسه، ج ه، ص ۱۱۶.

[۳۷] مسند أحمد، ج ۱، ص ۲۳؛ والمصدرنفسه، ج ۵، ص ۱۳۲،۱۸۳.

[۳۸] المحلی لابن حزم الأندلسی، ج ۱۱، ص ۱۳۵-۲۳۶.

[۳۹] سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۶۳۵، حدیث ۱۹۴۴.

[۴۰] المعجم الأوسط، ج ۸، ص ۱۲، حدیث ۷۸۰۵؛ سنن الدارقطنی، ج ۴، ص ۱۷۹، حدیث ۲۲؛ سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۶۲۵.

[۴۱] البقره الآیه ۱۹۸.

[۴۲] صحیح البخاری، ج ۲، ص ۷۴۰.

[۴۳] المصدر نفسه، ج ۴، ص ۱۶۴۲.

[۴۴] تفسیر الطبری، ج ۲، ص ۲۸۳.

[۴۵] صحیح البخاری، ج ۳، ص ۱۰۳۶.

[۴۶] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۷۵۷.

[۴۷] اللیل الآیتان ۱ و۲.

[۴۸] اللیل الآیه ۳.

[۴۹] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۸۸۹.

[۵۰] صحیح مسلم، ج ۴، ص ۲۳۲۲.

[۵۱] الإتقان، ج ۱، ص ۱۸۴، طبعه حدیثه.

[۵۲] المستدرک، ج ۲، ص ۳۳۰.

[۵۳] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۱۰۷۵، باب التحریم بخمس رضعات.

[۵۴] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۷۲۶، باب کراهه الحرص علی الدنیا.

[۵۵] البقره الآیه ۲۳۸.

[۵۶] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۴۳۷.

[۵۷] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۵۶۶.

[۵۸] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۴۶۸.

[۵۹] المصدر نفسه، ج ۴، ص ۱۸۴۹.

[۶۰] البینه الآیه ۱.

[۶۱] المسند، ج ه، ص ۱۳۱.

[۶۲] المصدر نفسه، ج ۵، ص ۱۳۲.

[۶۳] الإتقان، ج ۲، ص ۲۵، والطبعه الحدیثه ج ۳، ص ۷۲.

[۶۴] الدر ا لمنثورج ۶، ص ۵۶۰.

[۶۵] مسندأحمد، ج ۶، ص ۷۳.

[۶۶] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ه، ص ۱۳۲.

[۶۷] المصدر نفسه، ج ۳، ص ۱۱۱.

[۶۸] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۶، ص.۴۵.

[۶۹] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۴۱۵.

[۷۰] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۳۳۱.

[۷۱] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ۲، ص ۵۰.

[۷۲] الإتقان، ج ۱، ص ۱۸۴، ط حدیثه.

[۷۳] النساء الآیه ۲۴.

[۷۴] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۳۰۵.

[۷۵] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۲۷۶.

[۷۶] الذاریات الآیه ۵۸.

[۷۷] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۲۴۹.

[۷۸] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۵۳۴.

[۷۹] البقره الآیه ۱۵۸.

[۸۰] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۳۰۴.

[۸۱] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۴۳۰.

[۸۲] النور ا لآیه ۲۷.

[۸۳] تفسیر الثوری ج ۱، ص ۲۲۴؛ الدرالمنثور، ج ۶، ص ۱۷۱؛ تفسیر ابن کثیر، ج ۳، ص ۲۸۰.

[۸۴] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۲۶۶.

[۸۵] سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۶۲۶، حدیث ۱۹۴۴، باب رضاع الکبیر.

[۸۶] سنن الدرامی، ج ۲، ص ۱۵۷، باب کم رضعه تحرم.

[۸۷] النساء الآیه ۱۶۲.

[۸۸] المائده الآیه ۶۹.

[۸۹] طه الآیه ۶۳.

[۹۰] الدرالمنثور، ج ۲، ص ۷۴۴؛ تفسیر الطبری، ج ۶، ص ۲۵.

[۹۱] المصدر نفسه، ج ۱۸، ص ۱۳.

[۹۲] فضائل القرآن، ج ۲، ص ۱۲۳، ج ۶۲۴.

[۹۳] الدر ا لمنثور، ج ۴، ص ۱۱۸.

[۹۴] الإسراء الآیه ۲۳.

[۹۵] فتح الباری، ج ۸، ص ۴۷۵.

[۹۶] النساء الآیه ۱۳۱.

[۹۷] الإتقان فی علوم القرآن، ج ۱، ص ۳۹.

[۹۸] تفسیر الطبری، ج ۱۵، ص ۶۳.

[۹۹] فتح الباری، ج ۸، ص ۴۷۵.]

[۱۰۰] النور الآیه ۳۵.

[۱۰۱] الاتقان، ج ۱، ص ۳۹۳.

[۱۰۲] فضائل القرآن، ج ۲، ص ۱۲۹.

[۱۰۳] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۱۳۰.

[۱۰۴] المستدرکً علی الصحیحین، ج ۲، ص ۴۳۲.

[۱۰۵] فتح الباری، ج ۸، ص ۴۷۵.

[۱۰۶] مستدرک الحاکم، ج ۲، ص ۴۱۵ ه البخاری، ج ۸، ص ۲۰۸، باب رجم الحبلی، وصحیح مسلم، ج ۴، ص ۲۱۷؛ المصدر نفسه، ج ۵، ص ۱۱۶؛ مسند أحمد، ج ۱، ص ۲۳؛ المصدرنفسه، ج ۵، ص ۱۳۲ و ۱۸۳؛ کتاب الحدود لأبی داود، ص ۲۳؛ الحدود للترمذی، ص ۷.

[۱۰۷] البخاری ج ۸، ص ۲۰۹- ۲۱۱؛ صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۶۷؛ المصدرنفسه، ج ۵، ص ۱۱۶؛ الدرالمنثور، ج ۱، ص ۱۰۶.

[۱۰۸] منتخب کنز العمال، ج ۲، ص ۴۲؛ الدرالمنثور، ج ۱، ص ۱۰۶.

[۱۰۹] تفسیر الدر المنثور، ج ۶، ص ۱۹۹.

[۱۱۰] صحیح البخاری، ج ۶، ص ۵۶۱.

[۱۱۱] المصدر نفسه، ج ۵، ص ۱۰۷.

[۱۱۲] تفسیر الدر المنثور، ج۲، ص ۵۲۸.

[۱۱۳] المصدرنفسه، ج ه، ص ۱۸۲.

[۱۱۴] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۴۳۷.

[۱۱۵] منتخب کنز العمال، ج ۲، ص ۴۳.

[۱۱۶] تفسیر الدرالمنثور، ج ۷، ص ۵۳۵.

[۱۱۷] الإتقان، ج ۲، ص ۱۸۸.

[۱۱۸] ج ۳، ص ۷۳.

[۱۱۹] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۱۰۷۵.

[۱۲۰] تفسیر الدرالمنثور، ج ۵، ص ۳۶۸.

[۱۲۱] الإتقان، ج ۱، ص ۱۹۸، طبعه حدیثه.

[۱۲۲] صحیح مسلم، ج ۳، ص ۱۰۰.

[۱۲۳] العنکبوت الآیه ۴۵.

[۱۲۴] الأنعام ا الآیه ۱۹.

[۱۲۵] النمل الآیه ۹۲.

[۱۲۶] السیوطی فی کتاب الإتقان فی علوم القرآن، ج ۲، ص ۷۲۱.

[۱۲۷] ارشاد الفحول، ص ۱۸۹- ۱۹۰.

[۱۲۸] مناهل العرفان، ج ۲، ص ۱۱۲.

[۱۲۹] الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی، ج ۲، ص ۲۵ طبعه قدیمه؛ المصدرنفسه، ج ۳، ص ۷۲، طبعه حدیثه.

[۱۳۰] سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۶۲۵، ح ۱۹۴۴.

[۱۳۱] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۱۰۷۵، وغیره.

[۱۳۲] صحیح البخاری ج ۸ ص ۲۰۸، فالإسـقاط لا یناسب النسخ علی الإطلاق. وراجعها أیضا فی الإتقان فی علوم القرآن، ج ۲، ص ۴۳، والمصدرنفسه، ج ۳، ص ۸۳.

[۱۳۳] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۷۲۶، ح ۱۰۵۰؛ الإتقان، ج ۳، ص ۸۳؛ ا لدر ا لمنثور، ج ۶، ص ۳۷۸.

[۱۳۴] الإتقان فی علوم القرآن، ج ۳، ص ۸۴.

[۱۳۵] المصدر نفسه، ج۳، ص۸۲.

[۱۳۶] الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۸۳.

[۱۳۷] سوره الأحزاب الآیه ۲۵.

[۱۳۸] المصدر نفسه، ج ۵، ص ۱۹۲.

[۱۳۹] فتح الباری فی شرح صحیح البخاری، ج ۸، ص ۱۵۸؛ الموطأ، ج ۱، ص ۱۳۸.

[۱۴۰] الموطأ ج ۱، ص ۱۳۹.

[۱۴۱] الدر المنثور، ج ۲، ص ۲۹۸.

[۱۴۲] صحیح البخاری، ج ۶، ص ۵۶۱.

[۱۴۳] تفسیر الدر ا لمنثور، ج ۶، ص ۷۷.

[۱۴۴] الما ئده الأیه ۶۹.

[۱۴۵] النساء الآیه ۱۶۲.

[۱۴۶] طه الآیه ۶۳.

[۱۴۷] تفسیر الدرالمنثور، ج ۲، ص ۴۳۵.

[۱۴۸] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۴۱ و ۴۲.

[۱۴۹] المصد ر نفسه، ج ۴، ص ۳۰۹.

[۱۵۰] البیان فی تفسیر القرآن، ص ۲۷۷.

[۱۵۱] النساء الآیه ۸۲.

[۱۵۲] الجامع لأحکام القرآن، ج ۱، ص ۸۴.

[۱۵۳] الجا مع لأحکام القرآن، ج ۱، ص ۸۱-۸۲.

[۱۵۴] الکبریت الأحمر، ص ۱۴۳.

[۱۵۵] مناهل العرفان، ج ۱، ص ۲۴۴.

[۱۵۶] آل عمران الآیه ۱۱۰.

[۱۵۷] تفسیر القمی، ج ۱، ص ۳۶-۳۷.

[۱۵۸] آل عمران الآیه ۱۰۴.

[۱۵۹] الأعر اف ا لآیه ۱۵۹.

[۱۶۰] النحل الآیه ۱۲۰.

[۱۶۱] تفسیر البرهان، ج ۱، ص ۳۰۷- ۳۰۹.

[۱۶۲] الأنوار النعما نیه، ج ۱، ص ۷۹.

[۱۶۳] النساء الأیه ۵۹.

[۱۶۴] الکافی، ج ۱، ص ۲۸۶.

[۱۶۵] أصول الکافی، ج ۲، ص ۶۳۴، رقم ۲۸.

[۱۶۶] تعلیقه الشعرانی علی الوافی، ج ۱۱، ص ۷۶.

[۱۶۷] راجع هامش الوافی المجلد الثانی، ج ه، ص ۲۳۲-۲۳۴، تعلیقه الشعرانی علی الوافی.

[۱۶۸] الدر ا لمنثور، ج ۸، ص ۶۹۹.

[۱۶۹] المعجم الأوسط ج ۶، ص ۳۶۱.

[۱۷۰] الفردوس بمأثور الخطاب، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۱۷۱] فیض القدیر، ج ۴، ص ۵۳۶.

[۱۷۲] لسان المیزان، ج ۵، ص ۲۷۶.

[۱۷۳] میزان الاعتدال فی نقد الرجال، ج ۶، ص ۲۵۱.

[۱۷۴] التوبه الآیه ۱۲۸.

[۱۷۵] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۹۰۷.

[۱۷۶] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۹۰۸.

[۱۷۷] صحیح البخاری، ج ۶، ص ۲۶۲۹؛ صحیح ابن حبان، ج ۱۰، ص ۳۶؛ السنن الکبری، ج۵، ص ۷؛ سنن البیهقی الکبری، ج ۲، ص ۴۰؛ مسند أبی بکر، ج ۱، ص ۹؛ مسند أبی یعلی، ج ۱، ص ۹۱.

[۱۷۸] الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی، ج ۱، ص ۱۶۲.

[۱۷۹] فتح الباری، ج ۹، ص ۱۴.

[۱۸۰] تحفه الأحوذی، ج ۸، ص ۴۰۸.

[۱۸۱] الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی، ج ۱، ص ۱۶۳.

[۱۸۲] البقره الآیه ۲۳۸.

[۱۸۳] الدر المنثور، ج ۱، ص ۷۲۲.

[۱۸۴] فتح الباری، ج ۹، ص ۱۴.

[۱۸۵] تحفه ا لأحوذی، ج ۸، ص ۴۰۸.

[۱۸۶] تاریخ مدینه دمشق، ج ۴۴، ص ۳۷۶.

[۱۸۷] الطبقات الکبری، ج ۳، ص ۲۹۴.

[۱۸۸] أخبا ر المدینه، ج ۱، ص ۳۷۴.

[۱۸۹] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۳۷۴.

[۱۹۰] تاریخ مدینه دمشق، ج ۱۶، ص ۳۶۵.

[۱۹۱] فتح الباری، ج ۹، ص ۱۳.

[۱۹۲] تحفه الأحوذی، ج ۸، ص ۴۰۷.

[۱۹۳] الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی، ج ۱، ص ۱۶۲.

[۱۹۴] الدر ا لمنثور، ج ۴، ص ۳۳۲.

[۱۹۵] فتح الباری، ج ۹، ص ۱۹.

[۱۹۶] تاریخ مدینه دمشق، ج ۳۹، ص ۲۴۳.

[۱۹۷] الدر ا لمنثور للسیوطی، ج ۴، ص ۳۳۲.

[۱۹۸] تاریخ مدینه دمشق، ج ۱۶، ص ۳۶۵.

[۱۹۹] أخبار المدینه، ج ۲، ص ۱۲۱.

[۲۰۰] الأحزاب الآ یه ۲۳.

[۲۰۱] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۹۰۸؛ والدر المنثور، ج ۱، ص ۷۵۶؛ والسنن الکبری، ج ۵، ص ۶؛ وسنن الترمذی، ج ۵، ص ۲۸۴.

[۲۰۲] الاستذکا ر، ج ۲، ص ۴۸۴ و۴۸۵.

[۲۰۳] معتصر المختصر، ج ۲، ص ۱۲۹؛ فتح البأری، ج ۹، ص ۲۰؛ التمهید، ج ۸، ص ۵۳۰۰.

[۲۰۴] الدر المنثور، ج ۱، ص ۷۲۲.

[۲۰۵] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۵، ص ۳۲۴؛ تاریخ مدینه دمشق، ج ۱۰، ص ۲۳۷؛ نصب الرایه، ج ۴، ص ۱۳۷؛ عمده القاری، ج ۱۲، ص ۹۶؛ تهذیب الکمال، ج ۴، ص ۱۳۴؛ الأحادیث المختاره، ج ۸، ص ۲۶۶؛ المصدرنفسه، ج ۸، ص ۲۶۷؛ مسند الشامیین، ج ۳، ص ۲۷۱.

[۲۰۶] البرهان فی علوم القرآن للزرکشی، ج ۱، ص ۲۴۲ و۲۴۳.

[۲۰۷] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۶۶۸.

[۲۰۸] صحیح ابن حبان، ج ۱، ص ۳۲۰.

[۲۰۹] سنن الترمذی، ج ۵، ص ۷۳۴؛ مصنف ابن أبی شیبه، ج ۴، ص ۲۱۸؛ مصنف ابن أبی شیبه، ج ۶، ص ۴۰۹؛ المعجم الکبیر، ج ۵، ص ۱۵۸ ه مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۵، ص ۱۸۴؛ شعب الإیمان، ج ۱، ص ۱۹۷؛ المصدرنفسه، ج ۲، ص ۴۳۲، البیان والتعریف، ج ۲، ص ۹۴؛ تحفه الأحوذی، ج ۱۰، ص ۳۱ ۵.

[۲۱۰] المزمل الآیه ۵.

[۲۱۱] المعجم الأوسط، ج ۴، ص ۱۱۷ و ۱۱۸.

[۲۱۲] المعجر الأوسط، ج ۲، ص ۲۵۷.

[۲۱۳] المعجم الکبیر، ج ۵، ص ۱۴۲.

[۲۱۴] مجمع الزوائد، ج ۱، ص ۱۵۲.

[۲۱۵] مجمع الزوائد، ج ۸، ص ۲۵۷؛ أدب الإملاء والاستملاء، ج ۱، ص ۷۷؛ تدریب الراوی، ج ۲، ص ۷۷؛ فتح المغیث، ج ۲، ص ۱۸۶؛ الجا مع لأخلاق الراوی وآداب السا مع، ج ۲، ص ۱۳۳؛ المعرفه والتاریخ، ج ۱، ص ۱۸۹.

[۲۱۶] النساءالآیه ۹۵.

[۲۱۷] تفسیر الطبری، ج ۵، ص ۲۳۰.

[۲۱۸] تاریخ مدینه دمشق، ج ۱۹، ص ۳۰۶؛ سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص ۴۳۰؛ مسند ابن الجعد، ج ۱، ص ۳۶۵.

[۲۱۹] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۲۴۱.

[۲۲۰] المستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۳۶۰؛ الأحادیث المختاره، ج ۱، ص ۴۹۵؛ الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۱۹؛ تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص ۳۳۲؛ تهذیب الکمال، ج ۳۲، ص ۰۲۸۸ السنن الکبری، ج ۵، ص ۱۰؛ سنن الترمذی، ج ۵، ص ۲۷۲ قال عنه حدیث حسن صحیح؛ معتصر المختصر، ج ۲، ص ۲۸۴؛ فضائل القرآن، ج ۱، ص ۸۴؛ فتح الباری، ج ۹، ص ۲۲. فتح الباری، ج ۹، ص ۴۲؛

تحفه الأحوذی، ج ۸، ص ۳۸۰؛ أخبارالمدینه، ج ۲، ص ۱۳۰؛ بر تخریج الأحادیث والآثار، ج ۲، ص ۴۷.

[۲۲۱] معرفه القراء الکبار للذهبی، ج ۱، ص ۲۴.

[۲۲۲] معرفه القراء الکبارللذهبی، ج ۱، ص ۲۵- ۲۷.

[۲۲۳] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۲۸.

[۲۲۴] معرفه القراء الکبارللذهبی، ج ۱، ص ۳۲.

[۲۲۵] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۳۶.

[۲۲۶] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۳۹.

[۲۲۷] معرفه القراء الکبار للذهبی، ج ۱، ص ۴۰.

[۲۲۸] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۴۲.

[۲۲۹] الآحاد والمثانی، ج ۳، ص ۱۹۱.

[۲۳۰] المعجم الکبیر، ج ۹، ص ۶۱.

[۲۳۱] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۳۷۰ و ۳۷۱.

[۲۳۲] المصدرنفسه، ج ۷، ص ۱۶۵.

[۲۳۳] الکامل فی ضعفاء الرجال، ج ۷، ص ۲۹۹.

[۲۳۴] الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی، ج ۱، ص ۲۸۷.

[۲۳۵] المعجم الکبیر، ج ۱، ص ۲۲۱.

[۲۳۶] شعب الإیان، ج ۲، ص ۴۰۷؛ فیض القدیر، ج ۴، ص ۵۱۳؛ میزان الاعتدال فی نقد الرجال، ج ۷، ص ۲۷۳؛ لسان المیزان، ج ۷، ص ۵۲.

[۲۳۷] شعب الإیان، ج ۲، ص ۴۱۱.

[۲۳۸] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۴۰۸.

[۲۳۹] فتح الباری، ج ۹، ص ۷۸.

[۲۴۰] عمده ا لقاری، ج ۲۰، ص ۴۷.

[۲۴۱] التدوین فی أخبار قروین، ج ۳، ص ۲۹۷.

[۲۴۲] شعب الإیمان، ج ۶، ص ۱۸۷؛ الفوائد، ج ۱، ص ۱۳۱.

[۲۴۳] صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۸۷۳، کتاب فضائل علی بن أبی طالب.

[۲۴۴] سنن الترمذی، ج ۵، ص ۶۲۲؛ کتاب المناقب، باب مناقب أهل بیت النبی ورواه صاحب مشکاه المصابیح ج ۳، ص ۱۷۳۵؛ الألبانی فی سلسه الأحادیث الصحیحه، ج ۴، ص ۳۵۶ وقال عنه الحدیث صحیح وهو مروی عن جابر بن عبدالله.

[۲۴۵] سنن الترمذی، ج ۵، ص ۶۶۳؛ الطحاوی فی مشکاه المصابیح، ج ۳، ص ۱۷۳۵؛ الألبانی فی صحیح الجامع الصغیر، ج ۱، س ۴۸۲، حدیث ۲۴۵۸ وصححه.

[۲۴۶] المطالب العا لیه لابن حجر، ج ۴، ص ۶۵ وقال عنه هذا إسناد صحیح. والبوصیری فی مختصر اتحاف الساده المهره حیث قال رواه إسحاق بسند صحیح.

[۲۴۷] البوصیری فی مختصراتحاف الساده المهره، ج ۸، ص ۴۶۱ وقال رواه أبوبکر بن أبی شیبه وعبد بن حمید ولواته ثقات.

[۲۴۸] مسند أحمد بن حنبل، ج ۳، ص ۱۷؛ ابن سعد فی الطبقات الکبری، ج ۲، ص ۱۹۴؛ و قال عنه الألبانی وهو إسناد حسن فی

الشواهد کما فی سلسله الأحادیث الصحیحه، ج ۴، ص ۳۵۷.

[۲۴۹] مسند أحمد، ج ه، ص ۱۸۱ وما بعدها؛ الهیثمی فی مجمع الزواند، ج ۹، ص ۱۶۲؛ الألبانی فی صحیح الجامع الصغیر، ج ۱، ص ۴۸۲، حدیث ۲۴۵۷ وصححه.

[۲۵۰] المستدرک علی الصحیحین للحاکم، ج ۳، ص ۱۰۹.

[۲۵۱] مسند أحمد، ج ۳، ص ۱۴ وما بعدها؛ الحاکم فی المستدرک، ج ۳، ص ۱۰۹، ولقد قال عنه الحاکم هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بطوله، شاهده حدیث سلمه بن کهیل، عن أبی الطفیل، وهو أیضًا صحیح علی شرطهما (أی البخاری ومسلم) و وافقه الذهبی علی التصحیح وابن أبی عاصم فی کتاب السنه ص ۶۳۰؛ البدایه والنهایه لابن کثیر، ج ۵، ص ۱۸۴.

[۲۵۲] الخصائص الکبری، ج ۲، ص ۲۶۶.

[۲۵۳] تلخیص المستدرک، ج ۳، ص ۵۳۳.

[۲۵۴] صحیح الجامع الصغیر، ص ۳۶۷.

[۲۵۵] الصواعق المحرقه، ص ۱۴۵، وقال المناوی قال الهیثمی (رجاله موثقون) ورواه أبو یعلی بسند لا بأس به ووهم من زعم وضعه کابن الجوزی فی النهایه فی غریب الحدیث، ج ۹، ص ۱۶۲.

[۲۵۶] سلسله الأحادیث الصحیحه، ج ۴، ص ۳۵۵، حدیث ۱۷۶۱.

[۲۵۷] مناهل العرفان للزرقانی، ص ۴۳۳.

[۲۵۸] مناهل العرفان للزرقانی، ص ۴۲۸.

[۲۵۹] الإتقان فی النوع ۲۲-۲۷، ج ۱، ص ۲۴۳، الطبعه الثالثه.

[۲۶۰] تهذیب التهذیب ج ۵ ص ۲۷۴.

[۲۶۱] طبقأت القراء، ج ۱، س ۴۰۴.

[۲۶۲] طبقات القراء، ج ۲، ص ۳۵۴- ۳۵۶.

[۲۶۳] تهذیب التهذیب، ج ۱۱، ص ۵۲-۵۴.

[۲۶۴] طبقات القراء، ج ۱، ص ۴۰۳.

[۲۶۵] المصدر نفسه، ص ۴۴۳- ۴۴۵.

[۲۶۶] تهذیب التهذیب، ج ۵، ص ۳۷.

[۲۶۷] طبقات القراء، ج ۱، ص ۱۱۹.

[۲۶۸] النشر فی القراءات العشر، ج ۱، ص ۱۲۰.

[۲۶۹] لسان المیزان، ج ۱، ص ۲۸۳.

[۲۷۰] طبقات القراء، ج ۲، ص ۲۰۵.

[۲۷۱] لسان المیزان، ج ۵، ص ۲۴۹.

[۲۷۲] طبقات القراء، ج ۱، ص ۳۴۸.

[۲۷۳] تهذیب التهذیب، ج ۵، ص ۳۹.

[۲۷۴] طبقات القراء، ج ۱، ص ۲۵۴.

[۲۷۵] تهذیب التهذیب ج ۲، ص ۴۰۱.

[۲۷۶] طبقات القراء، ج ۱، ص ۳۲۵-۳۲۷.

[۲۷۷] تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۳۵-۳۷.

[۲۷۸] طبقات القراء، ج ۱، ص ۲۸۸- ۲۹۲.

[۲۷۹] تهذیب التهذیب، ج ۱۲، ص ۱۷۸- ۱۸۰.

[۲۸۰] طبقات القراء ج ۲، ص ۳۷۵-۳۷۷.

[۲۸۱] المصدرنفسه، ج ۲، ص ۲۵۵.

[۲۸۲] تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۴۰۸.

[۲۸۳] طبقات القراء، ج ۲، ص ۳۳۲.

[۲۸۴] تهذیب التهذی، ج ۴، ص ۳۹۲.

[۲۸۵] طبقات القراء، ج ۱، ص ۲۶۱.

[۲۸۶] تهذیب التهذیب، ج ۳، ص ۲۷.

[۲۸۷] طبقات القراء، ج ۱، ص ۲۷۲.

[۲۸۸] تهذیب التهذیب، ج ۳، ص ۱۵۶.

[۲۸۹] طبقات القرا.، ج ۱، ص ۲۷۴.

[۲۹۰] طبقات القراء، ج ۲، ص ۳۳۰.

[۲۹۱] تهذیب التهذیب ج ۱۰، ص ۴۰۷.

[۲۹۲] طبقات القراء، ج ۱، ص ۶۱۵.

[۲۹۳] لسان المیزان، ج ۴، ص ۴۰۸.

[۲۹۴] طبقات القراء، ج ۱، ص۵۰۲.

[۲۹۵] طبقات القراء، ج ۱، ص ۵۳۵.

[۲۹۶] المصدرنفسه، ج ۱، ص ۵۳۵.

[۲۹۷] معجم الأدباء، ج ه، ص ۱۸۵.

[۲۹۸] طبقات القراء، ج ۲، ص ۳۴.

[۲۹۹] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۱۵۵.

[۳۰۰] طبقات القراء، ص ۱۵۴.

[۳۰۱] المصدر نفسه، ج ۲، ص ۳۸.

[۳۰۲] تهذیب التهذیب، ج ۱۱، ص ۳۸۲.

[۳۰۳] طبقات القراء، ج ۲، ص ۲۳۴.

[۳۰۴] المصدرنفسه، ج ۱، ص ۲۸۵.

[۳۰۵] طبقات القراء، ج ۲، ص ۳۸۲.

[۳۰۶] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۶۱۶.

[۳۰۷] طبقات القراء، ج ۱، ص ۳۱۵.

[۳۰۸] التبیان، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائری، ص ۱۰۶، طبع فی مطبعه النارسنه ۱۳۳۴.

[۳۰۹] تهذیب التهذیب، ج ۶، ص ۲۸۰.

[۳۱۰] التبیان، ص ۸۷.

[۳۱۱] النشرفی القراءات العشر، ج ۱، ص ۹.

[۳۱۲] النشرفی القراءات العشر، ج ۱، ص ۱۳.

[۳۱۳] الإتقان، النوع ۲۷- ۲۲، ج ۱، ص ۱۲۹.

[۳۱۴] التبیان، ص ۱۰۲.

[۳۱۵] المصدرنفسه، ص ۱۰۵.

[۳۱۶] التبیان، ص ۱۰۶.

[۳۱۷] المصدر نفسه، ص ۹۰.

[۳۱۸] اعجاز القرآن للرافعی، ص ۵۲-۵۳، الطبعه الرابعه.

[۳۱۹] مناهل العرفان، ص ۲۴۸.

[۳۲۰] التبیان، ص ۱۰۵.

[۳۲۱] الاتقان، النوع ۲۷- ۲۲، ج ۱، ص ۱۳۸.

[۳۲۲] التبیان، ص ۸۲.

[۳۲۳] المصدر نفسه، ص ۶۱.

[۳۲۴] تفسیر القرطبی، ج ۱، ص ۴۶.

[۳۲۵] النشر فی القراءات العشر، ج ۱، ص ۲۳- ۳۷.

[۳۲۶] الاتقان، النوع ۲۷- ۲۲، ج ۱، ص ۱۳۸.

[۳۲۷] البقره الآیه ۲۲۲.

[۳۲۸] وقد أوضحناط لسید الخونی- الفرق بین هذه المعانی فی مبحث «التعادل والترجیح» فی محاضراتنا الأصولیه المنتشره.

[۳۲۹] التبیان، ص ۸۶.

[۳۳۰] مناهل العرفان، ص ۴۰۲، الطبعه الثانیه.

[۳۳۱] الکافی، باب النوادرکتاب فضل القرآن.

[۳۳۲] الفاتحه الآیه ۴.

[۳۳۳] فاطر الآیه ۲۸.

[۳۳۴] صحیح مسلم، باب أن القرآن انزل علی سبعه أحرف، ج ۲، ص ۲۰۲، طبعه محمد علی صبیح بمصر. ورواها البخاری بسند آخر: صحیح البخاری، باب انزل القرآن علی سبعه أحرف، ج ۶، ص ۱۰۰، طبعه دارالخلافه، المطبعه العا مره، و روی مضمونها عن ابن البرقی، بإسناده عن ابن عباس.

[۳۳۵] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۲۰۳.

[۳۳۶] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۲۰۲؛ صحیح البخاری، ج ۳، ص ۹۰؛ المصدر نفسه، ج ۶، ص ۱۰۰ و ۱۱۱، المصدر نفسه، ج ۸، ص ۵۳ و ۲۱۵؛ صحیح الترمذی بشرح ابن العربی، باب ما جاء انزل القرآن علی سبعه أحرف، ج ۱۱، ص ۶۰.

[۳۳۷] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۲۰۳.

[۳۳۸] ورواها الترمذی أیضا بأدنی اختلاف، ج ۱۱، ص ۶۲.

[۳۳۹] هذه الروایات کلها مذکوره فی تفسیر الطبری، ج ۱، ص ۹- ۱۵.

[۳۴۰] تفسير القرطبى، ج ۱، ص ۴۳.

[۳۴۱] أصول الكافى، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الروايه: ۱۲.

[۳۴۲] أصول الكافى، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الروايه: ۱۳.

[۳۴۳] تفسير الطبرى، ج ۱، ص ۱۵.

[۳۴۴] تفسير القرطبى، ج ۱، ص ۴۲.

[۳۴۵] التبيان، ص ۳۹.

[۳۴۶] النحل الآيه ۱۰۳.

[۳۴۷] تفسير الطبرى، ج ۱، ص ۱۸.

[۳۴۸] الدخان ا لآيتان ۴۳ و۴۴.

[۳۴۹] تفسير الطبرى، ج ۲۵، ص ۷۸ عند تفسير الآيه المباركه.

[۳۵۰] يونس الآيه ۱۵.

[۳۵۱] التبان، ۵۸.

[۳۵۲] الحجر الآيه ۹.

[۳۵۳] التبيان، ص ۶۱.

[۳۵۴] تفسير الطبرى، ج ۱، ص ۲۳.

[۳۵۵] المصدر نفسه، ج ۱، ص ۲۴.

[۳۵۶] تفسير الطبرى، ج ۱، ص ۲۴.

[۳۵۷] التبيان، ص ۶۴.

[۳۵۸] المصدرنفسه، ص ۶۵.

[۳۵۹] صحيح البخارى، باب نزل القرآن بلسان قريش، ص ۱۵۶.

[۳۶۰] راجع الإتقان، ج ۱، النوع ۳۷، ص ۲۳۰ و ۲۰۴.

[۳۶۱] التبيان، ص ۵۹.

[۳۶۲] مناهل العرفان، ص ۱۵۴.

[۳۶۳] إعجاز القرآن، ص ۷۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹